التعليم عن بعد والتعليم المفتوح

الدكتور
طارق عبد الرؤوف عامر





إهـــــــداء

إلى من علمني حب العلم والإخلاص فيه إلى روح والدي رحمة الله

إلى والدتي متعها الله بالصحة والعافية

إلي أخوتي الأعزاء الذين جاهدوا معي

إلى زوجتي الوفية المخلصة

إلى ابنتي العزيزة الغالية (ميار)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ أشرف الخلق وخاتم الأنبياء والمرسلين.

تقديم

من المتوقع أن تشهد العقود القادمة طفرة في نظم التعليم وأساليبه وأهدافه وسوف يكون الاتجاه العالمي نحو التعلم الذاتي والتعليم عن بعد والتعليم المفتوح على اعتبار أن التعليم عن بعد أصبح ضروري ويعتبر تعليم المستقبل وأنه يلعب دورا ذات أهمية في صور عديدة للتنمية لا يمكن إغفالها وخاصة التنمية الثقافية ومن خلاله يمكن توفير الفرص التعليمية لكل راغب فيه بصرف النظر عن العمر أو الجنس أو الظروف المعيشية فهو يحقق رغبة الدارسين وحصولهم على درجات علمية متعددة، كما يحقق درجة عالية من التوازن والمداومة بين مطالب المجتمع المتغيرة والحاجات التعليمية المتنوعة.

حيث أن التعليم عن بعد والتعليم يقوم على فلسفة تؤكد حق الأفراد بالوصول إلى الفرص التعليمية المتاحة، أي أنه تعليم مفتوح لجميع الناس ولا يتغير بوقت ولا بفئة من المتعلمين، ولا يقتصر على مستوى أو نوع من

التعليم فهو يتناسب وطبيعة المجتمع وأفراده وطموحاتهم، وتطوير مهنهم، كما أنـه لا يعتمـد علـى المواجهـة بـين المعلـم والمـتعلم بـل علـى نقل المعرفـة إلـى المـتعلم أو الـدارس بوسـائط تعليميـة متعـددة تغنـي عـن حضـوره إلـى غرفـة الصف كما هو الحال في المؤسسات التربوية التقليدية (المدرسة- الجامعة).

والتعلـيم عـن بعـد والتعلـيم المفتـوح لـيس مترادفـان إلا أن لهمـا الكثيـر مـن الصفات المشتركة فالتعليم المفتوح يشير إلى انفتاح الفرص أمام المعلم والمتعلم بإزالـة الحـواجز التـي تتمثـل فـي القبـول والمكـان والأسـلوب والأفكـار والتعلـيم الجـامعي المفتـوح يعد مـن أبـرز مظـاهر التطـور والتجديد التربـوي الـذي بـدأت ملامحه تتبلور في العديد من الدول المتقدمة والدول الناميـة ويعد فرصـة تعليميـة ثانيـة تتـاح لمـن حرمـوا فرصـة التعلـيم النظـامي وذلـك لكـي يكتسبوا المعـارف والمهارات المطلوبة في برامج التنمية الشاملة.

وأن التعليم الجامعي المفتـوح هو أهم الأنظمـة التعليميـة الحديثـة في هذا القـرن وهـدفها الأساسـي هـو إتاحـة فرصــة للتعلـيم العــالي للأفـراد البــالغين باستخدام الوسائل التعليميـة المتعددة كالفيديو- التليفزيون التعليمـي – الإذاعـة التعليمية – التعليم المبرمج – التعليم بالمراسلة – الإنترنت.

كما تهدف أيضا إلى إتاحة فرصة توفير منـاهج للتعليم العـالي أكثر اتسـاعاً وتطوراً ويمكن الحكم علـى مدى نجاحها من خلال مستوي خريجيها وتوعيـة المواد الدراسية.

وبذلك فالتعليم المفتوح يقوم على مرونة كل من المكان والوقت والبرامج الدراسية وعلـى التخطـيط المشـترك بـين المعلمـين والدارسين مـن أجـل رسـم الأهداف المطلوبة والأنشطة التعليمية.

ويـرتبط التعلـيم المفتـوح فـي أغلـب الأحيـان بـالتعليم عـن بعـد فـالتعليم المفتـوح يتـيح الفرصـة لكـل راغـب فـي مواصـلة دراسـته العلميـة أو المهنيـة،

سواء كان في دورات قصيرة أو طويلة أو شهادات مهنية أو دبلومات متوسطة وحتى الشهادة الجامعية، وربما بعض برامج الدراسات العليا أو المهنية، سواء كان في دورات قصيرة أو طويلة أو شهادات مهنية أو دبلومات متوسطة وحتى الشهادة الجامعية، وربما بعض برامج الدراسات العليا كالدبلومات العالية والماجستير.

أما التعليم عن بعد فهو أسلوب قديم كان معروفا بانتظام الانتساب في بعض الدول العربية ويطبق في كثير من الجامعات العربية، مثل جامعة الملك عبد العزيز في جدة، وجامعة القاهرة، وجامعة بيروت في بيروت وغيرها في جامعات الدول العربية، ويمكن في نظام الانتساب أن يتابع الطالب دراسته من بيئته خارج دولة الجامعة ويتم تقويمه عن طريق امتحان يعقد في مقر الجامعة أو مراكز امتحانات تحددها الجامعة.

المحتويات

الفصل الأول

التعليم عن بعد

(نشأته - مفهومه - أهدافه)

الفصل الأول
التعليم عن بعد (نشأته - مفهومه - أهدافه)

مقدمة:

في ظل التحديات والاختناقات التي تواجهها معظم أنظمة التعليم في العالم لجأت العديد من الدول إلى البحث عن بدائل غير تقليدية تمكنها من مواجهة التزايد الكبير في الطلب على التعليم من قبل فئات المجتمع وبالرغم من الزيادات الكبيرة في أعداد الطلاب الراغبين في التعليم والناتج عن التزايد الكبير في أعداد السكان وخاصة في الدول النامية، فإن الموارد المادية المتاحة لأنظمة التعليم في هذه الدول لم تلاحظ زيادات تذكر في المخصصات المالية بالدرجة التي تمكن من التوسع في نظم التعليم التقليدية لاستيعاب ما يمكن أن يطلق عليه جدليا الانفجار في أعداد الطلاب، وبناء على هذا الوضع فإن البحث عن بدائل غير تقليدية تكون ميزاتها الأساسية ليس فقط توسيع فرص التعليم وتحسين كفاءته، بل من ناحية ثانية مساهمتها في تخفيض كلفتة والوصول إلى ترشيد أكثر في استخدام الموارد المتاحة له، ومن أهم البدائل لحل هذه المشكلة هو نظام التعليم عن بعد، فالتعليم عن بعد هو ظاهرة تعليمية بدأت منذ الأربعينات ومرت منذ ذلك التاريخ بتطورات كبيرة.

حيث أن التعليم عن بعد قد أصبح ظاهرة مجتمعية تميز هذا العصر، وهو يعكس تطور أنماط الحياة النابع بدوره من التغيرات التكنولوجية العديدة

التي تشهدها اليوم، وهذه التغيرات المتلاحقة تتولد عنها تحولات كبيرة نحس بواقعها القوي في محيطنا اليومي، وإذا كان من الصعب على الأشخاص الكبار الذين يسهمون في الحياة النشيطة داخل المجتمع أن يتخلوا عن أعمالهم لتلقي التعليم الذين يمكنهم من تحسن معلوماتهم ومواكبة نسق التطور، فإن طريقة التعلم عن بعد من شأنها أن تستجيب بنجاحه، لحاجات الأفراد والمجموعات المتزايدة إلى التدريب والتعلم بفضل ما تتحلي به من مرونة وقابلية للتلاؤم مع مختلف الأوضاع.

التعليم عن بعد هو في شكله النظري طريقة للتعليم يكون فيها المتعلم بعيداًَ عن المعلم في المكان والزمان أو كليهما معاً ولا يوجد اتصال شخصي بينهما، ولكن بدلا من ذلك تستخدم وسائط متعددة لنقل التعليم وتوصيله إلى المتعلمين تعتمد على المواد المطبوعة والمسموعة والمرئية وغيرها من وسائط إلكترونية وتكنولوجية.

إن نموذج التعليم عن بعد The Telelearning model يمثل الجيل الثالث في التطورات الخاصة بهذا الميدان (التطورات التقنية والوسائط التعليمية) ويشتمل على المؤتمرات المرئية، والاتصالات البيانية المسموعة، وبرامج الأقمار الصناعية.

والتعليم عن بعد يمثل إستراتيجية أخري يمكن للبلاد الصغيرة من خلالها توفير إمكانية التعليم العالي، وهو يعتبر آلية رئيسية تخدم من خلالها جامعات كثير في الدول الغربية والأوربية مثل جامعة دول الهند الغربية، وجامعة دول جنوب المحيط الهادي لدول الأعضاء فيها، فعن طريق استخدام الأقمار الصناعية والوسائل التكنولوجية الأخرى، أمكن للمعاهد العليا الارتباط مع الطلبة في بلاد مختلفة والتفاعل معهم في دروس ومقررات تعليمية هذا بالإضافة إلى أن برامج التعليم عن بعد تستخدم أيضا المواد المطبوعة

والمراسلة.

وبذلك يحتل التعليم عن بعد مكانا مرموقا في بداية الألفية الثالثة لما له من إمكانيات في تعليم أعداد كبيرة من الأفراد باستخدام أدوات وتقنيات وتكنولوجيات وفرتها ثورة المعلومات والاتصالات، ويرتبط هذا النوع من التعليم بفلسفة التعليم المستمر، ليس من أجل التعليم وحده، ولكن من أجل التعليم والتنمية، ومواجهة المتطلبات والحاجات والمهارات التي تستحدث يوما بعد يوما، ولذا ينظر إليه باعتباره تطوراً في الجامعة التقليدية ذاتها حتى لا تتخلف عن ركب الحضارة في تطوير نفسها، وللدور الذي تلعبه في حياة المجتمع وللوسائل التي تتخذها لتحقيق هذا الدور حتى تحافظ على نفسها قوية في مجتمع اليوم الدائم التغير.

بهذا نعتبر التعليم عن بعد من أبرز الاتجاهات الحديثة في التعليم والذي أخذت أهميته في تزايد مستمر حيث أنه يعتمد على التعلم بدرجة كبيرة مع مساعدة من جانب المعلم والمتمثلة في تذليل العقبات أمام المتعلم، كما أنه لا ينظر إليه على أنه مجرد تكميل أو تعويض للعديد من جوانب للتعليم النظامي أن يستجيب له، ويعتبر أيضا من أبرز مظاهر التطور والتجديد التربوي، حيث أنه يعتبر عبارة عن تعلم ذاتي مع الإرشاد والتوجيه والتقيم من مرشدين أكاديميين وتربويين مع الاستغلال الأمثل لوسائل الاتصال لنقل المعلومات التي تطورت تطوراً مماثلا نتيجة للتطور التكنولوجي، وهو تعليم يعني تنوعا في طرق التعليم وتعددا في وسائله، بحيث يؤدى هذا إلى زيادة فعالية التعليم وإيجابيته في مواجهة الموقف التعليمي، وهو نظام يسمح بقدر أكبر من حرية الاختيار للدارس لا تتوافر في نظام التعليم التقليدي، فالدارس يختار أين ومتى وكيف يتعلم، كما أنه يقوم على مرونة كل من المكان والوقت والبرامج المطلوبة، وعلى التخطيط المشترك بين المعلمين والدارسين من أجل رسم

الأحداث المطلوبة والأنشطة التعليمية.

أولا: مفهوم التعليم عن بعد:-

أن مصطلح التعليم عن بعد لم يعرف بشكل رسمي إلا حديثا أو بالتحديد عام 1982 عندما حاولت هيئة اليونسكو تفسير اسم الهيئة العلمية للتربية بالمراسلة (ICCE) إلى اسم جديد هو الهيئة العالمية للتربية من بعد (ICCDE).

وبذلك يعد مفهوم التعليم عن بعد مفهوما جديداً ولا يوجد حتى الآن تعريف ثابت ومحدد له، ولذا تعددت مفاهيم التعليم عن بعد وتتداخل فيما بينها ولم تستقر على تعريف محدد وإن كانت جميعها تركز على بعد المسافة بين المعلم والمتعلم وتعدد الوسائل المستخدمة في عملية التعليم، وتبين ذلك من التعريفات التالية للتعليم عن بعد.

ومن أهم هذه التعريفات ما يلي:

يعرف رونترى التعليم عن بعد بأنه التعليم الذي يحدث عندما تكون هناك مسافة بين المتعلم والمعلم، ويتم عادة بمساعدة مواد تعليمية يتم إعدادها مسبقا، ويكون المعلمين منفصلين عن معلميهم في الزمان والمكان أو كليهما.

كما يعرف أيضا التعليم عن بعد بأنه هو ذلك النوع من التعليم المفرد بالوسائط التقنية المتعددة والتي يمكن عن طريقها ضمان تحقيق اتصال مزدوج بين المعلم والمتعلم بشروط أن يتم ذلك داخل إطار تنظيمي (معهد – مركز – جامعة) ويضمن توفير المادة التعليمية وتوصيلها للمتعلم، ويوفر فرص للقاء المباشر وجها لوجه كما يحدث في التعليم التقليدي دون برنامج معين.

أما كومبر فيرى أن التعليم عن بعد مسمي غير نمطي يشمل طرق عديدة

من طرق وأساليب توصيل المضمون بعيدا عن أسوار المدارس والكليات التقليدية إلى دارسين موزعين توزيعا جغرافيا كل منهم بعيدا عن الأخر، ومختلفين في أعمارهم ولكن لديهم الدوافع لاكتساب المعلومات وتصل إليهم من خلال المطبوعات والمراسلات والإذاعة والتليفزيون وغيرها.

إما الجمعية الأمريكية للتعليم عن بعد فتعرف التعليم عن بعد بأنه هو توصيل لمواد التدريس أو التدريب عبر وسيط نقل تعليمي إلكتروني الذي قد يشمل الأقمار الصناعية، أشرطة الفيديو، الأشرطة الصوتية، الحاسوب أو تكنولوجيا الوسائط المتعددة أو غير ذلك من الوسائط المتاحة لنقل المعلومات.

ويعرفه آخرون التعليم عن بعد بأنه نظام تعليمي لا يخضع لإشراف مباشر ومستمر من قبل المعلم، أي أن انفصال المعلم عن المتعلم شبه دائم مع إيجاد تواصل ثنائي متبادل وحوار بينهما عبر وسائط متعددة بما فيها الكلمة المطبوعة، والوسائط التعليمية المسموعة والمرئية.

كما يعرفه بورج هو لمبرج Borje Holmberg التعليم عن بعد بأنه التعليم الذي يعطي أنماطا مختلفة من الدراسة على كل المستويات التعليمية التي لا تخضع للإشراف من الأساتذة على الطالب، ولا يوجد بينهما تفاعل مباشر ولا بين الطلاب بعضهم البعض وإنما يستفيد الطلاب من خلال التنظيمات الإرشادية والتعليمية غير المباشرة، وهو نظام بعيد كل البعد عن نظام المواجهة الحقيقية بين الأستاذ والطالب، وهو كل نموذج أو شكل أو نظام لا يخضع لإشراف مباشر مستمر بين الطالب والأستاذ من خلال تواجده الطبيعي معه، وهو يشمل كافة الأوساط التي يتم التعليم من خلالها، وهو نظام للتدريس والتعليم يكون فيه الطلبة بعيدين عن أساتذتهم لمعظم الفترة التي يدرسون فيها، أي أن الطلبة يعتمدون على أنفسهم وعلى التعلم الذاتي، وتحل الوسائل التعليمية المختلفة محل الاستاذ وهو نظام تعليمي يستخدم مجموعة

من طرق التعليم يتضائل فيها الموقف المباشر وجها لوجه بين المعلم والمتعلم حيث تكون وسيلة الاتصال بينهما من خلال المواد المطبوعة أو الوسائل الإلكترونية أو الميكانيكية وغيرها كما أنه نظام تعليمي يوفر فرص التعليم عن طريق التغلب على معوقات المواقع الجغرافية والالتزامات الشخصية والمهنية التي تمنع الفرد من الحصول على التعليم أو التدريب بدرجة كافية.

كما يشير أيضا هو لمبرج في هذا التعريف إلى خاصتين أساسيتين هما:

الأولى: تعني أن التعليم عن بعد عملية حوارية بين المعلم والمتعلم الذين يفصل بينهما البعد الفيزيقي.

الثانية: متمثلة في إتاحة التعلم في أي مكان يتواجد فيه التلميذ، وتقع المسئولية عليه أو تحرير الخطة التعليمية من الواجبات التقليدية مع توفر عنصر الاختيار والجمع بين الوسائط والطريقة.

كما يعرف مايكل مور Micahacl moor التعليم عن بعد بأنه عن مجموعة من طرائق التدريس التي يكون فيها سلوكيات التدريس منفصلة جزئيا عن سلوكيات التعلم، ويكون من الضروري توفير المواد المطبوعة والأجهزة الإلكترونية والأدوات والوسائل الأخرى لتسهيل عملية الاتصال بين المعلم والتعلم.

ونجد أن هذا التعليم ركز على الفصل بين سلوكيات التدريس وسلوكيات التعلم واستخدام الوسائط التكنولوجية وإمكانية الاتصال المزدوج بين المعلم والمتعلم.

كما عرفه القانون الفرنسي رقم 556 لسنة 1971 بأنه ذلك النوع من التعلم الذي لا يتطلب حضور المعلم بصفة دائمة في قاعات الدراسة وإنما يمكنه الحضور فقط في بعض الأوقات التي تتطلبها عملية التدريس ويركز هذا التعريف على الفصل بين المعلم والمتعلم مع إمكانية وجود عقد لقاءات

حوارية مع بينهما.

كما يعرفه أخر التعليم عن بعد على أنه نوعا من أنواع التعليم المستمر وأسلوب من أساليب التعليم لمن يرغب الاستزادة من التعليم أو لمن تتح له فرصة استكمال تعليمية، وهو يقوم على ما يجرى من اتصالات مستمرة بن الدارسين ومعهد التعليم بالمراسلة بحيث يحصل الدارس على الدروس والمعلومات والوسائل التعليمية والتوجيهات التي تجعله قادرا على الاستمرار بالدراسات الفردية أي أنه نوع من التعلم الذاتي للطلاب بإرشادات المعلم يتلقاها بإحدى وسائل الاتصال المختلفة.

كما يعرفه أيضا بعض الباحثين التعليم عن بعد على أنه يعبر عن عملية التعليم والتعلم التي تتضمن نقل واكتساب المعارف والمهارات عبر وسائل متعددة تستخدم للتغلب على عوائق الانفصال بين المعلم والمتعلم، فهو عملية تعليم تقوم به المؤسسة تتولي مهمة نقل المحتوى التعليمي باستخدام وسائل متنوعة بينما يعبر التعلم عن الأنشطة التي يقوم بها المتعلم من أجل اكتساب المعارف والمهارات المختلفة.

ويعرف إدجار فور Edgar four التعليم عن بعد بأنه نظام أكثر مرونة وحرية في اختيار الدارس للمكان والزمان الذي يتعلم فيه ويعتبر بديل للتربية المباشرة، وتحاول توزيع التعليم من حيث الزمان والمكان ويعتمد على وسائل اتصال معينة.

كما يعرف أيضا علماء التربية التعليم عن بعد بأنه نظام تعليمي يجعل عمليات التعلم حسب إرادة ورغبة الفرد الذي يقرر ماذا أو كيف ومتى يدرس وعادة ما يكون مصحوب ببعض أشكال الإرشاد والتوجيه.

كما تعرف أيضا اليونسكو التعليم عن بعد بأنه الاستخدام المنظم للوسائط المطبوعة وغير المطبوعة التي تكون معدة إعداداً جيداً من أجل جسر

الانفصال بين المعلمين والمتعلمين وتوفير الدعم للمتعلمين في دراستهم.

أي أن التعليم عن بعد يحدث عندما يكون هناك مسافة بين المتعلم والمعلم ويتم عادة بمساعدة مواد تعليمية يتم إعدادها مسبقا، ويكون المتعلمون منفصلين عن معلميهم في الزمان أو المكان أو كليهما معاً ولكن يتبعون توجيهاتهم.

كما يعرف أيضا التعليم عن بعد بأنه محاولة لإيصال الخدمة التعليمية إلى الفئات التي لا تستطيع الحضور إلى المؤسسات التعليمية، والقضاء على بعض القيود التي صاحبت نشأة وتطور المؤسسات التعليمية التقليدية سواء كانت قيودا في السن أو في الإمكانيات المادية أو المؤهلات الدراسية.

كما يعرف أيضا دودز توني Dodds Tonny التعليم عن بعد بأنه نظام للتدريس والتعليم يكون فيه الدارسين بعيدين عن مدرسيهم لمعظم الفترة التي يدرسون فيها وأنه في هذا التعريف يفترض بأن الدارسين يعتمدون على أنفسهم في التعلم بشكل أكبر، حيث تتم الدراسة عن طريق المراسلة أو الدراسة المستقلة باستخدام وسائل تعليمية تحل محل الدارسين.

كما يعرف أيضا بيرز peters التعليم عن بعد بأنه صيغة لإنتاج المواد التعليمية عالية الجودة التي يمكن الاستفادة منها في عملية التعلم وهي تمكن الدارسين من تحصيل المعرفة في أماكن تواجدهم.

ونجد أن هذه المصطلحات التي تخص التعليم الذي يحدث عبر مسافة معينة من المتعلم عن بعد ويخضع لعوامل الزمان والمكان قد جاء الاختلاف فيما بينهما نتيجة لعملية توظيفها لوصف طرق التدريس أو تعلم معينة، وحسب مساهمة هذا المصطلح في وصف عملية التعليم، وكذا حسب الإدارة المستخدمة وكذا أيضا حسب الدول أو الدولة التي تختار هذا المصطلح وحسب طبيعة النظام التعليمي وفلسفته وأدائه.

ويستخلص من هذه التعريفات أن التعليم عن بعد هو نظام تعليمي جماهيري مفتوح للجميع لا يفيد بوقت ولا بفئة من المتعلمين، ولا يقتصر على مستوى أو نوع من التعليم فهو يتناسب وطبيعة وحاجات المجتمع وأفراده وطموحاته وتطوير مهنهم.

كما تشير أيضا جميع المصطلحات إلى إتاحة المزيد من فرص التعلم من خلال اللجوء إلى بدائل تختلف عن اللقاءات التقليدية داخل فصول الدراسة بين المعلمين والطلاب من خلال الاعتماد على أساليب الاتصال الحديثة.

كما تستنتج من هذه التعريفات السابقة أن التعليم عن بعد نظام تعليمي يوفر الخدمات التعليمية للراغب فيها في أماكن تواجده وفي الوقت الذي يرغب فيه ولا يقتصر ذلك الاتصال المباشرين الأستاذ والطالب وإنما يتم اكتساب المهارات والخبرات من بعد بالتعلم الذاتي، مع وجود اتصال مستمر ومحدود بين المتعلم والمؤسسة بعده طرق لتحقيق أهداف محدودة لبرامج معينة باستخدام مناهج خاصة تستثمر التعلم الذاتي في الدراسة، كما أنه شكل من أشكال التجديد التربوي تندرج تحته كل الصيغ التعليمية التي لا تعتمد على المواجهة بين المعلم والمتعلم، وهو ليس بديلا للموجود ولا تصحيحا ولكنه نوع جديد وإضافة له لمواجهة مواقف جديدة.

كما أن النوع من هذه التعريفات لا يحمل في الواقع تناقضا، فالتعريفات تتكامل فيما بينها لتركز على جوانب معينة يمكن إجمالها فيما يلي:

1- انفصال الهيئة التعليمية عن الطلاب مما يمكن كل فرد من التعلم بسرعته الخاصة في المكان والزمان الذي يتفق مع ظروفه ومتطلباته.

2- استخدام الوسائط التعليمية كالمواد المطبوعة وشبكات الهاتف والتلكس والبرامج التي تبث عن طريق الإذاعة والتلفزيون أو الأشرطة المسجلة على الفيديو والكاسيت وديسكات الكمبيوتر.

3- إعطاء الأهمية لعامل البعد على أساس أنه يشجع على الاستقلال الذاتي في عملية التعليم ولا يعني غياب التعليم المباشر وإنما يتم استخدامه في حدود معينة.

وفي ضوء هذه التعريفات أيضا يمكن أن يستخلص أهم العناصر الأساسية في عملية التعليم عن بعد كما يلي:

1- العلاقة بين المعلم والمتعلم هي علاقة غير مباشرة يتباعد فيها الطرفان وتقوم على الإرشاد والتوجيه والتقويم غير المباشر.

2- المادة العلمية قد تكون مكتوبة أو مسجلة على شرائط مسموعة أو مرئية وأن تكون مبسطة وتتناسب مع احتياجات الدارسين وتقوم بهذه المهمة المؤسسة التعليمية مع المتابعة المستمر لها.

3- الدور الفعال لوسائل الإعلام والاتصال الحديثة، حيث تتعدد هذه الوسائل مثل أسلوب البريد العادي والإلكتروني والإذاعي والتليفزيون والحاسب لآلي وغيرها من وسائل الاتصال الحديثة.

ثانيا: نشأة التعليم عن بعد

نشأ التعليم عن بعد منذ ما يزيد عن قرن من الزمان في شكل تعليم بالمراسلة لتقديم الخدمة التعليمية لأفراد محرومين من الحصول عليها وغير قادرين على الوصول إلى أماكنها المعتادة إما بسبب بعدهم الجغرافي أو وضعهم الاجتماعي أو جنسهم أو ظروفهم المهنية، أو إعاقات جسدية أو لأي سبب أخر.

وترجع بدايات ظهور التعليم عن بعد إلى أواسط القرن التاسع عشر، والتي جاءت معاصرة لإنشاء المؤسسة البريدية حيث يعيد البعض ظهوره إلى دروس الاختزال بالمراسلة، والتي نظمها "اسحاق بتمان" سنة 1840 عند

إنشاء المكاتب البريدية المنظمة الأولي في بريطانيا غير أن معهد توسان ولا جتشيد الذي تأسس في برلين في عام 1856 والمتخصص في تعليم اللغات كان أول مؤسسة للتعليم بالمراسلة بالمعني الصحيح للكلمة.

وقد توالي ظهور التعليم عن بعد ذلك في العديد من البلدان ففي بريطانيا بدأ استخدامه في عام 1858 في جامعة لندن عن طريق التعليم بالمراسلة، شيكاغو، وكذلك في عام 1892 في جامعة وسكنش، وغيرها من البلدان التي شهدت نمو منتظما لخدمات التعليم بالمراسلة مصحوبة في حالات كثيرة بجلسات تعلم وجها لوجه إلا أن هذه الخدمات ظلت في عهد قريب تعتبر في مرئية أدني بالقياس للتعليم التقليدي.

وقد انتشر استخدام التعليم عن بعد إلى درجة كبيرة في العقدين الآخرين في مجالات التعليم والتدريب، وعلى كل المستويات في معظم بلدان العالم، ويمكن ملاحظة هذا النمو والانتشار بصورة واضحة على مستوى التعليم العالي في تزايد أعداد الجامعات التدريس عن بعد الجامعة المفتوحة حيث يوجد في الوقت الحالي ما يقرب من 26 جامعة.

ولقد أخذت مصر بنظام التعليم عن بعد عندما بدأ التليفزيون المصري في عام 1961 في تقديم برامج تعليمية مسائية في نطاق محدود وفي عام 1963 قدمت برامج تعليمية في اللغات والعلوم لمدة نصف ساعة يومية، ومع بداية عام 1966 ظهرت برامج التعليم الفني ومع بداية عام 1969 تم الاتفاق بين المسئولين في التربية والتعليم والتلفزيون على ضرورة تقديم البرامج التي تصلح تلفزتها في المواد العلمية المختلفة للشهادات العامة، وبعد نجاح التجربة قررت الوزارة استمرارها على نطاق واسع.

ومع بداية الثمانينيات والتسعينيات تزايد الاهتمام بفكرة التعليم عنت بعد حيث برز بالإضافة في البرامج الإذاعية والتليفزيونية مشروعان هما:

1- برنامج تأهيل معلمي المرحلة الابتدائية للمستوي الجامعي والذي يعتبر صيغة جديدة في مجال التعليم عن بعد في مصر، وقد بدأت الدراسة فيه في أكتوبر 1983م حيث التحق بالبرنامج حوالي 5800 دارس وقد قامت بتنفيذه كليات التربية في مصر وقد تخرج أول فوج من المعلمين الذين أنهوا دراستهم بنجاح في البرنامج عام 1987/86.

2- برنامج التعليم الجامعي المفتوح بكليات التجارة والزراعة حيث تم تنفيذ برامج التعليم المفتوح مع نهاية عام 1990 وبداية عام 1991 في جامعات الاسكندرية والقاهرة وأسيوط.

وفي الآونة الأخيرة حدث اهتمام زائد بالتعليم عن بعد في مصر، وخاصة بعد انطلاق القمر الصناعي المصري نايل سات حيث قام التليفزيون المصري ببث العديد من البرامج التعليمية والعلمية والثقافية المتعددة من خلال قنوات النيل المتخصصة.

ثالثا: أهمية التعليم عن بعد:

لقد كان لازدياد الطلب الاجتماعي على التعليم دافعا هاما للبحث عن أساليب جديدة تتمشي مع الأعداد الكبيرة عليه، خاصة وأنه يعتمد على جهد الدارس أكثر من مشاركة المعلم، وترجع أهمية التعليم عن بعد إلى أنه يلعب أدوارا كثيرة لا يمكن إغفالها في شتي صور التنمية وخاصة التنمية الثقافية وتظهر أهمية في النقاط التالية:-

1- فيمكن من خلاله تقديم برامج ثقافية لمعظم شرائح المجتمع.

2- يعمل على توفير الفرص التعليمية لكل راغب فيه، بصرف النظر عن العمر أو الجنس أو الظروف المعيشية.

3- يحقق رغبة الدارسين وحصولهم على درجات علمية متعددة.

4- يمكن التعليم عن بعد أن يسهم في تثقيف المجتمع وخاصة في تناوله للموضوعات التي تخدم شرائح المجتمع المختلفة.

5- يتفوق على التعليم التقليدي في أنه أقدر على الإسهام في البرامج التنموية الثقافية.

6- يعمل على حدوث التغيرات الاجتماعية المرغوبة، فالتعليم هو الوسيلة الفاعلة لتطوير المفاهيم الاجتماعية، وتخليصها من الشوائب التي علقت بها.

7- يعمل في التنمية الاقتصادية على تدريب وإعداد الأيدي الماهرة والمدربة والمتخصصة في كافة المجالات وذلك من خلال تنفيذ البرامج التعليمية ذات الصلة بالحاجات التنموية للمجتمع وتحديد التخصصات اللازمة التي تؤدي دورها بفاعلية في العملية التنموية.

8- يحقق درجة عالية من التوازن والمداومة بين مطالب المجتمع المتغيرة والحاجات التعليمية المتنوعة، ولهذا يعتبر من أنسب البدائل للتعليم المستمر وتعليم الكبار والذي يقدم لمن يسعي إلى تنمية المعارف في مجال تخصصه، أو دراسة تخصص جديد، أو حتى توفير فرص التعليم للمحرومين منه، ولمن يعوقهم عائق اجتماعي أو مادي أو بدني.

رابعا: مبادئ التعليم عن بعد:

نجد أن هناك بعض المبادئ الأساسية التي يقوم عليها التعليم عن بعد من أهمها:

1- مبدأ الاتاحية Accessibility وهي تعني أن الفرص التعليمية في مستوى التعليم العالي متاحة للجميع بعض النظر عن كافة أشكال المعبقات والمكانية والموضوعية.

2- مبدأ المرونة Flexibility وهي تخطي جميع الحواجز التي تنشأ بفعل النظام أو بفعل القائمين عليه، لكن هذه الزاوية أخذت بكثير من الحذر في أكثر برامج التعليم من بعد المعاصرة.

3- تحكم المتعلم وتعني أن الطلبة يمكنهم ترتيب موضوعات المنهج المختلفة بحسب ظروفهم وقدراتهم، واختيار أساليب تقويمية كذلك، إلا أن هذه الخاصية تؤخذ بتحفظ شديد في معظم برامج التعليم من بعد المعاصرة.

4- اختبار أنظمة التوصيل Choioce of Delivery systems وذلك أنه نظراً لأن المتعلمين لا يتعلمون بنفس الطريقة فإن اختيارهم الفردي لأنظمة التوصيل العلمي (بالمراسلة – بالحاسوب والبرمجيات بالهوائيات، باللقاءات) يعد سمة أساسية لهذا النمط من التعليم.

5- الاعتمادية Accreditation وتعني مدي مناسبة البرامج الدراسية ودرجاتها العلمية للأغراض المتوخاه منها مقارنة بغيرها ومن زاوية أخرى فهي تعني الاعتراف بهذه البرامج وآلياتها وقابلية محتواها للاحتساب في مؤسسات مختلفة..

ومن أهم أيضا مبادئ التعليم عن بعد:

1- مبدأ ديمقراطية التعليم.

2- مبدأ برمجة التعليم وتفريدة.

3- مبدأ ضبط المتعلم العملية تعلمه.

4- مبدأ إثارة الدوافع الذاتية.

5- مبدأ تطوير التعليم واستمرارية.

خامسا: أهداف التعليم عن بعد:

تتمثل أهداف التعليم عن بعد في الأهداف التالية:

1- تقديم الخدمات التعليمية لمن فاتهم فرص التعليم في كافة مراحل التعليم.

2- إيجاد الظروف التعليمية الملائمة والتي تناسب حاجات الدارسين للاستمرار في التعليم التربية المستديمة.

3- تقديم البرامج الثقافية لكافة المواطنين وتوعيتهم وتزويدهم بالمعرفة.

4- الإسهام في تعليم المرأة وتشجيعها على ذلك.

5- مسايرة التطورات المعرفية والتكنولوجية المستمرة.

6- الإسهام في محو الأمية وتعليم الكبار، وذلك دون الحاجة للانتظام في صفوف دراسية.

وتتمثل أيضا أهداف التعليم عن بعد في ضوء فلسفته في الأهداف الآتية:

1- تحقيق مبدأ ديمقراطية التعليم وتكافؤ الفرص التعليمية والمساواة بين المواطنين دون التمييز فيما بينهم لأسباب تتعلق بمكانتهم الاجتماعية أو الاقتصادية أو بسبب العرق أو الدين أو الجنس.

2- توسيع فرص التعليم الجامعي للمزيد من الدارسين الراغبين في الالتحاق بمؤسسات التعليم العالي والاستجابة للطلب الاجتماعي المتزايد على هذا النمط من التعليم.

3- منح الفرصة لمن فاتهم الالتحاق بمؤسسات التعليم العالي لأسباب تتعلق بظروفهم الشخصية أو العائلية أو الاقتصادية أو الاجتماعية أو الوظيفية أو المكانية أو الزمانية.

4- الاستجابة لمتطلبات خطط التنمية الوطنية من الكوادر البشرية المؤهلة والمدربة.

5- توفير فرص التعليم والتدريب والنمو المهني المستمر للموظفين والعمال وهم على رأس العمل لمساعدتهم على أداء واجباتهم ومسئولياتهم

وأدوارهم الوظيفية.

6- إتاحة الفرصة للشباب والكبار من المسنين وربات البيوت لاستثمار أوقات فراغهم في تثقيف واكتساب العادات والمهارات النافعة.

7- الإسهام في تعليم المرأة وتشجيعها على ذلك ففي الدول النامية ما يزال تعليم المرأة يشكل مشكلة كبيرة لاسيما في بعض المجتمعات الزراعية الأمر الذي يجعل نسبة الأمية في هذه المجتمعات عالية، ولكن باستخدام التعليم عن بعد يمكن تعليم المرأة وعدم التعارض مع التقاليد السائدة التي تمنعها من ذلك.

سادسا: مؤسسات التعليم عن بعد:

أن أي مؤسسة تمنح تعليما عن بعد تلعب دوراً شديد الاختلاف عن الدور الذي تضطلع به مؤسسة تقليدية، خاصة بالنسبة لتخطيط وإعداد المواد التعليمية، وتقوم بنتائج التعلم، ففي الحالة الثانية يكون المعلم نقطة الاتصال الأساسية بالطلاب، والأكثر ظهورا كما أنه يمثل في الغالب العامل الحاسم في نجاحهم أو فشلهم، أما في حال التعليم عن بعد فإن النشاط التربوي تؤمنه المؤسسة وليس المعلم نفسه وذلك أن الدروس غالبا ما تكون ثمرة تعاون بين اختصاص مجال معين، ومعلمين ومحررين، ومنتجين وإداريين، وتتولي المؤسسة بصفة عامة توزيع المواد التعليمية، وتقيم عمل الطلاب، وتنظيم أنشطة التعليم المباشر، وبالتالي فإن لها بالنسبة إلى الطلاب حضوراً عن حضور مؤسسة تقليدية وهذا الحضور هو الذي يميز التعليم عن بعد، عن التعليم وجها لوجه.

وأن المؤسسة التعليمية يمكن أن تكون مؤسسة حكومية، كتلك التي منتشرة في اليابان والولايات المتحدة الأمريكية، وقد تكون مؤسسة تعليمية خاصة، وهذه المؤسسات الخاصة حققت إنجازات كبيرة وخصوصا في التعليم

بالمراسلة في فرنسا.

وأن أنواع المؤسسات التي تعطي التعليم عن بعد تتعدد وتتأثر بالإطار الثقافي والاجتماعي والاقتصادي للدولة، وقد صنف المركز الدولي للتعليم عن بعد مؤسسات التعليم عن بعد اعتماداً على أهدافها والوسائط التعليمية التي تستخدمها إلى ثلاث فئات:

1- **المؤسسات الأحادية:** وهي تشمل المؤسسات التي تنحصر رسالتها في تأمين التعليم عن بعد، فهي نشأت أصلا بغرض توفير التعليم عن بعد أو التعليم المفتوح كالجامعة المفتوحة أو التعليم بالمراسلة أو المدرسة الوطنية المفتوحة وهذا الأسلوب يخدم بعض الأهداف الخاصة للتعليم من بعد، توظف هذه المؤسسات الأكاديمية العاملين بها والإداريين للاهتمام بالوسائط التعليمية كالمواد المطبوعة والأشرطة السمعية والبصرية وبرامج الإذاعة والتليفزيون والحقائب والرزم التعليمية للاستخدام في المعامل والمنازل وهم ينظمون ويعطون إرشادات تعليمية للطلاب بواسطة وسائل الاتصال عن طريق المواجهة أيضا، ومن الأشياء التي تهتم بها هذه المؤسسات أعطاء الإرشادات والاختبارات وإصدار الشهادات وإدارة مشاريع البحوث.

2- **المؤسسات الثنائية (التقليدية):** وهي توفر خدمات التعليم النظامي والتعليم عن بعد في نفس الوقت من خلال نفس المؤسسة مثل الجامعات الاسترالية، وجامعة القاهرة، الاسكندرية، فهي مؤسسات تقليدية تتضمن قسما للتعليم عن بعد أو للدراسات الخارجية، وهذه المؤسسات المختلطة كثيراً جداً، ولاسيما على المستوى الجامعي في عدد من البلدان، وتعطي هذه المؤسسات التعليم المفتوح كما تعطي تعليميا عاديا في الحرم الجامعي، ومن الأمثلة على ذلك: أقسام الجامعات الممتدة والتي تزود

المواطن بخدمات تعليمية خارج إطار التعليم النظامي كما تقوم بالتعليم العادي، وقسم التعليم من بعد في مؤسسات الأسلوب المزدوج لا يملك أعضاء هيئة تدريس ومن النادر توفرهم، ويعتمد على التكنولوجيا الحديثة في التعليم، وفي هذا النوع لا يغطي التعليم المفتوح جميع مناطق البلد الواحد أو يغطي مجموعة كبيرة من الناس، وهذا يعني أن هذه المؤسسات تنتج مواد وبرامج محدودة وبمصادر مالية وبشرية عادية وتوصل خدماتها لمناطق متوسطة البعد.

3- **المؤسسات التقليدية:** وهي التي تعطي بعض الدروس عن بعد، دون أن تتضمن قسما متخصصاً في هذا المجال فقد يكون هناك إئتلاف بين عدة مؤسسات تعليمية وتدريبية لتقديم خدمات التعليم عن بعد، كمؤسسات البث الإذاعي والتليفزيوني، ومراكز التدريب في الشركات الصناعية والخدمية، وشبكات المعلومات والاتصالات والمؤسسات الإقليمية والدولية العاملة في مجال التعليم عن بعد.

ومثال الخدمات في هذه المؤسسات التعليم بالمراسلة مع وجود خبراء في التعليم من بعد (طرائق وإدارة التعليم من بعد) والتي تدبر وتغطي التعليم من بعد باسم الجامعات وتعطي اختبارات وتمنح درجات وشهادات، وهذه المؤسسات لديها خدمات تحريرية وطباعية وتطوير برامج ومواد مطبوعة ووسائل إعلامية وتنظم وتعطي خدمات إرشادية وتعليمية خاصة وتتحمل هذه المؤسسات مسئولية التخزين والتوزيع وكل عمليات الإدارة ويقوم أعضاء هذه المؤسسات بتقويم برامجهم وأعمالهم كجزء من إجراءات العمل والتطوير.

4- **الشبكات:** هذا النوع من المؤسسات ينظم وينسق المواد التي تعطي بواسطة مؤسسات تعليمية أخرى فهي تطور وتصمم برامج للتعليم يتم

بيعها أو استعارتها من قبل مؤسسات أو جامعات أخرى تقوم بعملية التعليم المفتوح.

سابعا: مميزات التعليم عن بعد:

يسعي التعليم عن بعد لتحقيق أهداف تعليمية متعددة منها توفير التعليم الجامعي للبالغين الذين فاتهم فرص التعليم بالجامعات التقليدية، وفرص التدريب المهني الفني، وبرامج التدريب أثناء الخدمة، وبرامج الأمية، وبرامج التنمية الاجتماعية وبصفة خاصة التنمية الريفية، وذلك عن طريق الإذاعة والتليفزيون والتعليم المبرمج وخاصة بعد استخدام الأقمار الصناعية في إذاعة برامجها ونشرها على نطاق واسع ويمكن إيجاز أهم مميزات التعليم عن بعد في النقاط التالية:

1- قدرته على توصيل التعليم لكل أولئك الذين حرموا من الوصول إليه في أمكانة المعتاد سواء كان ذلك لأسباب تعليمية، أو جغرافية أو اجتماعية أو إعاقات جسدية أو غيرها من العوائق.

2- يعتمد على أكثر من وسيلة في نقل المعلومات للمتعلمين، حيث تتعدد وسائله ومصادره بدلا من الاعتماد على مصدر واحد كما هو الحال في التعليم التقليدي.

3- يعتبر التعليم عن بعد طريقة جديدة في التعليم تعتمد على أساليب مغايرة لا تستخدم في نظم التعليم التقليدية.

4- مرونته في القبول والتعليم والتعلم حيث أصبح بإمكان المتعلم استقبال تعليمية في أي وقت وفي أي مكان.

5- يعتبر التعليم عن بعد أقل تكلفة من نظام التعليم الأخرى، حيث أن هناك اقتصاد في النفقات.

6- أن التعليم عن بعد يتميز بشيوع ظاهرة اقتصاديات الحجم الكبير كما يذكر ديزموفد كيجان Desmond kegan في دراسة قام بها سنة من المنظرين في ميدان التعليم عن بعد في جامعة هيجان عام 1983 قد حددت مميزات هذا النظام فيما يلي:

1- التحرر من قيود المكان والزمان، وهذا يعني القدرة على تنفيذ النظام في أي مكان حيثما يوجد ولو تلميذ واحد، ويرتبط بذلك إمكان استخدام وسائط تعليمية متعددة.

2- مميزات المعلمين، تتمثل في الاهتمام بالتعليم أكثر من التدريس حيث يحرر النظام المعلمين، من القيود بسبب تحررهم من القيود بسبب تحررهم من الأعمال الإدارية والأدوار التقليدية، كما يجعلهم على صلة باستخدام وسائط ومداخل متعددة.

3- مميزات للمتعلمين تتصل بالنواحي الآتية:

أ- المسئولية حيث يضع النظام مسئولية كبرى للتعلم على المتعلم.

ب- الاختيار حيث تتسع فرص الاختيار وتتعدد أمام المتعلم في المقررات الدراسية وطرق التعليم.

ج- التفرد حيث تزداد فرص مراعاة الفروق الفردية وتفريد التعليم.

د- الخطو الذاتي حيث يسمح النظام للطالب بالبدء والتوقف بما يتفق وإمكاناته ورغباته.

هـ- التقويم. حيث يقوم التحصيل بوسائط متنوعة غير مرتبطة بالمكان والجنس أو الطريقة.

كما يتصف التعليم عن بعد بالصفات الأساسية الآتية:

1- الفصل بين المدرس والمتعلم مكانيا أو زمانيا

2- استخدام وسيلة اتصال تعليمية instructional meadia لربط المدرس والمتعلم وتوصيل مادة المدرس.

3- توفير وسط اتصال ثنائي الاتجاه بين المدرس أو المؤسسة التعليمية والمتعلم.

التحرر كامل من العقبات التي يفرضها النظام التقليدي كالانفتاح في هذا القبول ومستوي المناهج ويتمتع الطالب في اختيار ما يتناسب مع قدراته وإمكاناته الشخصية حيث يقوم باتخاذ القرارات التي تخص عملية تعليمية.

كما يقدم التعليم عن بعد العديد من المزايا التي قد لا تتوفر في برامج التعليم التقليدية من بين هذه المزايا:

1- إنه وسيلة ميسرة لنشر التعليم والتغلب على الصعوبات التي تواجه توافر الأماكن الدراسية، حيث يمكن أن يستوعب برامج التعليم عن بعد أعداد ضخمة من المتعلمين في وقت واحد، دون أن يكون هناك أدني تمييز ضد هؤلاء الذين يعيشون في المناطق النائية أو البعيدة، وهو بذلك يوفر فرصة جيدة لتدريب أعداد كبيرة من المعلمين المنتشرين في أماكن متباعدة وفي أقصر وقت دون أن يغادروا أعمالهم، وبما يساعد على توحيد المعايير والمستويات المهنية في مختلف المواقع والفروع.

2- يحقق التعليم عن بعد درجة عالية من التوازن والموائمة بين مطالب المجتمع المتغيرة، والحاجات التعليمية المتنوعة، ولهذا يعتبر من أنسب البدائل للتعليم المستمر وتعليم الكبار، والذي يقدم لمن يسعي إلى تنمية المعارف في مجال تخصصه أو دراسة تخصص جديد، أو حتى توفير فرص التعليم للمحرومين منه ولمن يعوقهم عائق اجتماعي أو

مادي أو بدني.

3- يستجيب إلى العديد من المبادئ الحديثة في التربية وعلم النفس مثل توفير الدافعية للتعلم، والمرونة في بيئة التعلم، ومراعاة أساليب التعليم عن الأفراد، ديمقراطية التعليم – التعليم الذاتي.

4- توفير قدر من المرونة والاستقلال للدارس فيما تختص بانتظام مواعيد ومكان الأنشطة التعليمية من خلال ما يقدمه من تسهيلات دراسية أو من خلال تخفيف أو إلغاء مواصفات الالتحاق التي تشترطها المؤسسات الأكاديمية التقليدية، فهو الأسلوب الوحيد المتاح لتعلم ما يراد تعلمه، إذ من خلاله يستطيع المتعلم أن يتعلم ما يرغب في تعلمه بأسلوب مرن عن طريق وسائط تجعل المتعلم متاحا في أي وقت وفي أي مكان ويسير فيه المتعلم وفقا لسرعته الخاصة دون الاضطرار للتواجد ضمن مجموعة، فهو يتيح للدارس اختيار الأوقات المناسبة لتعلمه، وبالإيقاع والتتابع المناسب لحالته، وبذلك يستطيع الدارسون (العاملون) مواصلة دراستهم للحصول على مؤهل دراسي أو تحقيق نمو مهني دون أدني اضطراب لأسلوب معيشتهم أو لدخولهم.

5- تقلل برامج التعليم عن بعد من نزوح أهل الريف أو المناطق النائية إلى المدن لمواصلة تعليمهم، إذ يكفيهم الاستمرار في محل إقامتهم بالمناطق الريفية دون ترك أعمالهم للحصول على المؤهل واكتساب المهارات إضافة إلى أن الدارس خاصة من يعملون في مهنة التدريس، يمكن أن يكون مورداً أساسيا لدراسته، حيث يمكنه تطبيق ما يتعلمه مباشرة في بعض جوانب الحياة بالبيئة التي يعمل بها، بالإضافة إلى إمكانية مشاركته لزملائه أهل القرية في تطبيق ما يتم تحصيله، كما أن مطبوعات التعليم عن بعد غالبا ما تتمثل مراجع ذات قيمة في مواقع

يصعب تواجد المكتبات فيها..

6- إن التعليم عن بعد يخفض التكلفة التعليمية للفرد بالمقارنة مع النمط التقليدي.

ويتضح من خلال هذه المميزات للتعليم عن بعد نجد أن لديه القدرة على تلبية الاحتياجات الاجتماعية والوظيفية والمهنية للأفراد ما يتمتع به من مرونة وحداثة وتوفير البدائل التعليمية من جهة، وارتباطه بحاجات سوق العمل للعمالة المؤهلة والمدربة من جهة أخرى وأيضا انخفاض الكلفة التعليمية مع نمط التعليم التقليدي، وأيضا تجاوزه للكثير من العوائق التي من إمكانيات الالتحاق بالتعليم مثل الانتظام، والتوقيت المحدد للدراسة ومكان الدارسة، ظروف العمل، متطلبات القبول والعمر، وأنظمة التقويم والشهادات هذا بالإضافة إلى استخدام الوسائط التكنولوجية الحديثة المتعددة في توصيل العلم والمعرفة وتشتمل الوسائط المكتوبة والبصرية والسمعية.

الفصل الثاني
الدراسات التي تناولت
التعليم عن بعد والتعليم المفتوح

مقدمة

أولاً: الدراسات العربية

أ- دراسات تناولت التعليم عن بعد

ب- دراسات تناولت التعليم المفتوح

ثانياً: الدراسات الأجنبية.

ثالثاً: تعليق عام على الدراسات التي تناولت التعليم عن بعد والتعليم المفتوح

الفصل الثاني
الدراسات التي تناولت التعليم عن بعد والتعليم المفتوح

مقدمة

لقد أهتم كثير من الباحثين التربويين على المستوي العربي والعالمي بالتعليم الغير نظامي وأساليبه المتعددة وخاصة الأساليب الجديدة المتمثلة في التعليم عن بعد والتعليم المفتوح، ولقد تباينت الدراسات والبحوث التي تناولت التعليم عن بعد والتعليم المفتوح حيث أثبت معظم الدراسات أهمية التعليم عن بعد والتعليم المفتوح وفعاليته.

ولقد تناولت تلك الدراسات مفهوم التعليم عن بعد ومفهوم التعليم المفتوح وفلسفتهم وأهدافهم وخصائصهم ومميزاتهم واتجاهات بعض الدول الحديثة إلى هذا النوع من التعليم وأوجه القصور والمعوقات التي تعوق التعليم الجامعي المفتوح والدروس المستفادة من التجارة العالمية في مجال التعليم الجامعي المفتوح، ولذلك كان من الضروري عرض الدراسات التي تناولت التعليم عن بعد والتعليم المفتوح.

وقد تم تصنف هذه الدراسات إلى الدراسات عربية وتنقسم إلى دراسات تناولت التعليم عن بعد ودراسات تناولت التعليم المفتوح والجامعة المفتوحة ثم الجزء الثاني إلى دراسات أجنبية وتم ترتيب هذه الدراسات تبعا للتسلسل الزمني من الأقدم إلى الأحدث.

وذلك قسمت إلى تم تقسيم الدراسات إلى:

أولا : دراسات عربية

أ- دراسات تناولت التعليم عن بعد

ب- دراسات تناولت التعليم المفتوح

ثانيا : دراسات أجنبية

ثالثا : تعليق عام على الدراسات

أولا : الدراسات العربية

أ- دراسات تناولت التعليم عن بعد

1- دراسة: طارق عبد المنعم أبو النجا 1990 (1)

تناولت دراسة بعنوان "التعليم عن بعد في جمهورية مصر العربية. دراسة حالة لبرامج تأهيل معلمي الحلقة الأولي من مرحلة التعليم الأساسي للمستوي الجامعي. بكلية التربية جامعة المنصورة ".

وكانت تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على بعض العوامل التي تؤدي إلى انخفاض الكفاءة الداخلية ببرنامج تأهيل معلمي الحلقة الأولي من مرحلة التعليم الأساسي للمستوي الجامعي بكلية التربية جامعة المنصورة.

واستخدم الباحث المنهج الوصفي.

---

(1) **طارق عبد المنعم أبو النجا :** التعليم عن بعد في جمهورية مصر العربية ، دراسة حالة برنامج تأهيل معلمي الحلقة الأولي من مرحلة التعليم الأساسي للمستوي الجامعي بكلية التربية جامعة المنصورة "ماجستير" . كلية التربية . جامعة المنصورة .1990

وتناولت هذه الدراسة استبانة وطبقت هذه الأداة على عينة من الدارسين ببرامج تأهيل معلمي الحلقة الأولي من مرحلة التعليم الأساسي للمستوي الجامعي بكلية التربية – جامعة المنصورة.

وتوصلت هذه الدراسة إلى النتائج الآتية :

- انخفاض نسبة حضور واستفادة الدارسين من اللقاءات بصورة عامة وعدم كفاية تناسب مواعيد اللقاءات الدراسية مع وقت الدارسين، وتغيب الكثير من أعضاء هيئة التدريس عن حضور اللقاءات الدراسية، واستخدام معظم أعضاء هيئة التدريس لطرق تقليدية في التدريس، وضيق وقت البرنامج الذي يذاع فيه المادة التعليمية وعدم تناسب مواعيد الدراسة مع ظروف عمل معظم الدارسين.

ونجد أن هذه الدراسة ركزت على التعليم عن بعد في مصر ودراسة برامج تأهيل معلمي الحلقة الأولي من التعليم الأساسي للمستوي الجامعي بكلية التربية جامعة المنصورة.

ويستفاد من هذه الدراسة في تطبيق هذه البرامج بكليات التربية بالجامعات المصرية.

2- دراسة على إبراهيم الدسوقي على 1996 [1]

قام بدراسة بعنوان " نموذج مقترح للتعليم عن بعد لبعض كليات جامعة الأزهر"

وكانت تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على إمكانية تطبيق نظام التعليم

---

(1) على إبراهيم الدسوقي على : نموذج مقترح للتعليم عن بعد لبعض كليات جامعة الأزهر- مجلة التربية – كلية التربية – جامعة الأزهر ع58 أكتوبر 1996.

عن بعد في بعض كليات جامعة الأزهر، وإبراز الحاجة إلى التعليم عن بعد وأهدافه وخصائصه، وتقديم نموذج للتعليم عن بعد يمكن استخدامه في بعض كليات جامعة الأزهر، أراء أعضاء هيئة التدريس في المحاور التي تكون النموذج المقترح للتعليم عن بعد في بعض كليات جامعة الأزهر.

أعتمد الباحث على المنهج الوصفي لمعرفة أهداف التعليم عن بعد

وتناولت الباحث في دراسته المقابلة المفتوحة، واستبانة وتم تطبيق هذه الأدوات على عينة تكونت من 112 عضو من أعضاء هيئة التدريس بكلية الشريعة – أصول الدين واللغة العربية التربية.

وتوصلت هذه الدراسة إلى النتائج الآتية :

- خفض كلفة التعليم عن بعد مقارنة بالنظام التقليدي، وموافق عينة البحث على شروط القبول للتعليم عن بعد ووجود اتجاها حقيقيا لدي عينة البحث من حيث الموافقة على إجراءات القبول، وعلى طرق التعليم ووسائله وعلى نظام الدراسة وأساليب الامتحانات والهيكل التنظيمي.

ونجد أن هذه الدراسة ركزت على كيفية تطبيق نظام التعليم عن بعد في بعض كليات جامعة الأزهر.

ويستفاد من هذه الدراسة في معرفة أهداف التعليم عن بعد وخصائصه واستخدام وتطبيق نموذج التعليم عن بعد في بعض كليات جامعة الأزهر.

3- دراسة عبد العزيز بن عبد الله السنبل ديسمبر 2001 [1]

قام بدراسة بعنوان " مبادئ وإجراءات ضبط الجودة النوعية في أنظمة التعليم عن بعد".

وكانت تهدف هذه الدراسة إلى معرفة المراحل والأجيال التي مرت بها عملية تطور التعليم عن بعد، والأسس والاعتبارات الداعية والمحققة لضبط الجودة النوعية في مؤسسات التعليم عن بعد، وتحديد الآليات المقترحة لتطبيق إجراءات ضبط الجودة النوعية في مؤسسات التعليم عن بعد.

وقد اقتصرت هذه الدراسة على مناقشة المعايير الواجب مراعاتها لضبط الجودة النوعية في مؤسسات التعليم عن بعد.

وتوصلت هذه الدارسة إلى أن التعليم عن بعد في الوطن العربي لا يزال مجالا بكرا ومجلا خصبا للدراسات العلمية، وأن التعليم عن بعد سيكون له مكانة متميزة في المنظومة التربوية العربية.

ونجد أن هذه الدراسة ركزت على مراحل تطور التعليم عن بعد والأسس والاعتبارات لضبط الجودة النوعية في مؤسسات التعليم عن بعد

ويستفاد من هذه الدراسة في زيادة الاهتمام بالتعليم عن بعد باعتباره مجالا بكراً وخصبا في الوطن العربي.

---

(1) عبد العزيز بن عبد الله السنبل : مبادئ وإجراءات ضبط الجودة النوعية في أنظمة التعليم عن بعد – مجلة تعليم الجماهير – المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم – القاهرة ديسمبر 2001.

4- دراسة محمد محمد عبد الحليم طنطاوي 2001 [1]

قام بدراسة بعنوان "مشروع الجامعة المصرية للتعليم عن بعد التشخيصي ومتطلبات النجاح في ضوء بعض الخبرات المحلية والعالمية".

وكانت تهدف الدراسة إلى إلقاء الضوء على مفهوم التعليم عن بعد وأهم خصائصه ومبررات الأخذ به، وأهم أنماط ونماذج التعليم من بعد وأهم ملامح التجربة المصرية للتعليم المفتوح، وأهم ملامح بعض التجارب العالمية في التعليم العالي من بعد، كما تستهدف الدراسة الاستفادة من التجارب المحلية والعالمية في تحديد المتطلبات اللازمة لنجاح هذا المشروع، والتعرف على آراء بعض أساتذة الجامعات المصرية في ملامح هذا المشروع وبعض المتطلبات اللازمة لتحقيق أهدافه.

واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي

واستخدمت الدراسة استبيان كأداة للدراسة وتم تطبيق هذه الأداة على عينة من أعضاء هيئة التدريس في بعض الجامعات المصرية بلغ عددها 250 عضو من جامعات القاهرة وعين شمس والزقازيق والمنصورة من كليات مختلفة نظرية وعلمية.

وكان من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يلي:

أن مشروع الجامعة المصرية للتعليم من بعد يحقق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية وديمقراطية التعليم، كما أن هذه الجامعة سوف تساعد على توفير فرصة التدريب التكنولوجي في مختلف جوانب العلم والمعرفة كما تساعد

---

(1) محمد محمد عبد الحليم طنطاوي : مشروع الجامعة المصرية للتعليم من بعد التشخيص ومتطلبات النجاح في ضوء بعض الخبرات المحلية والعالمية، مجلة كلية التربية بالزقازيق ع36 سبتمبر 2001.

على تحقيق مبدأ التعليم المستمر والتعليم الذاتي كما اعترضت العينة على أن يتم الاستعانة بالبنك الدولي، كما اعترضت على أن يتحمل الطلاب كل المصروفات حتي لا تكون هذه المصروفات عبئا على الطلاب وعائقا يحول بينهم وبين مواصلة التعليم الجامعي ولا بد من محاولة الاستفادة من الخبرات العالمية الرائدة في هذا المجال.

5- دراسة بيومي الفخاري 2001 [1]

قام بدراسة بعنوان " دراسة مقارنة لبعض نظم التعليم العالي عن بعد ومدي الإفادة منها محليا وإقليميا ".

وكانت تهدف هذه الدراسة إلى توضيح الفلسفة التربوية والأهداف المتعلقة بنظام التعليم العالي عن بعد، وبيان أهم خصائص هذا النمط التعليمي، التعرف على المقومات الرئيسية لنظام التعليم عن بعد في كندا وفرنسا والصين، وبيان أوجه التشابه وأوجه الاختلاف بين هذه النظم في المقومات الرئيسية للنظام التعليمي عن بعد بكل منها، وتقديم تصور مقترح لنظام التعليم العالي عن بعد يتناسب مع واقع مؤسسات التعليم العالي العربية، ثم توضيح مدي إمكانية التطبيق وفقا للظروف المجتمعية المحيطة.

استخدم الباحث المنهج المقارن لجروج بيريداى بخطواته الأربعة والوصف – التفسير – المقابلات – المقارنة.

تقتصر الدراسة الحالية على نظم التعليم العالي عن بعد في إطار الدول التالية (كندا – فرنسا – الصين).

---

(1) بيومي الفخاري : دراسة مقارنة لبعض نظم التعليم العالي عن بعد ومدي الافادة منها محلية وعالمياً التربية المقارنة ونظم التعليم – القاهرة كالنهضة المصرية، دار الفكر العربي 2001 ص ص 84 – 128.

وتوصلت هذه الدراسة إلى تقديم تصور مقترح لنظام التعليم العالي عن بعد وما يتلاءم مع الاتجاهات العالمية المعاصرة في ظل الثورتين المعرفية والمعلوماتية من جانب وتطبيقاتها التكنولوجية من جانب آخر وإدراك مدى وإمكانية تطبيق هذا التصور المستقبلي من خلال المحاور الأربعة الرئيسية وتقترح الدراسة الحالية أن يتضمن المقترح المحاور التالية :

- الفلسفة والأهداف.
- البنية التنظيمية والإدارية.
- البرامج الدراسية ووسائط التعليم.
- الجمهور المستهدف.
- مصادر التمويل.
- التقويم والامتحانات والشهادات.
- العلاقة بين مؤسسات التعليم العالي عن بعد وبقية مؤسسات المجتمع التعليمية والخدمية والإنتاجية.

<u>ونجد أن هذه الدراسة ركزت على المحاور الأربعة وفي الدول المتقدمة وهم :</u>

- النشأة والتطور والأهداف.
- البنية التنظيمية والإدارية.
- برامج الدراسة ووسائط التعليم.
- الجمهور المستهدف.

6- دراسة ناجح محمد حسن، حسين محمد نور 2002 [1]

قاما بدراسة بعنوان " دور التعليم من بعد في تحسين العملية التعليمية بجامعة الأزهر"

وكانت تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على واقع العملية التعليمية بجامعة الأزهر والتعرف على أراء أعضاء هيئة التدريس والمسئولين بجامعة الأزهر نحو الأخذ بنظام التعليم من بعد لتحسين العملية التعليمية بالجامعة، والكشف عن مدى إمكانية الأخذ بنظام التعليم من بعد في تحسين العملية التعليمية بجامعة الأزهر والتعرف على مستوي التحصيل المعرفي لطلاب كلية التربية عند الأخذ بنظام التعليم من بعد بجامعة الأزهر، والكشف عن اتجاهات الطلاب نحو التعليم من بعد بجامعة الأزهر.

واستخدما الباحثان المنهج الوصفي والمنهج التجريبي.

واستخدما الباحثان الأدوات الآتية :

- استبانة
- الاختبار التحصيلى
- مقياس اتجاهات طلاب كليات التربية نحو التعليم من بعد.
- وقام بتطبيق هذه الأدوات على عينة تكونت من مجموعتين مجموعة تجريبية وعددها 48 طالبا ومجموعة ضابطة وعددها 48 طالبا بكلية التربية بالقاهرة وتفهنا الإشراف بجامعة الأزهر.

وكان من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

(1) ناجح محمد حسن، حسين محمد نور :دور التعليم من بعد في تحسين العملية التعليمية بجامعة الأزهر – مجلة كلية التربية – جامعة الأزهر ع 108 إبريل 2002.

أن من أهم التحديات التي تواجه التعليم المنجزات التكنولوجية، والحاجة الملحة إلى استخدامها في الحقل التعليمي، وأن هذا النوع من التعليم يساعد المعلم على إيجاد الوقت لتطوير دوره وإرشاد الطلاب مما يفعل من العملية التعليمية ويزيد من كفاءتها وأن التعليم عن بعد يحقق أقصي استفادة للطالب، وإيجابيته وتحمل مسئولية تعلمه.

ونجد أن هذه الدراسة ركزت على واقع التعليم عن بعد بجامعة الأزهر والتعرف على أهم أراء أعضاء هيئة التدريس والمسئولين بجامعة الأزهر نحو الأخذ بنظام التعليم عن بعد لتحسين العملية التعليمية بالجامعة.

ويستفاد من هذه الدراسة على أهمية هذه النوع من التعليم والعمل على تنميته من حيث أنه يفعل من العملية التعليمية ويزيد من كفاءتها وأنه يحقق أقصي استفادة للطلاب وإيجابية تحمل مسئولية تعلمه.

7- دراسة منير عبد الله حربي 2002 (1)

قام بدراسة بعنوان "التعليم الجامعي عن بعد عن عصر المعلوماتية أهدافه وخصائصه بين القبول والرفض" دراسة استطلاعية.

وكانت تهدف هذه الدراسة الكشف عن مدي استجابة أعضاء هيئة التدريس بجامعة طنطا لفكرة تأسيس التعليم الجامعي عن بعد، من حيث القبول والرفض، في ضوء أهدافه وخصائصه، والتوجيهات المستقبلية لدعم وتعزيز هذا النمط من التعليم.

واستخدم الباحث في هذه الدراسة استبانة وطبقت هذه الأداة على عينة

---

(1) منير عبد الله حربي : التعليم الجامعي عن بعد في عصر المعلوماتية – أهدافه ، وخصائصه بين القبول والرفض دراسة استطلاعية – كلية التربية – جامعة طنطا ع31 مجلد الأول يونيو2002 .

تكونت من 260 عضو هيئة من أعضاء هيئة التدريس بجامعة طنطا موزعة على كلياتها العلمية والنظرية.

وتوصلت هذه الدراسة إلى النتائج الآتية :

- قبول نسبة عالية من عينة الدراسة لأهداف التعليم الجامعي عن بعد، كما أفادت نسبة عالية من عينة الدراسة بإمكانية تحقيق أغلب أهداف التعليم الجامعي عن بعد، وأوضحت نتائج الدراسة أن أهداف التعليم الجامعي عن بعد تواكب روح العصر، ويمكن تحقيق بعضها في ظل الجامعة التقليدية وأن هناك قناعة كاملة لدي عينة الدراسة من أعضاء هيئة التدريس بفكرة تأسيس التعليم الجامعي عن بعد.
- ونجد أن هذه الدراسة ركزت على مدي استجابة أعضاء هيئة التدريس لفكرة تأسيس التعليم الجامعي عن بعد وركزت على أهم أهدافه وخصائصه والتوجيهات المستقبلية لدعم وتعزير التعليم عن بعد.

ويستفاد من هذه الدراسة في معرفة أهداف التعليم عن بعد واتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو تأسيس هذا النوع من التعليم.

8- دراسة سمير عبد القادر خطاب، صالح عطية محمد 2002 (1)

قاما بدراسة بعنوان " التعليم عن بعد وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية"

كانت تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن البدايات الأولي للتعليم عن بعد في مصر وتطوره والعلاقة بينة وبين التعليم المفتوح، ومميزات التعليم عن بعد وأهم

---

(1) سمير عبد القادر خطاب ، صالح عطية محمد "التعليم عن بعد وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية" مجلة كلية التربية – جامعة الأزهر - ع 109 ج2 يونية 2002.

الوسائط المستخدمة فيه بصفة عامة والانترنت بصفة خاصة، وأهم العوامل التي أدت إلى ضرورة استخدام التعليم عن بعد، وأهمية استخدام التعليم عن بعد في التعليم الجامعي، والأدوار التي يمكن أن يقوم بها التعليم عن بعد في مجال التعليم الجامعي.

كما استهدف الدراسة الحالية توضيح التأثيرات المختلفة على المتغيرات النفسية ومحاولة مقارنتها في النظامين بالتعليم العادي (التعليم عن بعد – التعليم التقليدي).

واستخداما الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، كما استخدما المنهج التتبعي المستعرض شبه التجريبي.

واستخدما في هذه الدراسة مقياس التفاعل الاجتماعي ومقياس الاتجاه نحو التعلم الذاتي، ومقياس الدافع المعرفي، ومقياس الثقة بالنفس.

وطبقت هذه الأدوات على عينة عشوائية من بين طلاب بجامعة القاهرة شعبة المعاملات التجارية بكلية التجارة الملتحقين بالتعليم عن بعد (التعليم المفتوح) والتعليم التقليدي من الصفين الدارسين الأول والرابع وبلغ عدد العينة 168 طالب وطالبة بنظام التعليم عن بعد، 84 طالب وطالبة بنظام التعليم التقليدي.

وتوصلت هذه الدراسة إلى النتائج الآتية :

يتضح من نتائج هذه الدراسة انخفاض مستوي التفاعل الاجتماعي لدي الطلاب الملتحقين بالتعليم عن بعد، ويتفوق الطلاب الملتحقين بالتعليم التقليدي في هذا المتغير.

ونجد أن هذه الدراسة ركزت على بداية التعليم عن بعد وتطوره في مصر والعلاقة بينة وبين التعليم المفتوح وأهم مميزاته وأساليبه وأهم

العوامل التي أدت إلي ضرورة استخدام التعليم عن بعد والأدوار التي يقوم بها في التعليم الجامعي.

ب- دراسات تناولت التعليم المفتوح (الجامعة المفتوحة)

1- دراسة سعيد أحمد سليمان 1983 (1)

قام بدراسة بعنوان " الجامعة المفتوحة لصيغة مقترحة لتعليم الكبار في مصر" دراسة تحليلية.

كانت تهدف هذه الدراسة إلى الوصول إلي بديل معاصر لتعليم الكبار في مرحلة ما بعد التعليم العام، يمكن عن طريقة تحقيق المواءمة المطلوبة بين مطالب التنمية في المجتمع المصري وحاجات أفراده الكبار التعليمية.

واستخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي في تحليل دافع تعليم الكبار وتناول الباحث في هذه الدراسة استمارة استطلاع رأي للمختصين في مجال التعليم المفتوح.

وتوصلت هذه الدراسة إلى النتائج الآتية :

- أن التعليم الجامعي في مصر بصورته الراهنة وإمكاناته المتاحة يتسم بعدد من المظاهر التي تمثل أوجه قصور في هذا التعلم، وأن اتجاه التعليم الجامعي المفتوح يعد من أهم الاتجاهات المعاصرة لتعليم الكبار، وأن الجامعة المفتوحة كصيغة مقترحة لتعليم الكبار في مصر في الوقت الراهن تساعد المؤسسات التعليمية القائمة بالفعل على الخروج من بعض المشكلات الكثيرة التي تعاني منها، وأن التربية المستمرة ضرورة في الوقت الحالي.

---

(1) سعيد أحمد سليمان : الجامعة المفتوحة كصيغة مقترحة لتعليم الكبار في مصر - دراسة تحليلية – دكتوراه – كلية التربية – جامعة الاسكندرية 1983.

ونجد أن هذه الدراسة ركزت على أهم المشكلات التي تواجه مؤسسات التعليم الجامعي القائم مع الاعتماد على بعض الإحصاءات والبيانات اللازمة لتوضيح تلك المشكلات.

ويستفاد من هذه الدراسة من المقترحات التي توصلت إليها والتصورات عن الجامعة المفتوحة في مصر من حيث التدريبات العملية في اللقاءات الدورية، والمدارس الصيغية كما يجب أن تعتمد تلك الجامعة في تمويلها على مخصصات حكومية والرسوم المحصلة من الطلاب.

ونجد أن هذه الدراسة ركزت على نظام التعليم بالجامعة المفتوحة وتنفيذ فكرة الجامعة المفتوحة بدول الخليج العربي وذلك بما يتلاءم مع متطلبات تلك الدول.

2- دراسة : إيمان توفيق محمد صيام 1995 [1]

دراسة بعنوان " الجامعة المفتوحة نظام لتطوير التعليم الجامعي في مصر"

كانت تهدف هذه الدراسة إلى دراسة واقع التعليم العالي والجامعي في مصر وأهم الصعوبات التي تواجهه، ودراسة وتحليل تجارب بعض الدول العربية والأجنبية في مجال إنشاء الجامعة المفتوحة، والتعرف على واقع التعليم الجامعي المفتوح في مصر، وأهم مشكلاته، ووضع تصور مقترح للجامعة المفتوحة في مصر على ضوء تجارب بعض الدول العربية والأجنبية بما يتلائم مع واقع المجتمع المصري.

واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي والمنهج المقارن.

---

(1)إيمان توفيق محمد صيام : الجامعة المفتوحة نظام لتطوير التعليم الجامعي في مصر دكتوراه- كلية التربية بدمياط – جامعة المنصورة 1995.

وتناولت في هذه الدراسة الأدوات الآتية المقابلة الشخصية مع الدارسين ببرامج تأهيل معلمي التعليم الأساسي للمستوي الخاص، وكذلك لبعض الدراسيين في مراكز التعليم الجامعي المفتوح في مصر.

وطبقت هذه الأدوات على عينة تكونت من (118) من الدارسين في المستوي الثالث والرابع بمراكز التعليم المفتوح بجامعة القاهرة والاسكندرية، (65) من الدارسين في المستوي الثالث والرابع بمراكز التعليم المفتوح بجامعة القاهرة (126) من الدارسين في المستوي الثالث والرابع ببرامج تأهيل معلمي الحلقة الأولي من مرحلة التعليم الأساسي للمستوي الجامعي بجامعة المنصورة.

وتوصلت الدراسة إلى أهم النتائج الآتية :

توصلت هذه الدراسة إلى أن تلك المراكز الدراسية تعاني كثير من المشكلات التي من أهمها :

* عدم إجراء أية اختبارات قدرات عند التحاق الدارسين بالمراكز الدراسية وقلة توافر عمليات التوجيه والإرشاد للدارسين قبل التحاقهم بالبرنامج الدراسي، وعدم وجود أية برامج تأهيلية للدارسين بعد الالتحاق بالمراكز الدراسية، قلة انتظام الدراسة الميدانية الاستكشافية، وغير محددة أهدافها، وقلة وجود مواعيد ثابتة ومنظمة لإذاعة البرامج الدراسية الخاصة ببرامج تأهيل معلمي الحلقة الأولي من التعليم.

- ونجد أن هذه الدراسة ركزت على تطوير الجامعة المفتوحة في مصر كنظام لتطوير التعليم العالي.

ويستفاد من هذه الدراسة في تطوير نظام التعليم العالي عن طريق التعليم المفتوح.

3- دراسة : أحمد سيد خليل، بدوي أحمد أبو الحسن 2001 [1]

قام الباحثان بدراسة بعنوان " رؤية مستقبلية للتعليم الجامعي المفتوح بجمهورية مصر العربية في ضوء خبرات بعض الدول المتقدمة.

وكانت تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على اتجاهات وخبرات الدول المتقدمة والنامية في مجال التعليم الجامعي المفتوح، والتوصل إلى بعض المعطيات التي يمكن الاستفادة منها في الرؤية المستقبلية لتطوير التعليم الجامعي المفتوح في جمهورية مصر العربية.

استخدم الباحثان في هذه الدراسة المنهج الوصفي والمنهج المقارن .

وقد اقتصرت هذه الدراسة على الجامعة المفتوحة في كل من بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية، الهند، سيريلانكا، تايوان، ألمانيا، تايلاندا وإسرائيل، وفنلندا، استراليا – الجماهير الليبية – القدس – السواءان ومراكز التعليم الجامعي المفتوح بجمهورية مصر العربية في جامعات الاسكندرية وأسيوط والقاهرة وعين شمس من حيث النشأة والأهداف وشروط الالتحاق والبرامج الدراسية والشهادات والهيكل الإداري والتنظيمي في الجامعات السابقة.

وتوصلت هذه الدراسة إلى النتائج الآتية :

- وجود أنماط متعددة ومتنوعة تقدم هذا النوع من التعليم، ويقتضي النجاح في تطوير ومراكز ومؤسسات التعليم الجامعي المفتوح تأسيس التطوير على فلسفة واضحة تقوم على حق الفرد في التعليم والوصول إلى

(1) أحمد سيد خليل، بدوى أحمد أبو الحسن "رؤية مستقبلية للتعليم الجامعي المفتوح بجمهورية مصري العربية في ضوء خبرات بعض الدول المتقدمة ، مجلة كلية التربية بأسوان – جامعة جنوب الوادي ع 15 ديسمبر 2001.

المعرفة وفق احتياجاته واهتماماته دون الالتزام بقيود محددة.

ونجد أن هذه الدراسة ركزت على مقارنة نظام التعليم الجامعي المفتوح في بعض الدول المتقدمة والدول العربية.

ويستفاد من هذه الدراسة المسئولون عن تطوير التعليم بجمهورية مصر العربية وواضعي السياسة التعليمية، وخبراء التعليم، كما يستفيد منها القائمون على مراكز التعليم الجامعي المفتوح لإمكانية الاستفادة من الخبرات العالمية في تطوير هذا النمط.

ثانيا : الدراسات الأجنبية

1- دراسة ليندا ديانا كوتس Linda Dianna Koch 1981.

قامت بدراسة بعنوان " العوامل المؤثرة في اختيار الدراسة غير التقليدية بجامعة ماريلاند المفتوحة.

وكانت تهدف هذه الدراسة إلى تحديد أهم العوامل المؤثرة في اختيار الدارسين لبرامج الدراسة غير النظامية.

واستخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي.

وتناولت هذه الدراسة استبيان، وطبق هذه الدراسة على عينة من الدارسين للبرامج غير النظامية بجامعة ماريلاند المفتوحة في بريطانيا، وذلك بهدف التعرف على أهم العوامل المؤثرة في اختيار هؤلاء الدارسين للبرامج غير النظامية.

وتوصلت هذه الدراسة إلى أن اختيار الدارسين للبرامج غير النظامية يرجع إلى عدد من الأسباب والتي من أهمها :

* إمكانية الجمع بين العمل والدراسة والمرونة في نظام التعليم بالجامعة

المفتوحة، والاعتماد على التعليم الذاتي في فهم المقررات الدراسية والاعتماد على العديد من الوسائط التعليمية والتي من أهمها الإذاعة والتلفاز.

- ونجد أن هذه الدراسة ركزت على التعرف على أهم العوامل المؤثرة في اختبار الدارسين لبرامج الدراسة غير النظامية في الجامعة المفتوحة.

ويمكن الاستفادة من هذه الدراسة في الاهتمام بالجامعة المفتوحة ونظام التعليم بها.

2- دراسة: عبد الله محمد الحميدي 1987

قام بدراسة بعنوان "خطوط رئيسية لإنشاء جامعة مفتوحة في دول الخليج العربي ".

وكانت تهدف هذه الدراسة إلى تحديد احتياجات أعضاء مجلس الجامعة في جامعات خمس دول عربية من الخليج (البحرين – الكويت – قطر المملكة العربية السعودية – الإمارات العربية المتحدة) ومحاولة إيجاد نموذج مناسب للجامعة المفتوحة في الخليج العربي وذلك لحل معظم الصعوبات التي تواجه تلك الجامعات، وتحديد الإمكانات اللازمة لقيام الجامعة المفتوحة في دول الخليج العربي.

واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي

واستخدمت الدراسة أداة الاستبيان وطبقت هذه الأداة على عينة تكونت من (251) فرداً من مكان الدول المعينة بإنشاء الجامعة المفتوحة في الخليج العربي.

وتوصلت هذه الدراسة إلى النتائج الآتية :

- الحاجة إلى قيام جامعة مفتوحة في بلاد الخليج العربي هي نفس الحاجة

لقيام أية جامعة تقليدية أخرى، ويجب أن يتكون مجلس تخطيطي من تلك الدول ليبدأ التخطيط لقيام تلك الجامعة المفتوحة، وأن بداية الجامعة المفتوحة بدول الخليج تشمل تقديم برامج التعليم والتدريب المستمر للأفراد، وكذلك برامج الدرجة الجامعية الأولي، كما يجب أن لا تدخل الجامعة المفتوحة بدول الخليج العربي في منافسة مع المؤسسات الجامعية التقليدية لأنها تختلف عن تلك المؤسسات النظامية، ويجب أن يقوم بإعداد المناهج الدراسية في تلك الجامعة المفتوحة مجموعة من الخبراء المتخصصين على أن تعتمد تلك المناهج على المبادئ الإسلامية والثقافية والعربية، كما يجب الاعتماد على العديد من الوسائط التعليمية وخاصة وسائل الإعلام.

3- دراسة جون ب- ولسون John p- Wilson 1988

وكانت تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على العوامل التي تؤثر على اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو التعليم عن بعد.

واستخدم الباحث في هذه الدراسة استبانة أرسلت عن طريق البريد طبقت على عينة تكونت من (53) عضو من هيئة تدريس بإحدي كليات جامعة ولاية أيوا Lowa الذين قاموا بالتدريس عن بعد عبر الأقمار الصناعية ومن خلال الوسائل السمعية والبصرية، بالإضافة إلى (52) عضو هيئة تدريس لم يسبق لهم التدريس عن بعد.

وقد توصلت هذه الدراسة إلى النتائج الآتية :

- أن دعم المؤسسات للتعليم عن بعد بشكل أقوى حافز للمشاركة في التعليم عن بعد، كما برز استخدام تكنولوجيا التعليم في مقدمة العوامل التي تؤثر على اتجاهات أعضاء هيئة التدريس الذين سبق لهم التدريس عن بعد.

أما بالنسبة لأعضاء هيئة التدريس الذين لم يسبق لهم التدريس عن بعد فقد جاء في مقدمة العوامل التي تؤثر على اتجاهاتهم السيطرة على عملية التدريس والتعليم حيث أدركوا أن التعليم عن بعد يحد من سيطرتهم على عملية التدريس ومن ثم كانوا أقل استعداد للمشاركة فيه.

ونجد أن هذه الدراسة ركزت على أهمية التعرف على العوامل التي تؤثر على اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو التعليم عن بعد ويستفاد من هذه الدراسة في الدور الذي تقوم به مؤسسات التعليم عن بعد في العملية التعليمية.

4- دراسة درومكدانيان Drew medaniel 1988

وكانت تستهدف هذه الدراسة التعرف على الدور الذي يمكن أن يلعبه التعليم عن بعد في زيادة فرص التعليم في جويانا.

واستخدم الباحث في هذه الدراسة مقابلة واستبيان وطبقت هذه الأدوات على عينة تكونت من أهالي الريف وسكان المدن.

وكان من أهم النتائج التي توصلت إليها تلك الدراسة هي أن فئات العينة اختاروا المواد المناسبة لاحتياجاتهم وأن اختلف بالنسبة لسكان الريف عن الحضر، كما فضلوا أن يكون التعليم من خلال الراديو، وأن يكون في الفترة المسائية وكذلك أوضحت تلك الدراسة أن التعليم عن بعد يزيد من فرص التعليم في الدول النامية وينشر المعارف ونجد أن هذه الدراسة ركزت على الدور الذين يمكن أن يقوم به التعليم عن بعد في زيادة فرص التعليم في الدول النامية.

ويستفاد من هذه الدراسة في معرفة أهمية التعليم عن بعد في الدول النامية ودوره في زيادة فرص التعليم.

5- دراسة بلاند وآخرون Bland , L.P and other 1992

تمت هذه الدراسة بجامعة ممفيس الأمريكية وكانت تهدف إلى تحسين اتجاهات الطلاب نحو التعليم عن بعد من خلال استخدامهم لبعض استراتيجيات العملية.

واستخدمت في هذه الدراسة المقابلات الشخصية والملاحظات المباشرة وطبقت هذه الأدوات على عينة تكونت من (69) طالبا داخل الفصل وقياس قبلي وبعدي لاتجاههم نحو التعليم عن بعد.

وتوصلت هذه الدراسة على أن المحاضرة المصممة جيدا والمصحوبة بوسائل بصرية منسقة مع طريقة عرض المعلم للدرس جيداً تؤدي إلى تكوين اتجاهات موجبة للطلاب نحو التعليم عن بعد وتزيد من انجازهم التعليمي. ونجد أن هذه الدراسة ركزت على أهمية الوسائل التعليمية واستخدامها أثناء المحاضرة.

ويستفاد من هذه الدراسة في معرفة أهمية الوسائل التعليمية وتكوين اتجاهات الطلاب في التعليم عن بعد وانجازهم التعليمي.

6- دراسة بيلر Beeler 2002

قام بدراسة بعنوان " مقارنة لمستويات الرضا والتحصيل في الفصول التقليدية والتعليم عن بعد

وكانت تهدف هذه الدراسة إلى مقارنة كفاءة التعليم التقليدي وجها لوجه وبين التعليم عن بعد وخاصة التعليم عن طريق التلفزيون، وقد قارنت هذه الدراسة بين رضا كل من أعضاء هيئة التدريس والطلاب نحو كلا النوعين، وكذلك بين التحصيل الدراسي للطلاب في كلا النظامين من التعليم.

وقام بتطبيق الدراسة على عينة تكونت من مجموعة من الطلاب قبل

التخرج بواقع (40) طالب للتعليم التقليدي، (55) طالبا يدرسون عن طريق نظام التعليم عن بعد، وعينة أعضاء هيئة التدريس تضمنت مجموعة من الأساتذة الخبراء، واستخدم الباحث المقابلة الشخصية.

وتوصل الباحث في دراسته إلى أنه لا توجد فروق بين تحصيل الطلاب الذين يدرسون وجها لوجه في الفصول الدراسية، وبين الطلاب الذين يدرسون عن طريق نظام التعليم عن بعد.

ونجد أن الباحث في هذه الدراسة قارن بهدف معرفة أثر التعليم عن بعد عن طريق التليفزيون ومقارنة التدريس بالطريقة التقليدية.

ويستفاد من هذه الدراسة في معرفة أثر التعليم عن بعد باستخدام التليفزيون على التحصيل الدراسي للطلاب في كلا النظامين من التعليم.

7- دراسة لين Lin 2002

قام بدراسة بعنوان " العوامل الدافعية والمعينة التي تؤثر على مشاركة أعضاء هيئة التدريس في التعليم عن بعد بجامعة أواهوا.

وكانت تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على العوامل التي تؤثر على مشاركة أعضاء هيئة التدريس في التعليم عن بعد بجامعة أواهو وقام الباحث بتطبيق استبانة على عينة تكونت من (247) عضو من أعضاء هيئة التدريس.

وقد توصل الباحث في دراسته إلى:

- وجود دوافع داخلية أكثر منها خارجية لدي أعضاء هيئة التدريس بجامعة أواهو للمشاركة في التعليم عن بعد، وأن من عندهم دافعية للمشاركة تتوفر لديهم خبرة عن التعليم عن بعد، كما توجد عدة عوامل يمكن أن تعوق أعضاء هيئة التدريس عن المشاركة في التعليم عن بعد وتتمثل في

تلك التحديات المتعلقة بالمستوي الضعيف للتفاعل مع الطلاب وأعباء العمل الضخمة والتزامات الوقت والقدرة على الحصول على جودة المقرر، وأن أعضاء هيئة التدريس الذين يواجهون بعض الإعاقات عن المشاركة في التعليم عن بعد قلديهم بعض الخصائص التالية ليست لديهم خبرات عن التدريس عن بعد، وليس لديهم اتجاه إيجابي نحو التعليم عن بعد، وليست لديهم الرغبة في تدريس مقررات عن بعد في المستقبل.

ونجد أن هذه الدراسة ركزت على التعرف على العوامل التي تؤثر على مشاركة أعضاء هيئة التدريس عن المشاركة في التدريس في التعليم عن بعد والعمل على التغلب على هذه العوامل والعوائق.

8- دراسة هينزرود Hensrud 2002

قام بدراسة بعنوان " جودة برامج التعليم عن بعد عبر الخط في الجامعة الغير شاملة".

وتهدف الدراسة إلى التعرف على جودة برنامج للتعليم عن بعد عبر الخط في إحدى كليات جامعة ويسكنون الشاملة والذي تزامن مع استخدام تكنولوجيا عبر الخط.

وقد استخدم الباحث استبيان أو أداة لقياس جودة هذا البرنامج وفق معايير الجودة الرجعية لهذه البرامج.

وقام الباحث بتطبيق أداة الدراسة على عينة تكونت من (20) عضوا من أعضاء هيئة التدريس المشاركين في برنامج التعليم عن بعد عبر الخط موزعة كما يلي:(10) ذكور، (8) إناث، (2) لم يحدد النوع

وتوصل الباحث في دراسته إلى أن البرنامج يقابل معايير الجودة في أربع مؤشرات فقط من مؤشراته السبعة وهي (الدعم المؤسسي – عملية

التعليم والتعلم، تركيب المقرر، تدعيم الطالب.

ويمكن الاستفادة من هذه الدراسة بأنه يمكن التعليم في الجامعة عن بعد عبر الخط حيث أثبتت هذه الدراسة جودة هذا النوع من برامج التعليم عن بعد.

تعليق عام على الدراسات التي تناولت التعليم عن بعد والتعليم المفتوح

أولا: الدراسات العربية

أ- الدراسات التي تناولت التعليم عن بعد

نجد أن بعض الباحثين تناول دراسة بعنوان " التعليم عن بعد في جمهورية مصر العربية دراسة حالة لبرنامج تأهيل معلمي الحلقة الأولي من التعليم الأساسي للمستوي الجامعي ومنهم من قام بدراسة تناول فيها نموذج مقترح للتعليم عن بعد لبعض كليات جامعة الأزهر، ودراسة أخرى تناولت مبادئ وإجراءات ضبط الجودة النوعية في أنظمة التعليم عن بعد، ومنهم تناول دراسة بعنوان " دراسة مقارنة لبعض نظم التعليم العالي عن بعد ومدي الإفادة منها محليا وعالميا، وأخر قام بدراسة بعنوان " دور التعليم من بعد في تحسين العملية التعليمية بجامعة الأزهر، وبعضهم قام بدراسة " التعليم الجامعي عن بعد في عصر المعلوماتية أهدافه وخصائصه بين القبول والرفض دراسة استطلاعية، ومنهم من قام بدراسة بعنوان " التعليم عن بعد وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية.

ونجد أن هذه الدراسات توصلت إلى أنه معظم أعضاء هيئة التدريس في التعليم عن بعد يستخدمون طرق تقليدية في التدريس، وضيق وقت البرنامج الذي يذاع فيه المادة التعليمية، وأن كلفة التعليم عن بعد أقل من كلفة التعليم في النظام التقليدي، وأن هناك إتفاق إلى درجة كبيرة بين عينة الدراسة على

شروط القبول للتعليم عن بعد ونظام الدراسة وأساليب الامتحانات والهيكل التنظيمي، وأن التعليم عن بعد مازال مجالا بكر أو خصبا للدراسات العلمية، وأنه سيكون له مكانة مميزة في المنظومة التربوية، وأن من أهم التحديات التي تواجه التعليم عن بعد المنجزات التكنولوجية، والحاجة الملحة إلى استخدامها في الحقل التعليمي، وأن هذا النوع من التعليم يساعد على إيجاد وقت لتطوير دوره وإرشاد الطلاب مما يفعل من العملية التعليمية ويزيد من كفاءتها وأن التعليم عن بعد يحقق أقصى استفادة للطالب وإيجابيته وتحمل مسئولية تعلمه، وأن أهداف التعليم الجامعي عن بعد تواكب روح العصر وأنه يمكن تحقيق بعضها في ظل الجامعة التقليدية، وأن التعليم عن بعد يحقق مبدأ تكافؤ الفرص.

ب- الدراسات التي تناولت التعليم المفتوح

نجد أن بعض الدراسيين تناول دراسة بعنوان " الجامعة المفتوحة كصيغة مقترحة لتعليم الكبار في مصر: دراسة تحليلية، وقام أخر بدراسة بعنوان " الجامعة المفتوحة نظام لتطوير التعليم الجامعي في مصر" ومنهم من تناول دراسة بعنوان" رؤية مستقبلية للتعليم الجامعي المفتوح بجمهورية مصر العربية في ضوء خبرات بعض الدول المتقدمة".

وكان من أهم النتائج التي توصلت إليها تلك الدراسات أن التعليم الجامعي المفتوح بعد من أهم الاتجاهات المعاصرة لتعليم الكبار، وأن الجامعة المفتوحة لصيغة مقترحة لتعليم الكبار في مصر في الوقت الراهن تساعد المؤسسات التعليمية القائمة بالفعل على الخروج من بعض المشكلات الكثيرة التي تعاني منها وأن التربية المستمرة ضرورة في الوقت الحالي، وكان أيضا من أهم النتائج التي توصلت إليها تلك الدراسات أن المراكز الدراسية تعاني كثيرا من المشكلات والتي من أهمها عدم

أجراء أية اختبارات قدرات عند التحاق الدارسين بالمراكز الدراسية، وقلة عمليات التوجيه والإرشاد قبل التحاقهم بالبرنامج الدراسي، وعدم وجود أية برامج تأهيلية للدارسين بعد الالتحاق بالمراكز الدراسية، وقلة وجود مواعيد ثابتة ومنظمة لإذاعة البرامج الدراسية الخاصة ببرنامج تأهيل معلمي الحلقة من التعليم الأساسي، وقلة انتظام الدراسة الميدانية الاستكشافية.

كما توصلت أيضا تلك الدراسات إلى أن النجاح في تطوير مراكز ومؤسسات التعليم الجامعي المفتوح يقتضي تأسيس التطوير على فلسفة واضحة تقوم على حق الفرد في التعليم والوصول إلى المعرفة وفق احتياجاته واهتماماته دون الالتزام بقيود محددة.

ثانيا: الدراسات الأجنبية

نجد أن معظم هذه الدراسات تناولت العوامل المؤثرة في اختيار الدراسة غير التقليدية بجامعة ماريلاند المفتوحة، وبعضهم من قام بدراسة بعنوان خطوط رئيسية لإنشاء جامعة مفتوحة في دول الخليج العربي، ومنهم تناول دراسة بعنوان " مقارنة لمستويات الرضا والتحصيل في الفصول التقليدية والتعليم عن بعد، وبعضهم من تناول دراسة بعنوان " العوامل الدافعية والمعينة التي تؤثر على مشاركة أعضاء هيئة التدريس في التعليم عنت بعد بجامعة أواهوا" وقام أخر بدراسة بعنوان وجود برامج التعليم عن بعد عبر الخط في الجامعة الغير شاملة.

وكان من أهم النتائج التي توصلت إليها تلك الدراسات إلى أن اختيار الدارسين للبرامج غير نظامية يرجع إلى عدد من الأسباب والتي من أهمها إمكانية الجمع بين العمل والدراسة والمرونة في نظام التعليم بالجامعة المفتوحة، والاعتماد على التعليم الذاتي في فهم المقررات الدراسية والاعتماد

على العديد من الوسائط التعليمية والتي من أهمها الإذاعة والتلفاز.

كما توصلت أيضا بعض الدراسات إلى أن الحاجة إلى قيام جامعة مفتوحة في بلاد الخليج العربي هي نفس الحاجة لقيام أية جامعة تقليدية أخرى، ويجب أن يتكون مجلس تخطيطي من تلك الدول ليبدأ التخطيط لقيام تلك الجامعة المفتوحة، كما يجب أن لا تدخل الجامعة المفتوحة بدول الخليج العربي في منافسة مع المؤسسات الجامعية التقليدية لأنها تختلف عن تلك المؤسسات النظامية.

كما توصلت تلك الدراسات على أن دعم مؤسسات التعليم عن بعد بشكل أقوى حافز للمشاركة في التعليم عن بعد، كما أن استخدام تكنولوجيا التعليم من أهم العوامل التي تؤثر على اتجاهات أعضاء هيئة التدريس الذين سبق لهم التدريس عن بعد.

كما كان من أهم النتائج التي توصلت إليها تلك الدراسات أن وجود دوافع داخلية أكثر منها خارجية لدي أعضاء هيئة التدريس بجامعة أواهوا للمشاركة في التعليم عن بعد، وأن من عندهم دافعية للمشاركة تتوفر لديهم خبرة عن التعليم عن بعد، كما أن هناك بعض العوامل التي يمكن أن تعوق أعضاء هيئة التدريس للمشاركة في التعليم عن بعد.

الفصل الثالث
خصائص ومبررات التعليم عن بُعد

مقدمة:

أولا: خصائص التعليم عن بعد

ثانيا: مبررات التعليم عن بعد

ثالثا: الإنترنت كوسيط للتعليم عن بعد

الفصل الثالث
خصائص ومبررات التعليم عن بعد

مقدمة:

إن التعليم عن بعد هو ذلك النوع من التعليم الذي لا تتم عملية التعليم فيه وجها لوجه بين المدرسين والطلاب وعلى الرغم من غياب الصلة بين طرفي العملية التعليمية فإن هناك اتصال بين بعضهم البعض باستخدام وسائل متعددة كالمراسلة والراديو والتلفزيون وذلك فإن التعليم أو التربية بالمراسلة أصبحت ضمن مفهوم التربية من بعد حيث أن التعليم عن بعد يتم دون اتصال مباشر بين طرفي التعليم. وعلى الرغم من ذلك فإن التعليم عن بعد يميز بعدة خصائص هي:

أولا: خصائص التعليم عن بعد

1- أنه يعتمد أساساً على فكرة التعليم المبرمج التي يستطيع بها أن يعلم الشخص نفسه بنفسه.

2- لا تتم عملية التعليم فيه وجها لوجه بين المدرس والطالب.

3- الاتصال بين طرفي العملية التعليمية باستخدام وسائل متعددة كالمراسلة والراديو – التلفزيون – الفيديو – الكمبيوتر-الانترنت.

4- تدريب الدارسين فيه على حسن الاستماع.

5- تسجيل البرامج المذاعة على أشرطة للاستماع إليها وفقا لظروف الدارسين.

6- تعتمد على الإنتاج المسبق للمقررات بما يتطلبه هذا الانتاج من تطوير في التسجيلات السمعية والبصرية، بحيث يكون المقرر مشتملا على الوسائل التعليمية اللازمة لتوضيح تفاصيل هذا المقرر، وتضع المقرر في صورة قابلة للتعلم وتيسر الدراسة الفردية بدون معلم.

7- تلبية الاحتياجات الفردية والاجتماعية التي فرضتها طبيعة التحولات والتغيرات العلمية والتكنولوجية التي تمر بها المجتمعات المعاصرة.

كما من أهم خصائص التعليم عن بعد أيضا:

1- أنه يتيح الفرصة التعليمية لأي فرد في المجتمع في أي وقت وفي أي مكان وفي كل مراحل العمر ولتحقيق ذلك يستخدم عدة وسائل منها (البريد – التلفاز – الإذاعة – شرائط التسجيل – شرائط مرئية – التليفون ويتوقف استخدام هذه الوسائل على عدة عوامل أهمها

(طبيعة البرامج التعليمية – ظروف المتعلم – الإمكانات المتاحة)

2- يشتمل على أنماط مختلفة من الدراسة على كل المستويات التعليمية التي لا تخضع لإشراف متصل من المدرسين علي طلابهم، أو تفاعل مباشر بين الطلاب ومدرسيهم وبين بعضهم البعض في حجرات دراسية وإنما يفيدون من خلال تنظيمات إرشادية وتعليمية غير مباشرة.

3- أنه نظام تربوي مرن يتميز عن أنظمة التعليم التقليدية، ويسعي إلى إعادة توزيع التعليم في الزمان أو المكان، والتي تشجع التعلم الذاتي وإلى مساعدة الفرد على اختيار طريقة بحرية أكبر في إطار أكثر مرونة كما يعد دراسات متقطعة تستلزم حوارا تعليميا موجهاً.

4- هو تعليم يشتمل على جميع الأشكال الدراسية مثل التعليم عن طريق المراسلة، والتعليم عن بعد عن طريق التلفاز، والتعلم عن طريق

الحضـور الـدوري، والـتعلم عـن طريـق المـواد المطبوعـة، والـتعلم عـن طريق التقنية الحديثة، وما إلي ذلك من الطرق غير التقليديـة، ولا ينطبـق إلا على المؤسسـات التـي تخضـع برامجها التعليمية للتخطيط والإشـراف المتابعة والمساندة من قبل المؤسسة التعليمية المشرفة علـى تنفيذ البـرامج المقدمة.

5- أن التدريس في هذا النوع من التعلم يكون فيه انفصـال تـام بـين المدرسـين والدارسـين، ولكـن يمكـن اتصـال هـؤلاء الدارسـين بمدرسـيهم بواسـطة وسائل الاتصال المتعددة التي من أهمها المذياع والتلفاز.

6- لا يشترط في هذا من التعليم الحضـور الشخصـي للدارسين بانتظـام إلـى مكـان الدراسـة، ويمكـن أن يسـتخدم هـذا التعلـيم بنجـاح مـع الأفـراد الـذين تعـوقهم ظـروفهم الجغرافيـة أو الاقتصـادية أو الاجتماعيـة عـن الالتحـاق بالتعليم النظامي التقليدي، ولذا يمكن للتعليم عن بعد أن يحرر الطلاب من حدود المكان والزمان والعمر.

كما يري كيجان Keegan أنـه يمكن التوقـف عنـد سـت خصـائص مميـزة تشكل مجتمعه، أساسا لتعريف عملي عام للتعليم عن بعد خاصة عند مقارنتها مع التعليم الذي يجرى في حضرة المعلم وجها لوجـه (التعليم التقليـدي) وهـذه الخصائص تتمثل في:

1- انفصال المعلم عن المتعلم

ففي إطار التعليم عن بعد تكون أنشطة التعليم والـتعلم فـي الأغلب الأعم منفصلة في الزمان والمكان إلا أن ذلك لا يعني أن التعليم المباشر فـي حضـرة المعلم غير موجود في التعليم عن بعد، وأن التعليم عن بعد (الدراسة المستقلة) غائبة كليا عن نظم التعليم التقليدية التي تجري مثلا داخل حجرة الدراسة.

وعلى الرغم من وجود بعض الأنشطة المشتركة في كل من التعليم عن

بعد والتعليم المباشر المعطي وجها لوجه، فإن هناك فرقا أساسيا جوهريا بين تصميم مناهج التعليم عن بعد ومنهاج التعليم المعطي وجها لوجه.

أ- فمنهاج التعليم عن بعد يفترض أن عمليتي التعليم والتعلم تستند قبل كل شئ إلى الدراسة المستقلة لمواد تعليمية معدة خصيصا لهذه الغاية فلا يتدخل التعليم المباشر إلى على سبيل الدعم والمساندة.

ب- أما منهاج التعليم المعطي وجها لوجه يشكل الأسلوب الرئيسي لنقل المعارف ولإيقاظ فكر الطلاب.

2- وجود مؤسسة تعليمية معينة مسئولة عن عملية التعليم عن بعد

إن أي مؤسسة تمنح تعليميا عن بعد تلعب دوراً شديد الاختلاف عن الدور الذي تضطلع به مؤسسة تقليدية خاصة بالنسبة لتخطيط وإعداد المواد التعليمية، وتقويم نتائج التعلم، ففي الحالة الثانية يكون المعلم نقطة الاتصال الأساسية الطلاب والأكثر ظهوراً، كما أنه يمثل في الغالب العامل الحاسم في نجاحهم أو فشلهم، أما في حالة التعليم عن بعد فإن النشاط التربوي تؤمنه المؤسسة وليس المعلم نفسه، ذلك أن الدروس غالبا ما تكون ثمرة تعاون بين اختصاص مجال معين، ومعلمين، ومحررين، ومنتجين، وإداريين وتتولي المؤسسة بصفة عامة توزيع الموارد التعليمية وتقيم عمل الطلاب وتنظيم أنشطة التعليم المباشر، وبالتالي فإن لها بالنسبة إلى الطلاب حضوراً عن حضور مؤسسة تقليدية، وهذا الحضور هو الذي يميز التعليم عن بعد، عن التعليم وجها لوجه.

3- استخدام الوسائط التقنية المتعددة في توصيل العلم والمعرفة

يعتمد التعليم عن بعد على استخدام الوسائط، فنادرا أما يتحدث المعلمون إلى المتعلمين بشكل مباشر، فمعظم التدريس يتم تسجيله مسبقا ثم توزيعه ونقله إلى المتعلمين عبر وسيط، من خلال المواد المطبوعة والوسائل السمعية

والبصرية أو بمساعدة الكمبيوتر، الذي بدأ يتم استخدامه بشكل متزايد في الأونة الأخيرة، فلا يتدخل التعليم المباشر إلا لحل مسائل تتعلق بالفهم أو من أجل العمل ضمن فريق أو في المختبر.

وفي الواقع إنه في معظم برامج التعليم عن بعد، نجد أن الوسائط الرئيسية المستخدمة هي المواد المطبوعة التي يساندها مواد سمعية ومرئية مثل أشرطة الكاسيت والاسطوانات، والشرائح، والفيديو أو تقديم البرامج السمعية والمرئية عن طريق الإذاعة والتليفزيون كما يعد الكمبيوتر وسيطا رئيسيا في بعض نظم التعليم عن بعد، وذلك بالإضافة إلى الممارسة العملية للأنشطة المختلفة.

4- توفير قنوات اتصال ثنائية الاتجاه (الاتصال ثنائي الاتجاه)

لا يقتصر برنامج التعليم عن بعد على تقديم مواد التعليم الذاتي، فالاتصال الثنائي الاتجاه بين الطالب ومرشدة يمثل عنصراً جوهرياً وفي برامج التعليم عن بعد التي تتوجه إلى عدد كبير من الطلاب، يتدخل المرشدون عامة كوسطاء ولا يشتركون في إعداد المواد التعليمية، وهؤلاء المرشدون يختارون من بين أساتذة الجامعات والمعاهد الجامعية التقليدية، كما يتم الاستعانة عند الحاجة بمرشدين لبعض الوقت من الخارج من أجل الدروس المكتضة وفي بعض الأحيان لا تلتزم الهيئة التعليمية المسئولة عن إعداد المواد الإلكترونية بالمشاركة في الإرشاد للدروس.

ويجرى الاتصال في الغالب بين الطلاب والمرشدين تقليديا عن طريق البريد، ويبقي التعليم بالمراسلة عنصراً أساسيا في الغالبية العظمي من البرامج، وحتى عندما تستعمل وسائط أخرى كالتليفون مثلا أو المراسلات أو الندوات عن بعد، لإقامة الحوار بين الطالب ومرشدة فمن المستبعد أن تحل هذه الوسائط محل الإشراف بالمراسلة، وفي العديد من برامج التعليم عن بعد

يجرى تقيم مستوي الطالب على أساس عمله المكتوب، فيتوقع من المرشد أو المعلم أن يعيد إليه أعماله، مرفقة بتعليقات وملاحظات وعلامات تقدير، تماما كما هو حادث في مؤسسة تعليمية تقليدية.

5- إمكانية عقد اللقاءات الدورية بين المتعلم ومنسقي عملية التعليم والتعلم

إذا كان التفاعل والمناقشات بين الطلاب والمعلمين يشكل عنصراً مهما من العملية التعليمية، فإنه في إطار معظم برامج التعليم عن بعد يلتقي الطلاب بصورة منتظمة أو من وقت لأخر، ومرشديهم أو أساتذتهم أو رفاقهم في الدراسة، وتتحدد الأهداف التربوية لهذا اللقاءات مسبقا بعناية فائقة، خاصة وأن هذا النوع من النشاط باهظ الكلفة ولا يتم بسهولة.

ولذا فإن مؤسسات كثيرة توصي بأن تخصص تلك الجلسات صراحة للمناقشات الجماعية ولحل المسائل المطروحة، وللأنشطة العلمية، أي للوظائف التي لا يمكن تأمينها على نحو مرضي بمواد التعليم المرتكزة إلى وسيط، وبالتالي غالبا ما يدعي المرشدون إلى عدم صرف وقت طويل في العروض والمحاضرات ذات الطابع الإلقائي باعتبار أن هذه الوظيفة التربوية تتأمن طبيعيا عبر المواد التعليمية.

وفي ذلك يرى أونكر سينغ ديوال onker singh Dewal أنه لابد أن يتخذ تنظيم اللقاءات مناحي ثلاثة تلقين المفاهيم التي لم تعالج معالجة وافية في المواد التعليمية، وتزويد المتعلم بعدد من المهارات والدرايات، وتنمية روح المخالطة الاجتماعية، فالمؤسسة التي تنظم ملتقيات لمجرد تلقين ما يتم تلقينه بواسطة المواد التعليمية لا تأبه بوقت المتعلمين وما لهم ويستحسن توزيع اللقاءات على فترات عدة خلال السنة، فتكون الدورة الأولي مثلا وجيزة وتخصص لتعويد التلاميذ على هذا الشكل الجديد من التعليم المتمثل في التعليم

عن بعد.

والواقع أن الاعتقاد بأن المواد التعليمية كفيلة وحدها بتمكين المتعلم من بلوغ الأهداف التربوية (المعرفية والعاطفية والنفس حركية) كاف غير صحيح خاصة عندما يتعلق الأمر بتمارين تطبيقية أو بتنمية القدرات الاجتماعية ولابد من إكمال المواد التعليمية بلقاءات تضع الطلاب في اتصال مباشر مع المدربين والمرشدين.

6- النموذج الصناعي

أي القيام بنشاط تعليمي أكثر تشابه مع قطاع الصناعة من حيث تطبيق مبادئ تقسيم العمل والتنظيم والإنتاج بالجملة في عملية إعداد وإنتاج وتوزيع المواد التعليمية، حيث يرى "بيترز" إن إنتاج وتوزيع مواد التعليم عن بعد وتنظيم مناهج الدراسة هو أشبه بنمط الإنتاج الصناعي فمؤسسات التعليم عن بعد، والتي تستخدم على نحو مكثف تشكيلة واسعة من الوسائل التقنية، اضطرت إلى تطبيق نظام (الإنتاج المسلسل) في عمليات إعداد المواد التعليمية وصنعها وتخزينها وتوزيعها.

إن تنوع الكفاءات التي تقتضيها تلك الأساليب المختلفة يستبعد إمكان تولي شخص فرد مسئولية جميع مراحل تصميم المواد وإنتاجها، ولذا فإن التخصص والتنسيق بين الأقسام المختلفة والتخطيط تبعا لطريقة المسار (الدرب) الحرج، والسعي الدؤوب إلى التحسين والتجويد ومراقبة النوعية وضبطها، تبدوا اليوم ضرورية أكثر فأكثر في النظم الكبرى للتعليم عن بعد.

إن الطبيعة المركبة لنظم التعليم عن بعد، والمدة الطويلة الضرورية لإعداد المواد التعليمية، وتقسيم العمل الذي يترافق مع خصوصية العديد من مكونات العملية، فضلا عن ضرورة خدمة جمهور واسع جداً، كل هذه العوامل تجعل طرائق التخطيط والإدارية المعتمدة تقليديا في قطاع التربية غير متوائمة

مع مشروعات التعليم عن بعد، مما يوجب ابتكار نماذج إدارة وتخطيط متكيفة مع هذا القطاع.

كما تتمثل أيضا خصائص التعليم عن بعد فيما يأتي:

- التفاعل من بعد بين المعلم (المسهل Facilitayor) والمتعلم.
- اتصال ثنائي الاتجاه بين المعلم والمتعلم أو المتعلم وأحد زملائه، وقد يكون مع أحد المتخصصين في مجال الدراسة.
- إمكانية عقد لقاءات عبر الشبكة من حين لأخر، وهو ما يسمي بمؤتمرات الكمبيوتر (CMC) مستغلا تكنولوجيا الاتصالات.
- يتنوع طلاب التعليم عن بعد من حيث العمر، والمستوي الدراسي والمستوي الثقافي، والخبرة والدافع، والاحتياجات التعليمية، وهذا يتطلب تنوع البرامج المقدمة.
- قدرة هذا التعلم على أن يصل إلى المتعلم في أي مكان.

كما أنت بعض المتخصصين يحددون أهم خصائص التعليم من بعد في النقاط التالية:

- المرونة حيث أن الدارس يتمكن من التعلم وهو يعمل كما تتاح له فرصة التدريب العملي في المكان الذي يناسب برنامجه الدراسي.
- الملاءمة للاحتياج حيث أن البرامج والمقررات التي تصمم يراعي فيها التدرج والتنوع، وتتاح فرصة للدارس للاختيار حسب حاجته وظروفه واستعداداته.
- سهولة التطبيق. حيث يراعي في تصميم الوحدات التعليمية للمقررات أن تخضع للنظم التربوية الحديثة المبنية على متطلبات التعلم.
- العائد المادي على الدارس حيث أن التعليم من بعد يعتبر من أنسب نظم

التعليم ذو العائد الاقتصادي العالي كالنسبة للدارس.

- جودة البرامج من الناحية العلمية والتربوية وذلك بفصل حسن تصميم البرامج والمحتوى العلمي واستخدام الوسائل العلمية الملائمة.
- الحراك الاجتماعي حيث أن الفرد ينتقل من طبقة أدني إلى طبقة أعلى من طبقات المجتمع وذلك بفضل حصوله على فرص تعليمية أعلي.

وبالمقارنة مع التعليم التقليدي الذي يحدث مع المعلم وجها لوجه يمكن تحديد خصائص معينة للتعليم عن بعد تتمثل في:

- انفصال المعلم عن المتعلم، ففي إطار التعليم عن بعد تكون أنشطة التعليم والتعلم غالبا منفصلة في الزمان والمكان ولا تتجاوز اللقاءات بينهم نسبة 10%.

1- دور مختلف للمؤسسة التعليمية، حيث يختلف دور المؤسسة التي تمنح تعليما عن بعد عن دور المؤسسة التي تضطلع بالتعليم التقليدي، ففي حالة التعليم التقليدي يكون المعلم نقطة الاتصال الأساسية بالطلاب، والأكثر ظهورا.

2- كما أنه يمثل أحد العوامل المهمة في نجاحهم أو فشلهم، أما في التعليم عن بعد فإن النشاط التعليمي تؤمنه المؤسسة وليس المعلم نفسه، ذلك أن الدروس غالبا ما تكون ثمرة تعاون بين اختصاص مجال معين، ومعلمين ومحررين، ومنتجين وإداريين وتتولي المؤسسة وقد تكون عادة مؤسسات وأجهزة متعاونة وإنتاج وتوزيع المواد التعليمية وتقييم عمل الطلاب.

3- الاستعانة بوسائط الإعلام التربوية فوسائط التعليم عن بعد تتضمن الإذاعة والتليفزيون والأشرطة المسجلة المسموعة، والأشرطة المسجلة المرئية

والقمر الصناعي والحاسب الآلي، الحقائب الذاتية، التليفون، اللقاءات الدورية، التعليم عن طريق الصحف، وهناك وسائط أكثر شعبية في الاستخدام مثل المواد المطبوعة ويجب مراعاة أن الوسيط الذي يناسب بعض الدارسين قد لا يناسب دارسين أخرين، على أن المطبوع ما زال هو الركيزة المفضلة للتعليم عن بعد.

4- الاتصال الثنائي الاتجاه، أو توفير قنوات اتصال ثنائي الاتجاه عن طريق المراسلة المكتوبة فالاتصال الثنائي الاتجاه بين الطالب ومرشدة يمثل عنصراً أساسياًَ ورغم أن الاتصال والإرشاد عن طريق الهاتف له دور كبير، إلا أن الإشراف عن طريق المراسلة ما زال يمثل عنصر أساسيا في الغالبية العظمي من برامج التعليم عن بعد، حيث يجرى تقييم مستوي الطالب على أساس عمله المكتوب، فيتوقع من المرشد أن يعيد إليه أعماله مرفقة بتعليقات وملاحظات وعلامات تقدير.

5- اللقاء، ففي إطار معظم برامج التعليم عن بعد يلتقي الطلاب بصورة منتظمة من وقت إلى أخر مع مرشدهم أو أساتذتهم أو رفاقهم في الدراسة وتحدد الأهداف التربوية لهذه اللقاءات مسبقا بعناية فائقة.

6- ومن خصائص التعليم عن بعد أيضا أنه متميز عن التعليم بالمراسلة لكونه يستخدم مجموعة متكاملة من الوسائل التعليمية المتعددة، كما يتميز أيضا بوجود بنية أساسية تسمح بإقامة اتصال مباشر بين الطلاب والموجهين أو المرشدين، وبتنظيم لقاءات جماعية وجلسات عمل مع إمكانية تدبير أماكن لإقامة الطلاب خلال أيام اللقاءات.

<u>ونتيجة لذلك تصف التعليم عن بعد بالصفات الآتية:</u>

- الفصل بين المدرس والمتعلم مكانيا أو زمانيا.
- استخدام وسيلة اتصال تعليمية لربط المدرس والمتعلم وتوصيل مادة

الدرس.

- توفير وسط اتصال ثنائي الاتجاه بين المدرس أو المؤسسة التعليمية والمتعلم.
- التحرر الكامل من العقبات التي يفرضها النظام التقليدي كالانفتاح في القبول ومستوي المناهج ويتمتع الطالب في اختيار ما يتناسب مع قدراته وإمكاناته الشخصية حيث يقوم باتخاذ القرارات التي تخص عملية تعليمية.

ويستنتج مما سبق عدد من الركائز الأساسية التي يعتمد عليها التعليم عن بعد وهي:

- التباعد التام بين المعلم والمتعلم.
- وجود خطة تعليمية منظمة.
- حرية الطالب الدارس في دراسته ومتابعته التعليم عن بعد.
- استخدام وسائل الاتصال المختلفة لنقل المادة التعليمية من الجامعة إلى الدارس.
- الدور المتطور للمعلم.
- عقد لقاءات دورية بين مجموعة الطلاب وبين المشرفين على البرامج الدراسية، وتتم تلك اللقاءات في المراكز الإقليمية.

ثانيا: مبررات التعليم عن بعد

يرى نشوان 1998 أن للتعليم عن بعد مجموعة من المبررات والتي تتمثل في المبررات الجغرافية – مبررات اجتماعية – مبررات ثقافية – مبررات اقتصادية – مبررات نفسية وفيما يلي وصف مختصر لهذه المبررات.

أولا: المبررات الجغرافية

تتمثل المبررات الجغرافية في:

- بعد المسافة بين المتعلمين والمؤسسة التربوية.
- وجود مناطق معزولة جغرافيا كالصحاري والجزر والجبال الشاهقة.
- صعوبة وصول الدارسين إلى المؤسسات التربوية بسبب عدم وجود الطرق والمواصلات.
- عدم قدرة المؤسسات التربوية على تقديم الخدمات التربوية لقلة عدد السكان في بعض المناطق.
- وجود السكان في مناطق نائية وعدم استقرارهم في مكان معين.

ثانيا: المبررات الاجتماعية والثقافية

- مواجهة التغيرات الاجتماعية والثقافية عن طريق التعليم عن بعد.
- التوجه نحو تعليم المرأة في الدول النامية.
- الحرص والمحافظة على القيم الاجتماعية للمجتمع.
- العمل على حل المشكلات الاجتماعية الناجمة عن التقدم العلمي والتكنولوجي.
- ضرورة استيعاب التغيرات العلمية والتكنولوجية والتعايش معها.
- ضرورة الإسهام في التنمية الاجتماعية والثقافية.
- الدور الجديد للمرأة في المجتمع وانخراطها في العمل.
- استيعاب العاملين في المؤسسات العامة والخاصة.
- الإسهام في برامج محو الأمية وتعليم الكبار ومحو الأمية الحضارية والمعلوماتية.

ثالثا: المبررات الاقتصادية

- تقديم الخدمة التعليمية لشرائح المحرومين من المجتمع.
- ازدياد كلفة التعليم النظامي.
- ازدياد المشكلات الاقتصادية في العديد من الدول النامية.
- توفير الوقت والجهد والإسهام في الانتاج.
- الجمع بين التعليم والانتاج.
- ضرورة توفير كوادر بشرية لخدمة التنمية الاقتصادية.
- إمكانية تعليم أعداد كبيرة بتكاليف أقل.
- تقديم برامج تعليمية مبنية على الحاجات الحقيقية للمجتمع.

رابعا: المبررات النفسية

1- مراعاة الفروق الفردية لأن التعليم عن بعد يعتمد على التعلم الذاتي.
2- إعادة الثقة للمتعلمين الكبار بقدرتهم على متابعة التعلم.
3- تلبية حاجات نفسية للدارسين من خلال انخراطهم في التعليم من جديد.
4- زيادة الدافعية للتعلم.
5- مراعاة قدرات ورغبات الدارسين فيما يختارون من تخصصات.
6- إزالة الحاجز النفسي بين المتعلم ورغبته في الالتحاق بالتعليم.
7- تلبية طموحات جميع الأفراد بغض النظر عن العمر أو المهنة أو الجنس في التعلم من جديد.
8- تنمية مشاعر الفرد بقدرته على الإنجاز والإسهام في نموه الذاتي ونموه المجتمعي.

ثالثا: الإنترنت كوسيط للتعليم عن بعد

نظراً للتحديات الاقتصادية والاجتماعية التي تواجه معظم دول العالم، ونظراَ ً لأهمية العلم والتكنولوجيا في التغلب على معظم القضايا والمشكلات نجد أن شبكة الإنترنت وطرق المعلومات السريع سيكون لها دوراً كبيراً في التغلب على العديد من المشكلات والتحديات، ففي مجال الخدمات التعليمية خاصة في مجال التعليم عن بعد يمكن تقديم البرامج التعليمية من خلال المحاضرين ذوي الكفاءة العالية في المراكز الرئيسية وإرسالها للدارسين في المناطق البعيدة، كما يعتبر البريد الإلكتروني من أقصي خدمات الانترنت شيوعا واستخداما ويستطيع الدارسون ببرامج التعليم عن بعد الاتصال ببعضهم وكذلك بالموجهين والمرشدين بهذه البرامج للحصول على الخدمات التعليمية وتبادل المعلومات.

ولقد انتشر مفهوم التعليم عن بعد نتيجة لاستخدام شبكة الانترنت بفرض تحقيق التحديث التعليمي في ضوء التغيرات المعلوماتية المتلاحقة وتوظيفها في رفع القدرات العلمية والتعليمية للطلاب، ولإعداد خريجين قادرين على الاستفادة من الإمكانات المتاحة ومواجهة التحدي المعلوماتى لتحقيق التنمية المعلوماتية، ولقد ساعد على انتشار التعليم عن بعد باستخدام طريق المعلومات السريعة الذي تستخدم لنقل وتبادل المعلومات ثم التطور الكبير الذي يتمثل في استخدام طريق المعلومات فائق السرعة وهو يعتمد على ضغط المعلومات التي يتم نقلها، كما يتم استخدام خدمات الانترنت الأخرى مثل البريد الإلكتروني والتحاور الكتابي والاتصال التليفزيوني لجعل أسلوب التعليم عن بعد ثنائي الاتجاه طوال الوقت لتبادل استفسارات الطلاب ومناقشتهم للمعلومات المعرفية بالانترنت.

ويعتبر الانترنت عبارة عن مجموعة من الشبكات العالمية المتصلة

ببعضـها الـبعض والتـي تمثـل الشـبكات المحليـة للدولـة نفسـها، والمتصـلة مـع الـدول الأخـرى فـي الشـبكة العالميـة لتشـكل مجموعـة مـن الشـبكات العالميـة الضخمة والتي تنقل المعلومات الهائلـة بسرعة فائقة بين دول العـالم المختلفـة وتتضمن معلومات دائمـة التطـور، كمـا تتصـل هـذه الشـبكات ببعضـها الـبعض بطريقـة معينـة وفـق بروتوكـول محـدد، ولكـل شـبكة محليـة مالكهـا، وشـخص مسئول عنهـا، أمـا شـبكة الانترنـت فلـيس لهـا مالـك، ولكـن يوجـد تنسـيق بـين الشبكات وفق بروتوكول منظم إلى حد ما بين دول العالم.

حيث تم استخدام طريقة التعليم عن بعد باستخدام الانترنـت فـي منتصـف التسعينات التي تعتبر شكلا شاملا لكل أشكال التعليم عن بعد والتـي انتشـرت فـي العقـود الأربعـة الأخيـرة اتخـذت أشـكالا، وتعـددت وتطـورت مـع تطـور التقنيات المتاحة أمام طرفي العملية التعليمية، الجامعة والطالب والفرق بينهما وبين غيرها من الطرق السابقة هو استخدامها لشبكة الانترنـت كوسط تعليمـي وكوسط اتصـال حيث تـتم الدراسـة عـن بعد باسـتخدام الانترنـت عـن طريـق الاتصـال الفـوري بـالحرم الجـامعي الافتراضـي الـذي يكـون بشـكل موقـع علـى شبكة الانترنـت، يستطيع الطالـب التجـول داخـل الحـرم الافتراضـي والانتقـال بـين أقسـامه المختلفـة كالكليـات الافتراضـية والمكتبـة الافتراضـية، ومركـز الموارد ولوحـة الإعلان، ولغـرض الدراسة يستطيع الطالب الـدخول إلـى قاعـة الدرس الافتراضية لتقلي المحاضرات أو لحل الواجبـات الفرديـة أو الجماعيـة أو كتابة التقارير أو إجراء الامتحانات.

وقـد حلـت طريقـة التعلـيم بالانترنـت مشـكلة عـدم التفاعـل بـين الطالـب والمـدرس وبـين الطالـب وزملائـه عبـر وسـائل تقنيـة مختلفـة، كـذلك يعتبـر الانترنـت موسـوعة علميـة كبيـرة وأداة متفوقـة لإيضـاح الأفكـار والتجـارب، وكان هنـاك جدلا لا زال قائمـا حـول إمكانيـة تحسـين نوعيـة ومخرجـات نظـام

التعليم عن بعد وقد ساعدت الانترنت بغناها المعلوماتي ووسائلها التواصلية في دعم نظام التعليم عن بعد وتحسين مخرجاته.

أهمية وفوائد الانترنت في التعليم عن بعد

يقدم التعليم عبر الشبكة أدوات مختلفة مثل البريد الإلكتروني E-Mail أو مجموعة الأخبار News group أو المؤتمرات عبر الكمبيوتر CMC أو اللوحات الإخبارية Bulletin Boards ولذلك فإن نظم التعلم عبر الشبكات تقدم فرصا متعددة للتفاعل الشخصي والاجتماعي وفي هذه النظم يمكن للمتعلمين أن يرتبطوا على الخط المباشر مع المعلمين، أو حتى مع بعضهم البعض، وذلك من خلال المناقشة والأسئلة والأجوبة والتساؤلات وهذا التفاعل الإيجابي عند استخدام المقررات عبر الشبكة يمكن أن يكون له دور فعال ومؤثر في مخرجات التعلم.

وإن فوائد الانترنت في التعليم عن بعد تتمثل في النقاط الآتية:

1- توفير إليه التوصيل السريعة ومضمونة للوسائط التعليمية إلى الجهات المعينة، فمثلا يمكن استخدامها في توزيع الوسائط التعليمية التقليدية للمقررات الدراسية، والأدلة والنصوص، حيث أنها تحول المادة المطبوعة إلى صفحة بيانات مباشرة كي يستطيع الدارسون الوصول إليها.

2- تتيح للطلبة الوصول إلى كتل المعلومات وقواعد البيانات على شبكة الاتصالات العالمية، والتحدث مع زملائهم الطلبة على الهواء مباشرة، والمشاركة في جماعات التحاور أو النقاش، وإرسال أسئلة بالبريد الإلكتروني للمشرف الأكاديمي أو تقديم تعيينات له إلكترونيا.

3- يستطيع المشرف الأكاديمي إدخال أسئلة تقويم ذاتي أو أسئلة موضوعية عليها للحصول على تغذية راجعة عاجلة من الطلبة الدارسين.

4- تزويد الطلبة بمسارات لتحديد مواقع المعلومات المتعلقة بتعيين أو موضوع من أجل المراجعة كما أنه في حالة صعوبة الوصول إلى إحدى المكتبات أو تعذره للحصول على معلومات إضافية حول موضوع أو بحث ما، فإنها أي شبكة الانترنت تربط الباحث بقراءات إضافية على الشبكة العالمية والإفادة من كتلة المعلومات المتوفرة عليها، أو توصله إلى قواعد البيانات ذات العلاقة.

5- توفر فرصاً كثيرة لتخفيف عزله الطالب بالنسبة للزمن والبعد الجغرافي مثل هذه الفرص، تعني أن الحدود الجغرافية قد زالت لأن المعاهد الدراسية باستطاعتها استخدام الشبكة لتقديم التعليم من بعد في أي مكان في العالم إضافة إلى قدرتها الهائلة في توفير التفاعل بين الطلبة ومدرسيهم أو بين الطلبة أنفسهم.

6- يمكن استدعاء مشرفين أكاديميين على شاشة الانترنت إذا دعت الحاجة إلى ذلك أو كان هناك نقص في عددهم في مكان ما من البلاد، كما أنه يمكن تنظيم لقاءات مع الطلبة من خلال الانترنت بتكلفة عادية.

7- أن غرف التحاور تقدم بديلا أخر للطلبة الذين يعوزهم حضور جلسات وجاهية، وبذلك فإن شبكة الاتصالات تساعد على توفير وقت السفر وعنائه وتكاليفه.

8- يتيح البريد الإلكتروني للطلبة والمشرفين الأكاديميين الاتصال الهاتفي كما يسمح بإرسال رسائل مكتوبة أو تبادل النصوص مباشرة

<u>كما أن هناك بعض الفوائد الأخرى لاستخدام الانترنت في التعليم عن بعد من أهمها:</u>

1- يمتاز التعليم عن بعد باستخدام الانترنت بغني وتنوع المواد التعليمية التي يمكن أنت تعد باستخدام أكفأ الأساتذة والتي يمكن عرضها بصورة

تفاعلية يتحكم فيها المتلقي بالمسار والوقت، وقد غير التعليم عن بعد باستخدام الانترنت عملية اكتساب المعلومات فأصبحت مركزة ومختارة بعناية فائقة وأوجدت طرق البحث والفهرسة آلية دفع ونوعاً من الفعالية لعملية جمع المعلومات.

2- يحصل المتلقي على أحدث التعديلات المدخلة على المناهج بشكل فوري دون انتظار إعادة طبع الكتاب أو تحديث شريط الفيديو كما هو الحال في طرق التعليم التقليدية.

3- الوصول إلى المصادر التي لا تتوفر من خلال الطرق التقليدية.

4- المشاركة في بيئات التعلم العالمية المختلفة.

5- ممارسة الاتصال وتبادل المعلومات والمصادر والأفكار.

6- الرؤية والفهم الأفضل للمفاهيم التي يصعب فهمها واستيعابها.

7- التعليم غير المحدود بالزمان والمكان.

8- زيادة الفرص للمتعلمين للحصول على التغذية العكسية من معلمهم وزملائهم من خلال البريد الإلكتروني والمناقشات الجماعية غير المتزامنة.

9- تقليص التكاليف.

المهارات الواجب تعلمها للتمكن من استخدام شبكة الانترنت في التعلم

1- تحديد واستخدام ملفات أو مجلدات داخل القرص الصلب Disk Management حيث أن إرسال واستقبال صفحات الويب يتطلب مهارات خاصة في التعامل مع خادمات الشبكة Servers لنسخ الملفات المطلوبة.

2- أخذ اللقطات وإعداد الصور والرسوم Craphics creation and Edit .

3- إيجاد وتحليل وتوظيف الشفرة المطلوبة Code stealing .

4- تحديد واستخدام لفات البرمجة للتصميم عبر الشبكات HTML .

5- قراءة الرسائل البصرية، وتصميم عروض مناسبة ومريحا بصريا Visual literacy.

مميزات الانترنت في التعليم عنت بعد

عانت مشكلة التعليم عن بعد مشكلة مزمنة هي عدم التفاعل بين الطالب والمدرس والتي تم حلها بظهور الانترنت التي جعلت عملية التعلم عن بعد تحظي بميزة أساسية هي عملية التفاعل بين الطالب والمدرس أو بين الطالب وزملائه عبر وسائل تقنية مختلفة.

وكذلك يعتبر الانترنت موسوعة علمية كبيرة وأداة متفوقة لإيضاح الأفكار والتجارب كما ساعد الانترنت بغناها المعلوماتي ووسائلها التواصلية في دعم نظام التعليم عن بعد وتحسين مخرجاته.

كذلك ساعد الانترنت في اختصار تكاليف التعليم وتقديمها لحلول مبتكرة لبعض المشاكل التعليمية مثل تضخم المعرفة وعجز المادة المطبوعة وتكدس دور التعليم في الدول النامية.

<u>ومن أهم أيضا مميزات الانترنت في التعليم عن بعد تتمثل في النقاط التالية:</u>

1- يساهم الانترنت في توسيع نطاق التعليم حيث يمكن حدوثه في أي مكان تتوفر فيه خدمة الانترنت.

2- يعزز الانترنت مفهوم التعليم عن بعد فهناك الكثير من المقررات التي يتم تدريسها عبر الانترنت، وتتميز هذه المقررات بتوفر الوقت المناسب للدراسة والمرونة في المحتوي، كما يمكن من خلالها الحصول على

تقويم لأداء المعلم بإمكانية المعلم والدارس على الاتصال المتزامن بشكل فردي أو جماعي يضفي بعداً جديداً على أساليب التعليم.

3- قدرة الانترنت على تفريد التعليم ومراعاة الفروق حيث يمكن الدارس من اختيار المحتوي والوقت ومصادر التعليم وأساليب التعلم والوسائل التعليمية وأساليب التقويم التي تناسبه.

كذلك ساعد الانترنت في اختصار تكاليف التعليم وتقديمها لحلول مبتكرة لبعض المشاكل التعليمية مثل تضخم المعرفة وعجز المادة المطبوعة وتكدس دور التعليم في الدول النامية وقد بدأ الاعتماد على هذا الأسلوب بعد تحقيقه نتائج طيبة على المستوى العالمي وظهوره أثره الإيجابي في رفع كفاءة التعليم المستمر.

معوقات التعليم عن بعد باستخدام الانترنت

إن استخدام الانترنت في التعليم أثار عددا من المشكلات التي تتعلق بتكامل العملية التعليمية، ويصدق هذا بالنسبة للمعاهد التي تمنع الدرجات ويتضمن المادة أو الدورة النموذجية عبر وسائل الاتصال مقررات في القراءة والكتابة والمحاضرات وغرف تبادل الحديث، والامتحانات والتقويم ومن جهة النظر العلمية فإنه لا يمكن للمعاهد الأكاديمية التقليدية تناول نظام مرن وكامل، وذلك بسبب المتطلبات التي يفرضها عبء العمل والمعوقات الإدارية.

فرغم الإيجابيات الكبيرة التي يتمتع بها التعليم عن بعد باستخدام الانترنت إلا أن هناك بعض المعوقات والتي من أهمها ما يلي:

1- تحديات الشبكة: إن شبكة الانترنت مفتوحة ويصعب السيطرة عليها وفيها ترويج لبعض الإيديولوجيات الضارة والفن الأباحى مما قد يؤدي إلى بعض الآثار السلبية وهذه من المشاكل العالمية للشبكة.

2- **القرصنة والخداع:** وهذه المشكلات قد يلجأ إليها الطالب في كتابة الواجبات والتقارير والامتحانات عبر الشبكة، كما أن الشبكة تحتوى على مواقع ترفيهية كثيرة قد تنسب في إضاعة وقت الدارسين في أشياء غير مفيدة كالألعاب والدردشة وغير ذلك.

3- **التكلفة الابتدائية العالية:** وهناك مشاكل أخرى منها التكلفة المادية الأولي لتطوير المواد التعليمية ووضعها على الانترنت.

4- **تطوير النظم:** هناك ضرورة لتطوير القواعد والنظم واللوائح الجامعية لتواكب الثورة المعلوماتية.

5- **التدريب:** هناك حاجة إلى تدريب المدرسين لاستخدام التقنيات الحديثة.

6- **السيطرة النوعية:** يجب التحقق من مسألة السيطرة النوعية ومستوي الدراسة وتقيم الطالب.

7- **القضايا الاجتماعية:** المتمثلة في غياب حياة الحرم الجامعي وقلة الاتصال البشري، وما يتبع ذلك من ضعف المنافسة بين الطلاب ومسألة التلقي السلبي للمعلومات لذلك فإن هذا النوع من التعليم للناس الجادين الذين لديهم روح الاعتماد على النفس والذين لا تسمح ظروفهم بالتفرغ للدراسة وأغلبهم يجمع بين الدراسة والعمل.

8- **المخاوف التي تواجه علم أصول التدريس:** هناك حاجة لتطوير علم أصول التدريس ليتلاءم مع المفاهيم التعليمية الجديدة، فعملية التعليم عبر الشبكة تتطلب من المدرس إعادة التفكير والنظر بإعادة تصور بنية المساقات الدراسية وإعادة التفكير بالعملية التقويمية أيضا، ويجب أن يكون الجزء المتعلق بالتقويم مستمراً ومتواصلاً.

9- **الأعمال المختبرية:** من المعوقات الأخري التي تواجه التعليم عن بعد

عدم القدرة على القيام بالأعمال المختبرية بالنسبة للتخصصات العلمية والهندسية.

10- انتحال الشخصية، يمكن انتحال الشخصية والفن والخداع على الشبكة بصورة أكبر في التعليم عن بعد.

وبالإضافة إلى هذه المعوقات توجد معوقات أخرى تتصل بالمنطقة العربية والتي من أهمها:

1- عدم دخول الانترنت إلى بعض البلدان العربية.

2- أمية المعلومات لدي بعض الشعوب العربية.

تخلف البنية التحتية للاتصالات وضيق الحزمة المخصصة للاتصال الأمر الذي يؤدي إلى بطء الاتصال بشبكة الانترنت وعرقلة عرض المواد التعليمية التي تحوي الوسائط المتعددة.

الفصل الرابع
التعليم العالي (الجامعي) عن بعد
(فلسفته وأهدافه)

مقدمة:

أولا: .... فلسفة التعليم العالي عن بعد

ثانيا: .... أهداف التعليم الجامعي عن ب

ثالثا: .... مبادئ التعليم الجامعي عن بع

رابعا: .... مبررات الأخذ بنظام التعليم ا

خامسا: خصائص التعليم الجامعي عن بعد

سادسا: الأدوار التي يقوم بها التعليم عن بعد في مجال التعليم الجامعي

الفصل الرابع
التعليم العالي (الجامعي) عن بعد (فلسفته وأهدافه)

مقدمة:

توصلت معظم دول العالم في ضوء ثورة المعلومات وتكنولوجيا الاتصالات إلى حقيقة أن التربية بمؤسساتها التقليدية لم تعد قادرة على الاضطلاع بمسئولياتها وأدوارها التي فرضتها ثورة المعلومات وتبعاتها في تكنولوجيا الاتصالات، بل إن غالبية دول العالم تكون لديها قناعة بأن نظم التعليم عن بعد هي من أنسب النظم التعليمية تتلائم ومتطلبات ثورة المعلومات، وإعداد الفرد للمجتمع المعلوماتى، فهذه النظم تتيح أن يلتقي الإنسان والعلم في مساحة التعليم بصورة دورية منتظمة ودون مساس في الوقت ذاته بمصادر رزقه ومستوي معيشته، فضلا عن كون نظم التعليم عن بعد نعتبر بمثابة الدخل الفعال إلى تخفيف حدة مشكلات التعليم التقليدي.

وبناء على هذا التفجر المعرفي والسكاني والثورة العلمية والتكنولوجية، قامت الدول المتقدمة صناعيا بعملية مراجعة جذرية شاملة لأنظمتها التربوية بهدف التغير الشامل في الفكر التربوي والممارسات التربوية، حتى أفرزت هذه المراجعة أنظمة تربوية ملائمة لطبيعة التفوق العلمي والتكنولوجي الذي حققته هذه الدول في هذا العصر في حين عكفت الدول النامية على مراجعة نظمها التربوية بهدف تجديدها وتطويرها ووضعت خططا تربوية لأحداث

التغير المنشودة.

وعلى الرغم من التوسع الكمي الذي شهده التعليم الجامعي والعالي إلا أن هذا التوسع ظل قاصرا عن استيعاب الأعداد المتزايدة الراغبة في الالتحاق به نتيجة للتزايد الكبير في الطلب الاجتماعي عليه بالإضافة إلى أن القدرات الاستيعابية لمؤسسات التعليم العالي ما زالت دون الحجم الذي يمكنها من استيعاب خريجي التعليم الثانوي الراغبين في متابعة دراستهم الجامعية الأمر الذي يشكل عقبة في طريق تحقيق ديمقراطية التعليم العالي.

وتقوم دول العالم اليوم بإدخال تعديلات وتجديدات أساسية في نظمها التعليمية، بحيث يصبح التعليم المستمر مدي الحياة أحد المجالات الرئيسية للاهتمام والرعاية في هذه النظم، شأنه في ذلك شأن التعليم النظامي بمراحله ومستوياته المختلفة، ولقد قطعت الدول المتقدم شوطا هاما في هذا الطريق، وأصبح التعليم الجامعي عن بعد من أبرز معالم نظم التعليم المعاصرة في هذه الدول وأحد مؤشرات النهضة الحضارية الشاملة لها، ولقد حاولت بعض الدول النامية أن تواكب هذا التطور، فظهرت بعض المشروعات التي تسير في هذا الاتجاه.

ويحتل التعليم عن بعد مكانا مرموقا في بداية الألفية الثالثة، لما له من إمكانات في تعليم أعداد كبيرة من الأفراد باستخدام أدوات وتقنيات وتكنولوجيا وفرتها ثورة المعلومات والاتصالات، ويرتبط هذا النوع من التعليم بفلسفة التعليم المستمر، ليس من أجل التعليم وحده، ولكن من أجل التعليم والتنمية، ومواجهة المتطلبات والحاجات والمهارات التي تستحدث يوما بعد يوم، ولذا ينظر إليه باعتباره تطورا في الجامعة التقليدية ذاتها، حتى لا تتخلف عن ركب الحضارة في تطوير نفسها، والدور الذي تلعبه في حياة المجتمع وللوسائل التي تتخذها لتحقيق هذا الدور حتي تحافظ على نفسها قوية

في مجتمع اليوم الدائم التغير.

أولا: فلسفة التعليم العالي عن بعد:

تنبثق فلسفة التعليم عن بعد من أن الأفراد بطبيعتهم مختلفون في قدراتهم وميولهم واستعداداتهم واتجاهاتهم، ومن ثم فلا يمكن أن يكونوا متساويين في عملية التعلم بمعني أن جميع الأفراد يجب إلا يتعلموا نفس الشيئ بنفس السرعة وبنفس الطريقة ولكن يمكن من الأجدى أن يتعلم الفرد في الوقت الذي يناسبه وبالوسيلة التي يشعر أنها يمكن أن تثري تعلمه، وأن يعتمد على تقويم نفسه بنفسه، وأن يدرك أثار تعلمه، وهو ما يطلق عليه التعلم الذاتي، كما تنطلق فلسفته أيضا من أن التعليم حق أساس لجميع الناس على اختلاف أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية والجغرافية لذلك يجب توفيره بصورة أكثر كفاية وعدلا لجميع الأفراد الراغبين، من خلال توظيف الوسائط المتعددة والمواد التعليمية المطبوعة والمسموعة والمرئية وأقراص الكمبيوتر والمواد المبرمجة ولا يتدخل التعليم المباشر إلا على سبيل التوجيه والإرشاد، وبالتالي يعد التعليم عن بعد أحد التجديدات التربوية الذي يقدم نمطا تعليميا جديداً في طبيعة نظامه، ومصادره وأساليب تدريبه وطرائق تقييمه وأسلوب إدارته، وبنية أنواع برامجه، وعدد الدارسين فيه ونظم قبوله، كما يعتبر وسيلة لخفض تكلفة التربية ومن ثم تكلفة التعليم المباشرة هنا لا تصل عموما إلى المستوي الذي تبلغه في نظم التعليم التقليدي.

وأن هذا النوع من التعليم تعتمد في فلسفته وعملياته بشكل أساسي على حدوث العملية التعليمية، وما يرتبط بها من تعلم دون أن يكون هناك اتصال مباشر وجها لوجه بين كل من المعلم والمتعلم، وإنما يتم ذلك من خلال مجموعة من الوسائط الاتصالية والمعلوماتية التي وفرتها انجازات تلك الثورة.

وتؤكد معظم الأدبيات على أن جوهر التعليم عن بعد يتمثل في تقديم فرص تعليمية لأفراد المجتمع على اختلاف مراحلهم العمرية وباختلاف مواقعهم المكانية وفي الأزمنة التي تناسبهم، وذلك من خلال الاستثمار الأمثل لتكنولوجيا الاتصالات.

وأن اعتماد التعليم عن بعد على هذه الفلسفة يتيح فرصا متعددة للراغبين في استكمال التعليم أو الحصول على فرصة تعليمية جديدة أو إضافية وذلك بغض النظر عن مدي تفرغ هؤلاء الراغبين للدراسة، حيث لا يتطلب التعليم عن بعد انتظاماً تقليديا جامداً في مقاعد وأماكن الدراسة، وفي توقيتات محددة، لذلك نجد أن معظم المقيدين في هذا النوع من التعليم من الكبار، الذين يجمعون بين العمل والدراسة عن بعد، حيث يتابعون دراستهم من خلال الوسائط الاتصالية المتعددة في أوقات فراغهم من العمل، كما يوفر هذا النوع من التعليم مساحة من الاتصال الإنساني المباشر عبر بعض مراكزه بين كل من الدارسين والموجهين أو المرشدين الأكاديميين والمهنيين.

وقد أسهم توظيف واستخدام وسائل وتقنيات المعلومات والاتصال في مجال التعليم عن بعد في التقليل كثيرا من كلفة هذا النمط التعليمي إذا قورن بغيرة من أنماط العليم التقليدية، حيث يوفر إلى حد كبير من كلفة المعلمين وأعضاء هيئة التدريس عن طريق خفض نسبة المعلمين إلى المتعلمين هذا بالإضافة إلى ما يوفره هذا النمط التعليمي من كلفة الأماكن والمباني حيث أن الجزء الأكبر من التعليم يتم خارج الجدران والمتعلمون لا يتجمعون معا في مكان واحد، وحتى إذا اقتضت الضرورة وجود بعض الأماكن لإجراء مقابلات أو الحصول على استشارات وتوجيهات فإن ذلك يمكن أن يتم في الفترة المسائية ببعض المباني كالمدارس والمكتبات ومراكز الإعلام والنوادي وغيرها، وبصفة عامة فإن تكلفة المتعلم الواحد في مؤسسات وبرامج التعليم

عن بعد تعتبر قليلة جدا إذا ما قورنت بتكلفة المتعلم الواحد في التعليم النظامي التقليدي.

هذا بالإضافة إلى أن الزيادة الكبيرة في أعداد المقيدين في التعليم عن بعد تخفض من نصيب الفرد الواحد في الأصول الرأسمالية وبخاصة تكاليف الأجهزة والأدوات والتقنيات الاتصالية التي يعتمد عليها هذا النمط التعليمي في تحقيق أهدافه.

ثانيا: أهداف التعليم الجامعي عن بعد:

تتمثل أهداف التعليم الجامعي عن بعد في النقاط الآتية:

1- تقديم الخدمات التعليمية لمن فاتهم فرص التعليم في كافة مراحل التعليم لظروف خاصة قد تكون جغرافية أو سياسية أو اقتصادية أو تربوية، ولذلك فإن غاية التعلم عن بعد الأساسية هي مساعدة هؤلاء في بلوغ أهدافهم حيث يعجز التعليم التقليدي عن بذلك.

2- إيجاد الظروف التعليمية الملائمة والتي تناسب حاجات الدارسين للاستمرار في التعلم، فالتعليم عن بعد يتصف بالمرونة والقدرة على التكيف مع كافة الظروف التعليمية للدارسين، فهو يلائم ربات البيوت والزراعيين والصناع وأنه يستطيع أن يلبي حاجات الدارسين مهما كانت الظروف التي يعيشونها.

3- تقديم البرامج الثقافية لكل مواطن وتوعيتهم وتزويدهم بالمعرفة، فاستخدام وسائل الاتصال الحديثة كالتلفاز والأقمار الصناعية، وبث البرامج التعليمية من خلالها تجعل الفائدة لا تقتصر على الدارسين فحسب ولكنها تتناول كافة المواطنين وهو أمر لا يقدر عليه التعليم التقليدي.

4- مسايرة التطورات المعرفية والتكنولوجية المستمرة حيث أن عالم اليوم

يتميز بتطور هائل في الجوانب المعرفية والتكنولوجية يفرض على كافة أنماط التعليم تحديا كبيرا يتمثل بضرورة التكيف والمواءمة بين المجتمع وهذه التطورات والتعليم عن بعد هو الأقدر على ملاحقة كافة التطورات الحالية والمتوقعة نظرا لما يتمتع به من مرونة في تعديل محتوي التعليم وأهدافه من حين لأخر.

5- الإسهام في محو أمية وتعليم الكبار وذلك من خلال تقديم الخدمة التعليمية للأميين والكبار دون الحاجة إلي الانتظام في صفوف دراسية.

6- الإسهام في تعليم المرأة وتشجيعها على ذلك، ففي الدول النامية ما يزال تعليم المرأة يشكل مشكلة كبيرة لاسيما في بعض المجتمعات الزراعية. الأمر الذي يجعل نسبة الأمية في هذه المجتمعات عالية، ولكن وباستخدام التعليم عن بعد يمكن تعليم المرأة وعدم التعارض مع التقاليد السائدة تمنعها من ذلك.

7- توفير أساليب تعليمية تختلف عن تلك المعتمدة في المؤسسات التعليمية التقليدية، وذلك بالاعتماد على التقنية الحديثة في إيصال التعليم للمتعلمين.

8- توفير فرص الدراسة لكل مواطن مع الإيمان بقيمة استمرارية التعليم ومواصلته.

9- توفير برامج وتخصصات تفي بحاجة المجتمع لا يمكن تقديمها عبر المؤسسات التعليمية التقليدية.

10- توفير فرص التعاون العلمي والتعليمي بين مؤسسات التعليم في العالم العربي، حيث أصبح بالإمكان الاعتماد على الأقمار الصناعية والتقنية الفضائية في توصيل العلم لأبناء الوطن العربي أينما وجدوا، كما أن فرص تبادل المعلومات والتعاون العلمي بين المؤسسات التعليمية أصبح ميسورا في ظل التقدم التكنولوجي.

11- الإسهام في تكوين شخصية الدارس هدف تيسره طبيعة التعليم عن بعد، والقادر على تخطي الحواجز الجغرافية والاجتماعية والاقتصادية بفضل الوسائط التقنية المتنوعة.

ثالثا: مبادئ التعليم الجامعي عن بعد:

يقوم التعليم الجامعي عن بعد على عدد من المبادئ الأساسية التي من أهمها هي:

- **مبدأ الاتاحية Accessibility** : وهو يعني أن الفرص التعليمية في مستوي التعليم الجامعي متاحة للجميع بغض النظر عن كافة أشكال المعوقات الزمانية أو المكانية أو الموضوعية.
- **مبدأ المرونة Flexibility** : وهي تخطي جميع الحواجز التي تنشأ بفعل النظام أو بفعل القائمين عليه، لكن هذه الزاوية أخذت بكثير من الحذر في أكثر البرامج المعاصرة للتعليم عن بعد.
- **تحكم المتعلم Learner control** : وتعني أن الطلاب يمكنهم ترتيب موضوعات المنهج المختلفة بحسب ظروفهم وقدراتهم واختيار أساليب التقويم كذلك إلا أن هذه الخاصة تؤخذ بتحفظ شديد في معظم البرامج المعاصرة للتعليم عن بعد.
- **اختيار أنظمة التوصيل Delivery systems option** : نظرا لأن المتعلمين لا يتعلمون بنفس الطريقة فإن اختيارهم الفردي لأنظمة التوصيل العلمي (بالمراسلة - بالحاسوب- بالبرمجيات بالهوائيات - باللقاءات) يعد أساسيا لهذا النمط من التعليم.
- **الاعتمادية Accreditation** : وتعني مدى مناسبة البرامج الدراسية ودرجتها العلمية لأغراض المتوخاة منها مقارنة بغيرها ومن زاوية أخرى

فهي تعني الاعتراف بهذه البرامج وآلياتها وقابلية محتواها للاحتساب في مؤسسات مختلفة.

استخدام تكنولوجيا المعلومات في التعليم الجامعي عن بعد:

إن استخدام الوسائط التعليمية الإلكترونية في نظام التعليم عن بعد يجعل التعليم بصورة عامة أكثر سهولة، وفعالية ومتعة، كما يجعل الدارسين محور العملية التعليمية، ونظر للدور الحاسم والواضح الذي تلعبه التكنولوجيا الحديثة في تسهيل توصيل المعلومات إلى منازل الدارسين على الوجه الصحيح.

فقد تشجع عدد من الجامعات الكبيرة التي تستخدم أسلوب التعليم التقليدي التي تبني نظام التعليم المزدوج أي استخدام نظام التعليم عن بعد إلى جانب أسلوب التعليم وجها لوجه في بعض أقسامها العلمية لاسيما في تخصصات العلوم الإنسانية والاجتماعية والتربوية.

حيث تأمل هذه الجامعات أن تساعدها تكنولوجيا المعلومات وطرق التدريس الحديثة على تدريس الأعداد المتنامية للطلاب والمتواجدين غالبا في مواقع جغرافية متفرقة بتكلفة متخصصة لكل طالب، كذلك للتغلب على المصادر المالية والبشرية المحدودة.

رابعا: مبررات الأخذ بنظام التعليم الجامعي عن بعد:

فرضت المتغيرات والتطورات التكنولوجية والمعرفية الحديثة على التعليم الجامعي ضرورة البحث عن أنظمة تعليمية جديدة تكون مكملة أو بديلة للأنظمة التعليمية التقليدية، ونتيجة لذلك أخذ التعليم الجامعي عن بعد بفرض نفسه في الربع الأخير من القرن العشرين باعتباره أحد البدائل الفعالة القادرة على توفير مزيد من الفرص التعليمية لقطاعات كبيرة لم يحالفها الحظ، لسبب أو لأخر في الانتفاع من هذه الفرص من خلال مؤسسات التعليم الجامعي

التقليدي، وقد استند الدافع إلى التغير إلى عدة أسباب أهمها:

1- الاتجاه المتزايد نحو الحصول على التعليم الجامعي، حيث أدرك الأفراد كما أدركت المجتمعات أهمية التعليم الجامعي، والإقبال على التعليم الجامعي لم يعد يقتصر على الطلاب النظاميين بل هناك رغبة من الكبار للحصول عليه، وهذه الزيادة على التعليم الجامعي يواكبها زيادة في التكاليف الرأسمالية وهو ما تعجز عن تحقيقه بعض المجتمعات ومن ثم تتجه إلى تقديم تعليم جامعي أقل تكلفة وهو التعليم عن بعد بأي شكل من أشكاله.

2- السعي لتحقيق ديمقراطية التعليم، إن زيادة عدد المقبولين في التعليم الجامعي لا يعني تحقيق ديمقراطية، ولكن يري البعض أنه لتحقيق ديمقراطية التعليم لابد من:

أ- إتاحة فرص التعليم لأكبر عدد ممكن.

ب- إتاحة أفضل فرص النجاح للجميع.

فقد يكون هناك فئات محرمة من التعليم الجامعي لأسباب اقتصادية أو اجتماعية أو محرومة نتيجة العزلة الاختيارية أو الإجبارية أو نتيجة للهجرة بسبب عامل الحراك الاجتماعي أو بسبب الحروب والقمع السياسي لكل هؤلاء تحاول الجامعات أن تقدم لهم تعليم عالي عن بعد لإشباع حاجاتهم الاجتماعية والنفسية، ومساعدتهم على التكيف مع مجتمعهم، بالإضافة إلى تحقيق الوحدة والتجانس الثقافي داخل المجتمع الواحد.

3- أن هذا التعليم بفضل مرونته وضعف تكلفته يتيح الاستجابة لاحتياجات مجموعات سكانية لم يتيسر له بطريقة أخرى فرص الانتفاع بالتعليم الجامعي بسبب البعد الجغرافي أو العائق الاجتماعي.

4- الحاجة إلى تطوير التعليم الجامعي، وقد طرحت عدة أفكار لتطوير التعليم الجامعي منها:

أ- التعليم المتناوب حيث يسمح للطلاب أن يخرجوا للعمل عام ثم يعودا إلى الدراسة العام التالي.

ب- تحقيق وحدة المعرفة، بمعني أن الدارس في الأقسام العلمية لا تنقطع صلته بالدراسات الأدبية، والدارس في الأقسام الأدبية ينبغي إلا تتقطع صلته بالدراسات العلمية.

ج- تحقيق الوفر في التعليم الجامعي، فالدارس ينبغي أن ينهي دراسته عندما يتلقي القدر المطلوب من التعليم والتدريب في مجال دراسته، وفق قدراته وأقصي ما تؤهله له إمكاناته، وهذا يعني عدم فرض عدد معين من سنوات التعليم الجامعي التي يجب على الطالب أن يستوفيها قبل التخرج من الجامعة.

د- تقديم التعليم الجامعي في أي وقت وفي أي مكان، وفي جميع مراحل العمر حيث أن المشكلات والتحديات التي يواجهها طالب الجامعة اليوم ليست ثابتة.

هـ- الاستفادة من الدور المتزايد لوسائل الإعلام، نظراً للتطور الهائل في نظم ووسائل الاتصال والانتقال، وهو ما جعل الأخبار والأفكار والمعلومات تنتقل إلى أي مكان في وقت واحد، كان لابد من الاستفادة من هذا التطور بوسائل الإعلام، واستثارة بشكل موسع، واستخدام تقنياته التربوية مثل الراديو والتليفزيون والأقمار الصناعية والحاسبات الآلية والكمبيوتر والانترنت في تعديل الطرائق التقليدية، فكان لابد من البدء بإنشاء أقسام التعليم عن بعد ضمن إطار التعليم التقليدية بهدف توسيع خدمات الجامعة للمجتمع.

وبالإضافة إلى ذلك كانت هناك دوافع ضرورة للأخذ بنظام التعليم الجامعي عن بعد تتمثل فيما يلي:

1- يعتبر وسيلة لخفض تكلفة التربية حيث أن التعليم الجامعي عن بعد أكثر اقتصاد من طرائق التعليم العالي التقليدية.

2- إتاحة الفرصة لأولئك الذين قد تمنعهم ظروفهم الاجتماعية والاقتصادية والجغرافية من مواصلة التعليم.

3- التطور الهائل في مجال تكنولوجيا الوسائط التعليمية حيث يعتمد على وسائل متعددة منها النصوص المطبوعة، والتسجيلات المرئية والمسموعة، والكمبيوتر والبرامج الإذاعية والانترنت.

4- النظر إلى التعليم الجامعي باعتباره أهم سبل تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية وذلك من خلال الوظائف المتعددة التي يؤديها والتي تتعدي التخطيط لمواجهة الحاضر إلى التنبؤ بتحديات المستقبل واتخاذ الإجراءات اللازمة للتصدي لها قبل حدوثها.

5- قصور إمكانات التعليم العالي عن مواجهة تعليم الأعداد التي تتطلع إلى الالتحاق به، فالإمكانات المتاحة حالية مثل الأبنية والأثاث والتجهيزات والوسائل التعليمية والقوي البشرية في التعليم التقليدي حيث تعاني من العجز.

6- إن مواقف التعليم لا تقتضي بالضرورة وجود المعلم كمرسل ولكن تقتضي وجوده كمصمم للمواقف التعليمية وكمرشد وموجه.

وبالإضافة إلى ذلك وهناك بعض القضايا الملحة التي تستدعي تجديد نظام التعليم العالي والبحث عن أنماط جديدة تساعده وتدعمه ومن هذه القضايا:

1- تزايد أعداد الطلبة الراغبين في التعليم العالي.

2- جمود النظام التعليمي القائم وعدم استجابته لبعض الحاجات الفردية والمجتمعية.

3- ضعف برامج التعليم المستمر في أنظمة التعليم العالي.

4- اختلاف التوازن في توسيع فرص التعليم العالي في الأقاليم الجغرافية المختلفة.

5- محدودية الارتباط بين برامج التعليم العالي وحاجات الواقع.

وأن هذه الأسباب تدعوا الجامعة إلى استخدام نمط التعليم عن بعد لخدمة مجتمعها باعتباره أحد الصيغ البديلة أو المكملة لتطوير النظام القائم ولتحقيق حدة المشكلات التي تواجهه.

ويرى أرما ندوفيلا رويل Armando villarroel أن التعليم عن بعد في شكله الجديد يمكن أن يعطي في أطر مختلفة.

- جامعات مستقلة متخصصة بالتعليم عن بعد.
- وحدات تعليم عن بعد تعمل داخل جامعات تقليدية.
- مؤسسات للخدمات تمارس التعليم عن بعد لحساب جامعات تقليدية.
- مؤسسات عامة أو خاصة تمارس هذا النوع من التعليم بصور موازية.
- في إطار مجهود مشترك بين عدة مؤسسات.

وجميع هذه الأطر يمكن تقديمها بالتعاون مع الجامعات وتنسيق العمل بينها وبين المؤسسات المختلفة، والتعليم عن بعد سوف يساعد الجامعة على الاندماج مع مجتمعاتها لو تم في برامج دراسية كافية، ولو تم اعتباره إضافة إلى وليس بديلا عن التعليم الجامعي.

خامسا: خصائص التعليم الجامعي عن بعد:

تحدد خصائص التعليم الجامعي عن بعد فيما يلي:

1- الانفصال بين المعلم والمتعلم في عملية التدريس من حيث الزمان والمكان أو كليهما معاً، وهذه الخاصية تميزه عن المحاضرات المباشرة التي يلتقي فيها المعلم مع طلابه وجها لوجه، وهذا لا يعني أن التعليم المباشر في حضرة المعلم لا يدخل في التعليم عن بعد أو أن الدراسة المستقلة عن بعد غائبة كلية عن نظم التعليم التقليدية التي تجرى مثلا داخل حجرة الدراسة.

2- تضطلع مؤسسة التعليم الجامعي عن بعد بدور فعال ذي تأثير كبير في عملية التخطيط وإعداد المواد التعليمية وتوزيعها وتقيم الطلاب، وتقديم مساعدات لهم وغالبا ما يكون هذا ثمرة تعاون بين اختصاص في مجال معين ومعلمين ومحررين ومرشدين وفنين، وتتولي المؤسسة بوجه عام توزيع المواد التعليمية وتنظيم أنشطة التعليم المباشر على المستوي المحلي وبالتالي فإن لها حضورا بالنسبة إلى الطلاب يختلف عن حضور مؤسسة تقليدية.

3- التعليم الجامعي عن بعد يعتمد على استخدام الوسائط التقنية، ويستدعي ذلك اعتمادات مالية وكوادر فنية مؤهلة وتجهيزات وأدوات تعبئة ووقتا طويلا في المواد التعليمية لتكون عالية الجودة ومناسبة للطلاب.

4- الاتصال المزدوج بين المعلم والطلاب فرادي، حيث يتم الاتصال عن بعد بين الطالب أو المعلم أو المستشار على نحو يحدد التنظيم المعهدى، وبوسائل محددة، ويجرى الاتصال في الغالب بين الطلاب والمرشدين (المعلم) تقليديا عن طريق البريد، ويبقي التعليم بالمراسلة عنصراً أساسيا

في الغالبية العظمي من البرامج.

5- التعليم الجامعي عن بعد يتطلب عقد لقاءات دورية يلتقي فيها الطلاب بصورة منتظمة أو بين وقت وأخر، بمرشدهم أو أساتذتهم أو رفاقهم في الدراسة، وتحدد أهداف هذه اللقاءات مسبقا بعناية فائقة، خاصة وأن هذا النوع من النشاط باهظ التكاليف ولا يتم بسهولة، وهذه اللقاءات قائمة على الحوار التفاعلي بوصفة عنصراً هاماً في العملية التعليمية، وأسلوب تنظيم هذه اللقاءات يختلف من مؤسسة إلى أخرى.

6- التعليم الجامعي عن بعد أكثر تشابهاً مع قطاع الصناعة حيث يرى بيترز peters أن انتاج وتوزيع مواد التعليم عن بعد وتنظيم مناهج الدراسة هي أشبه بنمط الإنتاج الصناعي ومن المؤكد أن المؤسسات الكبرى للتعليم عن بعد تلك التي تستخدم على نحو مكثف تشكيلة واسعة من الوسائل التقليدية، واضطرت إلى تطبيق نظام الانتاج المسلسل في عمليات إعداد المواد التعليمية ووصفها وتخزينها وتوزيعها.

وبالإضافة إلى هذه الخصائص توجد خصائص أخرى يتميز بها التعليم الجامعي عن بعد أهمها:

1- قدرة هذا النوع من التعليم على تلبية الحاجات الاجتماعية والمهنية لتميزه بقدر من المرونة وارتباطه باحتياجات سوق العمل.

2- يتجاوز التعليم عن بعد الكثير من العوائق التي تحد من إمكانات الالتحاق بالتعليم النظامي مثل ضرورة الانتظام في الدراسة وتوقيتات الأداء، ومكان الدراسة ومتطلبات القبول والعمر وأنظمة التعليم والشهادات الممنوحة.

3- استجابة هذا النمط من التعليم لعدد من المبادئ مثل توافر الدافعية للتعليم والمرونة في بيئة التعليم ومراعاة أساليب التعليم وطرائفه.

4- لا يركز هذا النمط من التعليم على متطلبات القبول في برامجه ولا على عدد سنوات الدراسة والتخرج، وإنما يرتبط برامجه بالحاجات الشخصية للفرد وأيضا احتياجات سوق العمل، ويقدم برامج طويلة المدى أو قصيرة متخصصة أو عامة ولكنها هادفة وتحقق للدارسين اكتساب المهارات العلمية للانتفاع بها في مجالات الحياة والعمل.

5- يستفيد التعليم عن بعد من المواد والأدوات التكنولوجية ويوظف وسائل الاتصال ووسائط التقنية الحديثة في برامجه التعليمية.

6- يشجع على الاستقلال الذاتي في عملية التعليم، ولا يعني هذا غياب التعليم المباشر تماما وإنما يتم في حدود معينة.

7- يتميز التعليم عن بعد بانخفاض تكلفته بالمقارنة مع النمط التقليدي من التعليم من حيث يتطلب النمط الأخير الأبنية المتعددة والمعامل والتجهيزات بالإضافة إلى الهيئات التدريسية والإدارية وهي بنية مكلفة بينما يتطلب التعليم عن بعد عددا محدداً من الإداريين والفنيين ويستعين بالوسائط التكنولوجية في نقل المعارف، كما أنه لا يتطلب دوام التحاق الطالب بالمؤسسات التعليمية ومما يترتب على ذلك من نفقات.

يلعب الإرشاد الأكاديمي دوراً كبيرا فالاتصال بين الطالب وعضو هيئة التدريس يمثل عنصرا جوهريا حيث يوضح له المفاهيم التي لم تعالج مع معالجة وافية في المواد التعليمية ويزوده بعدد من المهارات، كما يحرص على تنشيط قدرات الطالب وتوفير الظروف الضرورية للتعليم الذاتي.

كما يتميز أيضا التعليم الجامعي عن بعد بعدة خصائص تتضح فيما يلي:

1- أن التعليم عن بعد يعتبر طريقة جديدة تعتمد على أساليب مغايرة عن التي تستخدم في نظم التعليم التقليدية.

2- اعتماده على أكثر من وسيلة في نقل المعلومات للمتعلمين، حيث تتعدد

وسائله ومصادره بدلا من الاعتماد على مصدر واحد كما هو الحال في التعليم التقليدي.

3- مرونة في التعليم، حيث يمكن للمتعلم أن يستقبل تعليمه في أي وقت وبأي أسلوب.

4- أقل تكلفة من نظم التعليم التقليدية.

5- الفصل بين المعلم والمتعلم في الزمان والمكان.

6- يقوم على بناء آليات التعلم الذاتي، واستقلالية المتعلم، واستثمار الوسائط التقنية المتنوعة.

7- يمكن للمتعلم المزاوجة بين التعلم والعمل.

8- يلبي احتياجات الفرد والمجتمع وخطط التنمية على أسس علمية مدروسة سلفا.

9- يوفر نفقات وهموم السفر إلى الخارج في الجامعات الأجنبية.

10- تقل به ظواهر الفقد التعليمي من تسرب ورسوب وضياع فرص العمل المضحي بها.

11- يركز على تزويد الطالب بالمعارف والمهارات والاتجاهات التي تمكنه من الاعتماد على النفس، والتشغيل الذاتي، وتأسيس وإدارة المشروعات المجدية.

12- التعليم الجامعي عن بعد ليس بديلا عن الجامعة التقليدية ولكن مكملاً في أداء الرسالة المشتركة.

13- أساليبه أكثر جاذبية وتشويقا، وتشبع حاجات ورغبات كل فرد تبعا للهدف الذي يسعى إليه سواء كان تأهيلا علميا أم مهنيا.

14- يجذب نوعية من الدراسات في بيئات محافظة لا تسمح التقاليد لهن بالخروج والاختلاط بالذكور في قاعة الدراسة.

15- ييسر التعلم لفئة من المعاقين الذين يصعب عليهم الانتقال اليومي إلى قاعات الدراسة بالجامعات النظامية.

وبناء على ذلك فإن هذه الخصائص المشار إليها للتعليم العالي عن بعد تؤكد مجتمعه على أهمية المواد التعليمية ودورها في نقل وتوصيل التعلم إلى متعلم يدرس بمفرده بعيداً عن المعلم حيث يتم إعداد تلك المواد وانتاجها مسبقاً ثم توزيعها على الطلاب لاستخدامها في الوقت والمكان الذي يناسبهم وهو ما يعني أن هذا النظام يقدم أسلوبا مرنا واقتصاديا للتعليم وأنه يستطيع بشكل خاص أن يفتح ويتيح الفرص التعليمية إلى أقصى حد ممكن وأمام أكبر من الطلاب.

سادسا: الأدوار التي يقوم بها التعليم عن بعد في مجال التعليم الجامعي:

أن هناك أدوار يقوم بها التعليم عن في مجال التعليم الجامعي والتي من أهمها:

1- التعليم ونقل المحاضرات:

ويتم ذلك عن طريق الأقمار الصناعية والانترنت والمؤتمرات حيث يمكن نقل المحاضرات الجامعية من جامعة إلى أخرى داخل أو خارج البلد الواحد.

2- تعميم التعليم الجامعي

يمكن عن طريق التعليم عن بعد تعميم التعليم الجامعي، وذلك باستغلال الوسائل المستخدمة في هذا النظام لأعداد كبيرة من الراغبين في التعليم الجامعي

والذين لم يحالفهم الحظ للالتحاق بالجامعات النظامية لأسباب مادية أو زمنية أو مكانية حيث أن الجامعة المفتوحة تستطيع استقبال أعداد كبيرة من المتعلمين بفئاتهم المختلفة أينما كانوا.

3- التقليل من التكلفة المادة

ضمن خلال التعليم عن بعد ونقله من خلال وسائطه المتعددة يمكن توفير النفقات التي تصرف على الجامعات التقليدية والتي تتمثل في إقامة المباني والمعامل والتجهيزات المختلفة وغيرها من الإمكانات اللازمة والضرورية لنجاح العملية التعليمية.

4- البحث العلمي

نظرا للتكلفة العالية التي يتطلبها البحث العلمي في الجامعات فإن نتائج هذه البحوث يمكن تعميمها على الجامعات الأخرى عن طريق مؤسسات التعليم عن بعد حيث تقوم هذه المؤسسات بنقل نتائج البحوث عبر وسائلها المعتادة كما يمكن عن طريق نظم التعليم عن بعد إيجاد نوع من التعاون المشترك وفي إجراء البحوث بين الجامعات الأخرى وعدم التكرار في البحوث والتجارب العلمية.

5- التدريب المهني وتطوير الكفاءات المهنية

لم يعد بإمكان الجامعات التقليدية استيعاب الأعداد الكبيرة من المتعلمين طبقا لرغباتهم واهتماماتهم، كما أنها غير قادرة على تطوير الأفراد الذين لا يستطيعون الالتحاق بالجامعات بهدف تطوير كفاءتهم المهنية، وتعد مؤسسات التعليم عن بعد من الأنظمة الناجحة في تقديم الفرص للمتعلمين لتطوير كفاءاتهم عبر برامج ودورات تخصصية في مختلف المحالات، دون الحاجة

لترك وظائفهم أو الضرورة لانتقال لأماكن التعلم، فيمكن تطوير وتدريب العاملين عن طريق إرسال البرامج المختلفة لهم عبر وسائل التعليم عن بعد.

6- توحيد المناهج الدراسية وأنظمة التدريس بالجامعات

فيمكن عن طريق البث التليفزيوني عبر الأقمار الصناعية توحيد المناهج الدراسية بالجامعات المختلفة، حيث يتم اعتماد بعض المقررات الدراسية في جامعة ما وتعميمها على باقي الجامعات، كما يمكن اتباع نظام تدريس موحد عن طريق البث التليفزيوني ونقل البلد الواحد في عدة بلدان.

7- التعاون العلمي وتبادل الخبرات التعليمية

من أكثر المجالات التي يمكن أن يسهم فيها التعليم عن بعد التعاون العلمي وتبادل الخبرات التعليمية، فبواسطة الأقمار الصناعية والانترنت يمكن تخطي البعد الجغرافي وتسهيل تبادل الخبرات العلمية بين الجامعات المختلفة.

الفصل الخامس
التعليم المفتوح
(مفهومه - نشأته - خصائصه)

الفصل الخامس
التعليم المفتوح (مفهومه – نشأته – خصائصه)

مقدمة:

إن التعليم المفتوح يعد من بين المجالات أو الأنماط الجديدة للتعليم الجامعي والتي تساعد الجامعة على خدمة مجتمعها وقد انتشر نظام التعليم المفتوح في السنوات الأخيرة كنظام للتعليم عن بعد، حيث رأت فيه الدول المتقدمة والنامية والمنظمات الدولية أحدث أسلوب عصري يراعي العديد من الاعتبارات ويحل كثيراً من المشاكل التي نجحت عن تزايد الإقبال على التعليم الجامعي.

والتعليم المفتوح صيغة تعليمية جديدة تطلق على مؤسسات التعليم العالي التي نشأت لتوجب نظاما تعليميا جديداً يساهم في ديمقراطية التعليم باعتباره حقا من حقوق الإنسان، متجاوزاً حدود التعليم التقليدي المحدود بإمكانيات المكان مستفيداً من التقدم التكنولوجي في مجال التعليم والعلوم والوسائل الحديثة، ليجعل المادة التعليمية في متناول الطالب حيث كان ومتى شاء من خلال وسائل الاتصال الحديثة كالإذاعة والتلفزيون، وليحل أسلوب التعلم الذاتي محل التعليم التلقيني في مجال تخصص تفيد المجتمع ويتيح فرصة ثانية لمن فاتهم الفرصة بسبب الانخراط في العمل، وليواكب بالتعليم المستمر التقدم الحديث في تخصصات العاملين دون انقطاع عن العمل، وهو ما يؤدي إلى تنمية المجتمع، ورفع كفاءة العاملين، وتثقيف المواطنين بتكلفة تقل عن

تكلفة التعليم التقليدي.

وأن التعليم المفتوح يشير إلى انفتاح الفرص أمام المعلم والمتعلم بإزالة الحواجز التي تتمثل في القبول والمكانة والأسلوب والأفكار وذلك لإحداث تغيرات أساسية في العلاقة بين المعلم والمتعلم، ليستجيب الأول من خلال نظم التدريس التربية لحاجات وميول ومكونات الثاني في إطار المجتمع المحلي وغير المحلي الذي يعيش فيه.

والتعليم المفتوح يتيح الفرصة لكل راغب في مواصلة دراسته العلمية أو المهنية، سواء كان في دورات قصيرة أو طويلة أو شهادات مهنية أو دبلومات متوسطة وحتى الشهادات الجامعية وربما بعض برامج الدراسات العليا كالدبلومات العليا والماجستير، ولا تتطلب المؤسسات التعليمية عادة من الدارس في بعض برامج التعليم المفتوح وخاصة التعليم الجامعي إلى درجة علمية مثل الشهادة الثانوية، وقد يلتحق في برنامج تدريبي يتحول بعده إلى برنامج يؤدي إلى درجة جامعية بعد أن يثبت الدارس جدارته وجديته فيما بدأ منه، كما قد يلتحق الطالب غير المتفرغ غالباً ببرنامج تعليمي يؤدي إلى درجة منذ البداية إذا اقتنعت المؤسسة التعليمية المفتوحة بقدرته على اجتياز قبول أو مقابلة أو إثبات خبرته العلمية أو نضجه العلمي، توجد مؤسسات تعليمية كثيرة تهتم بتقديم خدمة التعليم المفتوح لا يمكن حصرها في هذا السياق.

أولا: مفهوم التعليم المفتوح

قد تعددت وتضاربت التعريفات الخاصة بالتعليم عن بعد والتعليم المفتوح ويرى البعض أن هناك تداخلا كبيرا بين مصطلح التعليم المفتوح ومصطلح التعليم عن بعد وقد انتشر مصطلح التعليم المفتوح بعدما قررت الحكومة البريطانية تحويل جامعة الهواء إلى الجامعة المفتوحة.

فهناك من يري أن التعليم المفتوح يشير إلى انفتاح الفرص أمام المعلم والمتعلم بإزالة الحواجز التي تتمثل في القبول والمكان والأسلوب والأفكار ولإحداث تغيرات أساسية في العلاقة التقليدية بين المعلم والمتعلم، ليستجيب الأول من خلال نظم التدريس لحاجات وميول وقدرات الثاني في إطار المجتمع المحلي وغير المحلي الذي يعيش فيه.

كما يعرف أيضا التعليم المفتوح على أنه تعليم يقوم على مرونة كل من المكان والوقت والبرامج الدراسية، وعلى التخطيط المشترك بين المعلمين والدارسين من أجل رسم الأهداف المطلوبة، والأنشطة التعليمية.

ويعد التعليم المفتوح من أبرز مظاهر التطوير والتجديد التربوي، الذي بدأت ملامحه تتبلور في العديد من الدول المتقدمة والنامية خلال العقدين الماضيين، إذا أصبح أحد البدائل الفعالة التي تتيح فرصة التعليم لقطاعات كبيرة من الأفراد الذين تعوقهم ظروفهم، لسبب ما من الانتفاع من الفرص التعليمية التي تتيحها مؤسسات التعليم التقليدي.

كما عرفته الموسوعة الدولية للتعليم العالي بأنه التعليم الذي لا يكون مفيداً أو مشروطاً أو قاصرا على فئة معينة بل متاحاً للجميع ويتضمن سهولة القبول في مؤسسات التعليم وسهولة الحصول على الفرص التعليمية أمامهم.

وبذالك يستخدم التعليم المفتوح ليعبر عن المؤسسات التعليمية ذات السياسة التعليمية الميسرة ومن ثم فالتعليم المفتوح يمكن أن يتم في إطار نظام تدريس وجها لوجه أو نظام تدريس عن بعد، ويتميز هذا النوع من التعليم بإتاحية الفرص للراغبين في التعليم وخاصة الذين لم يجدوا مكانا في التعليم التقليدي أو الذين كان الفشل من نصيبهم في مرحلة من مراحل عمرهم، ومن ثم لا يتقيد بالشروط المحددة للقبول مثل الجامعات التقليدية بابه مفتوح للجميع ما دامت هناك الرغبة والدافع للتعلم، وفيه يترك للطالب حرية اختيار الدراسة

في التخصص الذي يميل إليه ويرتبط بحاجاته وعمله، كما لا توجد حدود لعدد سنوات البقاء في التعليم.

وبهذا يمكن القول بأن التعليم يتكون من شقين:

الشق الأول: الفلسفة والتي تهدف إلى إتاحة فرص التعليم الأكبر عدد من الأفراد ويمكنهم من التعليم بصورة أكثر انتاجية وملائمة لاحتياجاتهم، وما تطلبه ذلك من تخفيف حدة عوائق الالتحاق وإعطاء المتعلمين الحرية الكافية للسيطرة على تعلمهم.

الشق الثاني: الطريقة ويقصد بها مجموعة أساليب التدريس والتعليم التي تتم باستخدام مواد التعلم الذاتي التي تتضمن مجموعة متعددة من الوسائط مثل المواد المطبوعة وشرائط التسجيل والتوجيه بواسطة المعلمين والمرشدين والإداريين.

كما يعرف التعليم المفتوح أيضا على أنه هو ذلك التدريس الذي يمس المواقف الحياتية للتلاميذ بطريقة مباشرة، ولهذا فإن الدرس المفتوح يقف عن قصد في مقابل التدريس الذي يرتبط بالمنهج ارتباطاً شديداً بغض النظر عن ارتباطه بحياة التلاميذ.

ثانيا: نشأة التعليم المفتوح وتطوره:

في عام 1963 أعلن (هارولد) رئيس وزراء بريطانيا فكرته عن إنشاء جامعة الهواء في مجلس العموم البريطاني، وهي جامعة تعتمد على الدراسات المنزلية واستخدام أجهزة الإذاعة والتليفزيون كإدارة أساسية في العملية التعليمية، وقد ساعد في دعم هذه الفكرة تقرير "روبنز" عن التعليم العالي في بريطانيا عام 1963 وأشار إلي أن هناك عدد كبير من الكبار الذين يمكن أن يغيروا من التعليم الجامعي، ولكن فاتهم الفرصة لأسباب مختلفة في مراحل مبكرة من حياتهم، وقد تشكلت لجنة تكون مسئوليتها تقديم تقرير عن جامعة

الهواء، وقدمت هذه اللجنة تقريرها عام 1969، وقد أكدت فيه أن الغرض من أقامة هذه الجامعة هو منح فرصة ثانية لأولئك الذين حرموا من التعليم العالي بسبب أو لأخر، وأكد التقرير كذلك حاجة هذه الجامعة إلى نوع من البرامج.

- برامج لذوي الخبرة العملية لتجديد وزيادة المعرفة.
- برامج أخرى أكثر اتساعاً وتنوعاً للحصول على الدرجات العلمية.

وفي عام 1969 صدر بريطانيا مرسوم ملكي بإقامة الجامعة المفتوحة كمعهد متمتع باستقلال كامل، ويحق له منح الدرجات العلمية، وفي عام 1971 من إنشائها التحق للدراسة بها 24000 دارس، وفي عام 1976 وصل عدد الدارسين بها إلى 55000 دارس.

والجامعة المفتوحة في بريطانيا كان أساسها الحقيقي خبرة تعليمية متراكمة أدت إلى بلورة الفكرة بدءا من الحرب العالمية الثانية، تمثلت هذه الخبرة فيما عرفته انجلترا من تراث في تعليم الكبار مثل المعاهد التابعة للجامعة للدراسات الإضافية منذ عام 1930 واتحاد تعليم العمال البريطاني ومؤسسات تعليم الكبار وبرامج التدريب المهني والفني للشباب وكليات ومعاهد التعليم المستمر على نطاق المملكة المتحدة والتوسع في خدمات الإذاعة والتليفزيون التعليمي، وكان الدافع الأساسي للجامعة المفتوحة في بريطانيا هو نمو الوعي بديمقراطية التعليم حتى أخر مراحله، وتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص ورغبة الجماهير في تحسين أحوالها ثقافيا واجتماعيا واقتصاديا مع تعميم التعليم الثانوي عام 1944 وزيادة عدد الطلاب في ظل ما ساد أوربا كلها بالتعليم تحت شعار التربية للتكيف مع الحياة بحيث تعمل التربية على تنمية الاتجاهات والقيم الاجتماعية للمواطنة الصالحة وإعادة البناء الديمقراطي.

وكان العمل الرئيسي للجامعة المفتوحة في بريطانيا يتركز على الكبار

الـذين يتـراوح أعمـارهم 16-21سـنة، وكانـت تجمـع بـين المحاضـرات عـن طريق المراسلة بالراديو والتليفزيون والأعمال الكتابية التـي يقوم بهـا الطالـب وتصحح ذاتيا أو عن طريق مشرف من الجامعة المفتوحة والدرجة التي كانت تمنحها الجامعة المفتوحة درجـة عامـة تشمل ميدانا واسعا وليست محصـورة فـي تخصـص دقيـق، ومقرراتهـا مرنـة تسـمح للطـلاب بحريـة واسـعة فـي الاختيـار، والتسـجيل فيهـا لا يشـترط الحصـول علـى مـؤهلات أكاديميـة سـابقة فالنجاح والفشل هما مقياس الاستمرار في الدراسة أو التوقف.

وقد نجحت الجامعة المفتوحـة فـي انجلتـرا فـي تحقيـق أهدافها ممـا تشـجع كثيرا من الدول على تبني فكرتها والعمل على إنشائها، ويتضح ذلك من خلال الإحصائية الخاصة بإنشاء جامعات مفتوحة في بعض بلدان العالم.

ثالثا: خصائص التعليم المفتوح:

قد حددت دراسـة عن التعليم المفتـوح أجريت بالاتفـاق بين المعهد القومي للتربيـة NIE التـابع لـوزارة التعليم الأمريكيـة والرابطـة القوميـة لرجـال الإذاعـة التعليمية في الولايات المتحدة، خصائص مميزة للتعليم المفتوح كنظام تتحدد فيمـا يلي:

قدرته على اكتشاف أهداف المتعلم وقدراته وتحليلها وتفسيرها سواء عند بداية التحاقه، أو في أثناء الدراسة، وربط ذلك بالبرامج التعليمية.

- قدرته على تمكين المتعلم من المشاركة في برنـامج التعليم والتـدريس دون فرض متطلبات تقليدية للالتحاق ودون الحصـول علـى درجـة أكاديميـة أو أي شهادة أخرى.
- اسـتعداده لتكـوين أهـداف التعلـيم بطريقـة تجعلهـا تخـدم كأسـاس لاتخـاذ القـرارات فـي تصـميم التـدريس وتقـويم التعلـيم، وبطريقـة تجعـل المـتعلم مشاركا إيجابيا.

- قدرته على استيعاب متزايد من المتعلمين دون زيادة في كلفة التعليم.
- إمكان استخدام طرق تدريسية ووسائط تعليمية متنوعة.
- إمكان استخدام التقويم والاختبارات كأدوات تشخيصية لتحليل مدى تحقق أهداف التعلم.
- قدرته على إيجاد علاقات غير مباشرة بين هيئة التدريس والمصادر والمتعلم.
- قبوله للمتعلم وبيئته كبيئة للتعلم والتركيز على إثراء هذه البيئة.
- قدرته على التعاون الفعال مع المصادر المحلية والموجودة في بيئة المتعلم بما يسهم في إثراء المتعلم وبيئته وفي تنمية اعتماد المتعلم على مصادر متعددة.

وتدل هذه الخصائص أن التعليم المفتوح نظام يهدف إلى تزويد المتعلمين بالفرص التعليمية التي تساعد على استمرار تعلمهم في بيئتهم الخاصة، وتنمية قدرتهم على التعلم الموجه فرديا، وتنمية النضج المطلوب لشخصية المتعلم وبذلك يعد التعليم المفتوح استخداما أمثل للدراسة المستقلة متحرراً من القيود التي تقلل أو تحد من حرية التعلم والمتعلم والمعلم في أن واحد وأن التعليم المفتوح يرتكز على عدة أسس منها:

1- حاجة المجتمع لتقديم فرصة تعليمية للجميع، أو للغالبية العظمي من أبنائه.
2- حاجة المتعلمين إلى الاستقلال في الدراسة مع التوجيه بشكل يتفق وإمكاناتهم وحاجاتهم.
3- الفروق الفردية بين المتعلمين وما تنطلبه من تنويع في الفرص التعليمية والوسائط وغيرها.

رابعا: مميزات التعليم المفتوح:

يتميز التعليم المفتوح بعدة مميزات أهمها:

1- تزويد المتعلمين بالفرص التعليمية التي تساعد على استمرار تعلمهم في بيئتهم الخاصة.

2- تنمية النضج المطلوب لشخصية المتعلم.

3- يعد استخداما أمثل للدراسة المستقلة متحرراً من القيود التي تقلل أو تحد من حرية التعلم والمتعلم والمعلم في أن واحد.

4- يمتاز التعليم المفتوح بالقوة المركزية الطاردة حيث تتحدد الأهداف بما يناسب الفرد والعوامل الاجتماعية حيث تعتبر معاهد التعليم جزءا لا يتجزأ عن المجتمع.

5- تنمية قدرة المتعلمين على التعلم الموجة فرديا.

6- يتيح الفرصة لكل راغب في مواصلة دراسته العلمية أو المهنية سواء كان في دورات قصيرة أو طويلة أو شهادات مهنية أو دبلومات متوسطة وحتي الشهادة الجامعية.

7- لا تتطلب الدراسة في المؤسسات التعليمية إلى درجة علمية مثل الشهادة الثانوية.

8- تعد مؤسسة التعليم المفتوح أحد الاستثمارات المشتركة لعدد من الجامعات البريطانية لإعداد مواد تعليمية تتوزع تكاليفها على أكثر من جامعة.

9- يستخدم ليعبر عن المؤسسات التعليمية ذات السياسة التعليمية الميسرة.

10- يمكن أن يتم في إطار نظام تدريس وجها لوجه أو نظام تدريس عن بعد.

11- يترك للطالب حرية اختيار الدراسة في التخصص الذي يميل إليه ويرتبط بحاجاته وعمله.

12- لا توجد حدود لعدد سنوات البقاء في التعليم

خامسا: المشكلات التي تواجه التعليم المفتوح:

على الرغم من تعدد برامج التعليم المفتوح والتعليم عن بعد في الدول العربية التي لها تجارب في هذا المجال، التي لها إسهامات في عجلة التنمية إلا أن هناك مشكلات كثيرة تعترض مسيرة هذه التجارب نذكر منها:

1- قلة الدعم المادي الذي تتلقاه مؤسسات التعليم الجامعي عن بعد وعدد توافر التكنولوجيا اللازمة.

2- منافسة الجامعات التقليدية التي تتحلى بشهرة كبيرة مقارنة بهذه المؤسسات.

3- معاناة التعليم الجامعي عن بعد من انخفاض المكانة الاجتماعية حيث يعد تعليما من الدرجة الثانية يرتاده فقط من لم يقدر أكاديميا أو ماليا على امتلاك أشكال التعليم التقليدي.

4- اتجاه أغلب الجامعات العربية المفتوحة إلى المحلية مع تجاهل البعد الإقليمي للتعليم المفتوح والتعليم عن بعد.

5- غياب وضوح الرؤية الصحيحة للتعليم عن بعد لدي قطاع مؤثر من الناس والمسئولين مما يؤدي إلى النظر إليه كتعليم من الدرجة الثانية.

6- ندرة الكفاءات المتخصصة في مجالات إعداد المواد التعليمية بأسلوب التعليم عن بعد.

7- غياب أو ضعف التنسيق بين مشروعات التعليم عن بعد في العالم العربي والإسلامي.

8- غياب التقويم المستمر للمشروعات القائمة للتعليم الجامعي عن بعد بما يؤدي إلى تحسين أدائها ومردودها.

9- تفقد معظم الجامعات العربية المفتوحة إلى الرابطة القومية مع المؤسسات والشركات الصناعية والتجارية والخدمية الكبرى، وهذه الرابطة من العناصر الأساسية لإنجاح التعليم التخصص والمهني المتقدم لما لها من أثر في دعم التنمية الاقتصادية.

10- يقبل اعتماد الجامعات العربية المفتوحة على وسائل الاتصال عن بعد سواء التقليدية منها (مثل التليفزيون والراديو أو المتطورة مثل الأقمار الصناعية وشبكة الانترنت).

وفي ضوء ما سبق نرى أن التعليم الجامعي عن بعد في الوطن العربي في حاجة إلى تطوير حتى يمكن أن يساهم في حل مشكلات التعليم الجامعي.

سادسا: مقترحات للتغلب على المشكلات التي تواجه التعليم المفتوح

1- يجب أن تكون هناك قنوات لانتقال بين التعليم المفتوح والتعليم النظامي في الجامعات.

2- أن يتيح أساساً عريضا من البرامج الدراسية في التخصصات الجامعية المختلفة للدراسة.

3- زيادة أعداد المهنيين ذوي المستوي من الجدارة والأهلية فمن يتم تكوينهم عن طريق برامج دراسية متقدمة، وفي نفس الوقت يتطلب عدد أخر من المهتمين الحاصلين على برامج دراسية أساسية ذات فترة زمنية أقل.

4- يجب أن توضع المناهج الدراسية في التعليم المفتوح بواسطة ما يسمي بعرف المناهج، وهم عبارة عن مجموعة من الأكاديميين والعاملين المساعدين الذين يقدمون خبراتهم لإخراج إنتاج متكامل يستخدم كافة

وسائل الاتصال وبتعاون معهم أعضاء من مخرجي الإذاعة والتليفزيون وكذلك عضو من أعضاء هيئة تدريس تكنولوجيا التعليم التابع للجامعة ومهمته تقديم المشورة بالنسبة لبناء المناهج.

5- يجب أن تكون فرص الدراسة في التعليم المفتوح متاحة للجميع وفقا لمستواه العلمي بغير عوائق أو عقبات دون التقيد بشروط.

6- يجب أن تكون الهيئة التدريسية كافية إلى الحد الذي يسمح بتغطية الجوانب المنهجية للحصص وتوفير التفاعل والحافز المهني.

7- يجب أن يتوافر لكل مقرر دراسي توصيف للمقرر يتضمن الكتاب المرجعي والمصادر والأهداف ورؤوس الموضوعات ودليل الدراسة ودليل المعلم والوجيز المعملي وعينة من الاختبار والامتحان النهائي.

8- يجب أن يرتبط التعليم المفتوح بواقعنا من حيث الإعداد الكبيرة في التعليم النظامي وأن يلبي حاجات تعليمية ومهنية للمواطنين وخصوصا الذين يعيشون في مناطق معزولة جغرافيا أو المعوقين أو المرأة غير العاملة.

9- يجب أن تكون المكتبات التي تخدم الجامعة أو الكلية أو المعهد مشتملة على المصادر التخصصية وغير التخصصية، فتحتوى على الكتب والمجلات والدوريات العلمية أو المواد المرجعية للقراءة التكميلية، كما يجب أن تعكس الإمكانات المعملية متطلبات البرامج التعليمية بأجهزة وأدوات ومعدات وأجهزة قياس ذات جودة متنوعة.

10- يجب أن يحقق التعليم المفتوح ديمقراطية التعليم بحيث يكون متاحاً للجميع سواء كان غنيا أم فقيرا وليس بالرسوم العالية التي تصل أكثر 100 جنيه للمقرر الواحد.

الفصل السادس
(الجامعة المفتوحة) التعليم العالي المفتوح

مقدمة:

الفصل السادس
الجامعة المفتوحة (التعليم العالي المفتوح)

مقدمة:

يعد التعليم الجامعي أحد المؤسسات التي تقوم بدور فعال في تنمية الثروة البشرية من ثم حظي باهتمام كبيرا نظرا لدوره الفعال في الاستجابة لمطالب المجتمع وخطط التنمية القومية، وأنه في ضوء الزيادة السكانية والسياسات الحالية للقبول بالتعليم الجامعي، فضلا عن مجانية التعليم واجهت الجامعات بعض مشكلات عديدة منها استيعاب الأعداد الكبيرة والتي تزداد بمعدلات أكبر من معدلات زيادة أعضاء هيئة التدريس بالجامعات وقلت الإمكانات، وعجز الموازنات المالية مما أثر تأثيراً سلبا على العملية التعليمية كما وكيفا وشكل في نفس الوقت عبئا كبيراً تنوء به الجامعات ويعوقها عن تحقيق أهدافها، ومن ثم ظهرت توجهات تربوية تمثلت في التعليم عن بعد والتعليم المفتوح والذي يسمح بإيجاد فرص للراغبين والمزيد من التعليم عن بعد والتعليم المفتوح ويحقق ديمقراطية التعليم الجامعي علي نطاق واسع، وبذلك فرضت هذه التغيرات على التعليم الجامعي أن يتحرك في أفاق جديدة وإستراتيجية جديدة، ووسائل وتقنيات جديدة، وأصبح من الضروري في ظل متغيرات هذا العصر أن تخرج الجامعة من عزلتها عن مجتمعاتها، وأن تنزل من برجها العاجي لتتعرف على المشكلات التي تواجهها هذه المجتمعات، وأن تعمل على إيجاد الحلول المناسبة لها، ولكي تتغلب الجامعات على التحديات التي تواجه مجتمعاتها كان لابد من التجديد في وظائف الجامعة، ولابد من

ظهور مجالات وأنماط جديدة للتعليم الجامعي تساعد الجامعة على خدمة مجتمعاتها، ومن هذه الأنماط التعليم المستمر – التعليم عن بعد – التعليم المفتوح.

حيث كان للتعليم الجامعي المفتوح في كثير من دول العالم أثره في توسيع نطاق الخدمات التعليمية في مستوي التعليم العالي، كالجامعة المفتوحة في بريطانيا التي بدأت العمل الفعلي سنة 1971، وكلية ولاية أمباير في الولايات المتحدة الأمريكية، والجامعة الوطنية للتعليم عن بعد في أسبانيا، وجامعة باكستان المفتوحة التي أنشئت سنة 1974.

فالجامعة المفتوحة شكل من أشكال التعليم مدي الحياة وأسلوب من أساليب التعليم الذاتي وفكرة إنشاء الجامعات المفتوحة أو الحرة أملتها عدة ظروف وعوامل تظافرت فيما بينها على تبنيها والأخذ بها، منها الثورة التكنولوجية والأخذ بمبدأ ديمقراطية التعليم، وتغير وظيفة الجامعة بعد التغير الهائل الذي حدث في المجتمعات كافة.

وأن الدول العربية نجد أن جامعاتها قد شملها التغير الحاصل في وظيفتها ومنها تنمية المجتمع اقتصاديا واجتماعيا، حيث تتولي الجامعة مهمة قيادية عملية النهوض بالمجتمع وتسهم في حل مشكلاته وتنمية جوانبه الإيجابية، كما أن الجامعات الحديثة أصبح من أولي مهامها المساهمة في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية عن طريق إعداد وتأهيل الكفاءات الفنية المطلوبة والقادرة على تطوير الإنتاج.

وبناء على هذا التغير في وظيفة الجامعات والأخذ بمبدأ الباب المفتوح لكل الراغبين في الدخول إلى الجامعات تطبيقا لمبدأ ديمقراطية التعليم في كل المراحل الدراسية، جعل من الجامعات العربية تقف أمام مشكلات وتحديات لا حصر لها من مواجهة الجماهير الطلابية من جهة ومتطلبات جوانب التنمية

العديدة من جهة أخرى، وأن استيعاب الجامعات العربية الحالية من الطلاب يثبت عجز تلك هذه الجامعات عن مواجهة هذه المتطلبات، إذا ما استمرت في إتباع الأساليب التقليدية في التعليم الجامعي.

لذلك فمن الواجب يقضي أن نبتكر أساليب أخرى في التعليم الجامعي لإعداد وتأهيل الطلاب ليس فقط بالشكل التقليدي بل بوسائل وأساليب أكثر مرونة وانفتاح وتقديم وتجديد المعلومات في مواقع العمل وفي أوقات الفراغ، لذلك فإن من النشاطات التي يجب ارتيادها الجامعات المفتوحة، كما أننا بحاجة إلى أن تفتح الجامعات نظام القبول بالانتساب وأن تتوسع في الدراسات المسائية.

أولا: مفهوم الجامعة المفتوحة:

تعد الجامعة المفتوحة من أهم الأنظمة التعليمية الحديثة في هذا القرن وفكرتها قائمة في كثير من الدول المتقدمة، وحديثا في بعض الدول النامية، وهي مفتوحة في المكان وأساليب التعليم، وكذلك مفتوحة للأفكار والبرامج وهدفها الأساسي إتاحة فرصة للتعليم العالي للأفراد البالغين، باستخدام الوسائل التعليمية المتعددة، وتهدف أيضا إلى إتاحة فرصة توفير منهج للتعليم العالي أكثر اتساعاً وتطوراً، ويمكن الحكم على مدي نجاحها من خلال مستوي خريجها، ونوعية المواد الدراسية لها مقارنة بالمواد الدراسية في المؤسسات التعليمية النظامية التقليدية.

كما أنها مؤسسة تربوية للتعليم الجامعي تنبع أسلوب التعليم عن بعد ولا تقيد بالشروط المحددة للقبول مثل الجامعات التقليدية، بل هي مفتوحة للمجتمع ما دامت هناك الرغبة والدافع للتعليم، وما دام الطالب يداوم على نجاحه وتقدمه في دراسته، فهي بذلك تحقق ديمقراطية التعليم، وتترك للطالب حرية اختيار الدراسة في التخصص الذي يميل إليه ويرتبط بحاجاته وعمله، ويقوم

الأساتذة والخبراء بإعداد المادة التعليمية والوسائط التعليمية التي تعد خصيصاً للتعليم عن بعد لتلائم التعلم الذاتي الذي يبني عليه هذا الأسلوب من التعليم.

كما تعرف الجامعة المفتوحة بأنها صيغة في التعليم العالي ذات أهداف مجتمعية وعلمية ومهنية وسياسية محددة بالوسائل الممكنة والأساليب المتاحة لتحقيقها.

كما تعرف أيضا الجامعة المفتوحة بأنها أسلوب من أساليب التعليم لمن لم تتح له فرص استكمال تعليمية أو لمن يود الاستزادة من التعليم، ويعتمد على ما يجرى من اتصالات، ويعتمد على ما يجرى من اتصالات مستمرة بين الدارسين ومعاهد التعليم بهدف استكمال مراحل التعليم أو التنمية العلمية والمهنية أو الدراسة لشغل أوقات الفراغ بحيث يحصل الدارس على الدروس والمعلومات والرسائل التعليمية والتوجيهات التي تجعله قادراً على الاستمرار في الدراسات الفردية.

ثانيا: فلسفة الجامعة المفتوحة

نظراً لأن الطلب الاجتماعي على مؤسسات التعليم العالي والجامعي في زيادة مستمرة نتيجة للنمو السكاني والزيادة المطردة في أعداد خريجي المرحلة الثانوية، بما يفوق الإمكانات المتاحة، كذلك شهدت السنوات الأخيرة تقدما هائلا، سواء في الدول المتقدمة أم النامية استهدفت زيادة تكافؤ الفرص التعليمية وتحقيق العدالة الاجتماعية، وخاصة للأفراد الذين يحاولون اللحاق بركاب العلم من جديد من هؤلاء الأفراد من يتسربون من مراحل التعليم العام وينخرطون في الأعمال المختلفة، وكذلك من يفوتهم التعليم الجامعي والعالي من خريجي الثانوية العامة أو ما يعادلها، وهناك من يبدءون حياتهم العملية من خريجي المدارس الفنية المتوسطة عقب التخرج مباشرة، ويرغبون في إتمام تعليمهم، وهناك من لا يستطيعون مواصلة بالدراسة الجامعية ويتسربون

في مرحلة ما قبل الحصول على درجة البكالوريوس، ونظرا لذلك تقوم فلسفة الجامعة المفتوحة على إتاحة الفرصة الثانية للتعليم الجامعي سواء على مستوى الدرجة الجامعية الأولي أم على مستوي الدراسات العليا لمن فاتهم الفرصة الأولي للتعليم الجامعي.

ويقتضي النجاح في تطوير مراكز ومؤسسات التعليم الجامعي المفتوح تأسيس هذا التطور على فلسفة واضحة تقوم على حق الفرد في التعليم والوصول إلى المعرفة وفق احتياجاته واهتماماته دون الالتزام بقيود محددة، وأن يسير وفق أهداف تتمثل في توفير فرص المزاوجة بين التعليم والعمل، والتدريب المستمر أثناء الخدمة لمواكبة التطورات المتلاحقة في مجالات المعرفة، ورفع مستوي الأداء والإنتاج، والإسهام بدور تثقيفي وتدريب عام من خلال اختيار مقررات لإثراء المعرفة وإعداد خريج قادر على التشغيل الذاتي عن طريق تدريبه على آليات التعلم الذاتي، وبالإضافة إلى تقديم ثقافة تربوية موحدة تساهم في تخطي الحواجز الجغرافية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية بين الأفراد.

وهذه الفلسفة تكمن في جعل التعليم الجامعي في المراكز والمؤسسات يعتمد على استراتيجيات تعليمية تؤكد على إدراك الواقع وبحث الحاجات الخاصة بالمتعلمين وإيجاد الفرص التعليمية لمواجهة التحديات العالمية الحقيقية كما تحدد هذه الفلسفة في الآراء والتوجهات العالمية وما تقوم عليه من أسس علمية وخلق صيغ جديدة للمتعلمين.

وتؤسس الفلسفة الخاصة بالرؤية المستقبلية لمراكز التعليم الجامعي المفتوح المراد تطويرها على العديد من المنطلقات أهمها:

1- أن التحديات العصرية تفرض على المجتمعات البشرية بصفة عامة والمجتمعات النامية بصفة خاصة ضرورة تعليم جميع الأفراد دون التقيد

بالزمـان أو المكـان أو العمـر، ممـا يسـتلزم إيجـاد صـيغ جديـدة تسـتوعب الفئـات مـن أفـراد المجتمـع والـذين لـم تـتح لهـم فـرص التعلـيم الجـامعي بالجامعات التقليدية.

2- أن تغير الوظائف وتغير المعارف وتضاعفها يستوجب نوعـا مـن التعليم يستوعب هذا التغير.

3- إن الدراسات والبحوث التـي أجريت فـي مجـال التعليم الجـامعي المفتـوح غيـر المشـروط بشـروط محـددة أثبتـت جـدواها فـي الكثيـر مـن الـدول المتقدمة، مما يقتضي التشبه والأخذ بمثل هذه التجارب بما يتفق وظروف المجتمع.

4- أن تعـدد أنمـاط التعليم الجـامعي المفتـوح ومؤسسـاته وبرامجـه فـي الـدول المتقدمـة لا يعنـي نقـل أي منهـا كليـة بقـدر اختيـار الملائـم والـذي يمكـن توظيفـه والاسـتفادة منـه فـي ضـوء التوجهـات الاجتماعيـة والإمكانـات الاقتصادية والتكنولوجية للمجتمع المصري.

5- أن الاهتمـام بـالتعليم الجـامعي المفتـوح يواكـب تبنـي مشـروعات خطـة التطـوير التكنولـوجي بتطـوير نظـام التعليم فـي مصـر باسـتخدام أسـاليب وصـيغ تعليميـة متطـورة ومتنوعـة تناسـب بيئـات وظـروف الدارسـين المختلفة، مما يؤدي إلى تحقيق فكرة التعليم المستمر.

6- أن توافر الإعداد الجيد للمؤسسات وبرامج التعليم الجامعي المفتوح يؤدي إلـى وجـود نمط تعليمـي يقـوم علـى أسـس واضـحة ويـؤدي أدواراً بجانـب الأدوار التي يقوم بها التعليم الجامعي التقليدي.

7- أن تـوافر مجموعـة مـن التوجيهـات والإرشـادات المقدمـة مـن المسـئولين والمتخصصـين فـي التعلـيم الجـامعي المفتـوح توجـه لأفـراد المجتمـع قبـل الالتحاق والتسجيل ببرامج التعليم الجامعي المفتوح.

8- أن الاهتمام بالموضوعات والبرامج المقدمة من خلال مؤسسات التعليم الجامعي المفتوح يثير اهتمام المتعلمين لمراجعة أفكارهم والتعرف على الأفكار الجديدة المتعلقة ببيئاتهم.

9- أن يؤدي تطبيق هذا النمط من التعليم في مصر إلى تحقيق تكلفة أقل وفعالية أكبر مع الاهتمام بالمدخلات وزيادة المخرجات من حيث الكم والنوع.

10- إمكانية وضع عدد من الآليات لمواجهة المشكلات التي تعوق تطبيق التعليم الجامعي المفتوح عن تحقيق أهدافه، ومن هذه المشكلات التوجه السلبي نحو استخدام وسائط وأساليب التعليم المفتوح والتوجه نحو تطبيق اللامركزية في تطبيق وتنفيذ وتقويم برامج التعليم الجامعي المفتوح.

ثالثا: أهداف التعليم الجامعي المفتوح (الجامعة المفتوحة)

إن مهمة الجامعة المفتوحة ليست في إيجاد جامعة بدون جدران حيث يكون العالم كله مسرحاً لصفوفها، وليست مشكلتها التعليمية في أن تساعد الناشئة أن يختبروا نمط حياة من نوع جديد، نمطا يختلف عن تلك الأنماط المتوافرة في المجتمع والمتعارف عليها في بيوتات ومدارس الطبقة الوسيطة إن مهمتها في الحقيقة هي نقل الكبار من نمط خبراتهم الحياتية إلى نمط جديد من الخبرات فتمكنهم بذلك من الدخول إلى جو جديد من الفكر والبحث والتساؤل مختلف تماما، فمنهاج الجامعة يبدوا وكأنه يتجاهل مشاكل الجامعات في العقد الماضي.

وهكذا فإن الهدف العام للجامعة المفتوحة هو إتاحة فرصة التعليم العالي للكبار الذين هم ولسبب ما لم ليتمكنوا من الإفادة من الفرص المحدودة التي تقدمها مؤسسات التعليم العالي لدى تخرجهم من المدرسة الثانوية أو بعد بقليل، ومن أهداف الجامعة المفتوحة أيضا أن تصبح ركيزة لاستمرارية

التعليم العالي، واستمرارية التعليم بشكل عام على مدي حياة الكبار، وبذلك يتحقق مبدأ التربية المستديمة حيث أن أعمار طلابها تتجاوز الواحد والعشرين سنة، وهم يدرسون في أوقات فراغهم من العمل.

أما من منتسبوا الجامعة فتحدوهم فكرة تحسين شخصياتهم بصورة ذاتية وحرة والتغيرات التي ينشدونها في التغيرات في المقدرة الفعلية ووجهات النظر والمعرفة، وهي تغيرات يعتقدون أن بمقدورهم أن يحدثوها في أنفسهم حتى ولم بقي كل ما في المجتمع ثابتا بدون تغير.

أن حواجز الدارس للحصول على شهادة الجامعة المفتوحة كثيرة، فمعظم الدارسين يحبون الحصول على مؤهل علمي يخولهم حق التوفيع، أو تغيير المهنة أو لزيادة المردود المالي، من أجل تعميق حياتهم المهنية أسمي وأشمل، وبعضهم ينتسب للجامعة من أجل تحقيق الذات وزيادة معارفهم وللاستمتاع بالحياة بشكل أكمل.

ونستطيع مما سبق بلورة أهداف برامج التعليم الجامعي المفتوح ومن أهمها:

1- الاستفادة من التقدم العلمي وسائل الاتصال في تحقيق أغراض التعليم.

2- إحلال نظام التعلم الذاتي بالوسائل المعينة الحديثة محل نظام التعليم التلقيني التقليدي مما يؤدي إلى رفع كفاءة العملية التعليمية والارتقاء بإعداد الخريج لحل مشاكل المجتمع.

3- فتح مجال للتخصصات الجديدة التي يحتاجها المجتمع والتي تتاح الفرصة للمؤسسات التقليدية للاهتمام بها أو توفير الأعداد المطلوبة لها من خريجها.

4- إتاحة الفرصة للطالب لاختيار البرنامج الدراسي الذي يتفق مع ميوله

دون إجبار.

5- إيقاف الإلحاح على طلب إنشاء مؤسسات تعليم عالي وجامعي تقليدية لمواجهة تزايد الإقبال على التعليم العالي والجامعي.

6- إتاحة فرصة التأهيل المناسبة لاحتياجات لمن فاتهمن الفرصة بسبب الانخراط في العمل مع ما يؤدي إليه ذلك من تخفيف الضغط على الجامعات القائمة وإلغاء نظام الانتساب عليها ما دامت ستتاح فرصة من خلال الجامعة المفتوحة.

7- البدء في توفير نظام مستمر يتيح للخريجين العاملين في المجالات المختلفة الوقوف على كل حديث دون حاجة إلى الانقطاع عن العمل.

8- خفض تكلفة تأهيل الطالب الدارس عن تكلفة فردية في الجامعات التقليدية على المدى الطويل وذلك لعدم الحاجة إلى إنشاءات مماثلة لإنشاءات الجامعات التقليدية ولعدم الحاجة إلى تعيين أعضاء هيئة تدريس كثيرين اكتفاء بالتعاون مع أعضاء هيئة التدريس والباحثين بالجامعات ومراكز البحوث المختلفة.

9- المساهمة في ارتقاء مستوي تثقيف المواطنين في المجتمع.

وبالإضافة إلى ذلك توجد أهداف أخرى تتميز بها فكرة الجامعة المفتوحة كأسلوب علمي عصري لمواجهة بعض مشكلات التعليم العالي التقليدي من أهمها:

1- إتاحة فرصة التعليم الجامعي لجميع الراغبين فيه.

الجامعة المفتوحة فرصة لجميع الراغبين في إتمام تحصيلهم الجامعي ولم يتمكنوا من الانتساب إلى الجامعات النظامية أولا يستطيعون حضور المقررات الجامعية التقليدية، كذلك تشارك الجامعة المفتوحة في تخفيف

الضغط على الجامعات النظامية ذات الأعداد الكبيرة والتي لم تعد من الممكن استمرار استيعابها لكل خريجي التعليم الثانوي.

فالجامعة المفتوحة تتميز بالقدرة الاستيعابية الهائلة التي تفوق قدرات الجامعات التقليدية لأنها لا تتحدد بصفوف وقاعات وجدران ولا تتقيد بإعداد المدرسين والمحاضرين، لأن مدرساً واحدا يكفي للتدريس للكثير من الطلاب خلال شاشات التلفاز أو عبر قنوات المذياع.

كذلك تساعد الجامعة المفتوحة في إتاحة فرصة التعليم العالي لسكان المناطق النائية في البلاد، وعدم قصره على القادرين اجتماعيا واقتصاديا، أي أن الجامعة المفتوحة نظام تعليمي يتصف بالمرونة والتكيف مع ظروف المتعلمين أنفسهم، وإمكانات بيئتهم الاجتماعية والاقتصادية، أي أنها مفتوحة لكل الطاقات البشرية الراغبة في التعلم دون شروط معوقة.

2- تحقيق ديمقراطية التعليم العالي ومبدأ تكافؤ الفرص

كان يقتصر دور الجهات المسئولة عن التعليم على توفير المقاعد الدراسية في المؤسسات التعليمية، تتاح لمن يطلبها أكثر ما تتاح لمن يحتاج إليها لذلك فثمة حاجة ماسة إلى إعادة تفسير مبدأ تكافؤ الفرص بما يؤدي إلى إيصال الفرص التعليمية إلى مستحقيها، وتمكينهم من التغلب على الصعوبات التي يعانون منها، وقد تقف عقبة في سبيل حصولهم عليها.

ولذلك أوصت لجنة الخبراء لدراسة إمكانية قيام الجامعة المفتوحة عام 1979، بتوفير الفرص لقبول الطلاب دون التقيد بشروط الشهادة أو العمر أو الجنس، أو أي قيود أخرى تكون عقبة لدى الفرد على القدرة على متابعة الدراسة، وهذا ما تهدف إليه الجامعة المفتوحة.

كذلك أوصى المجلس القومي للتعليم والبحث العلمي والتكنولوجيا عام 1985 في تقريره بأهمية الأخذ بالنظم المستحدثة لإتاحة تكافؤ الفرص

التعليمية والتدريب لجميع فئات المجتمع الراغبة في ذلك مثل أنظمة التعليم المفتوح والتعليم المستمر وبخاصة الجامعة المفتوحة.

ويتضح مما سبق أن من أهم الأهداف التي تسعي إلى تحقيقها الجامعة المفتوحة تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص وديمقراطية التعليم العالي لكل الراغبين فيه والقادرين على متابعة وذلك بإتاحة فرصة للجميع ونشرة على أوسع نطاق، كذلك تحقق هدف الجامعة نوعا من التكافؤ بين المدن والأرياف وأيضا بين الجنسين، ولذا تجد الفتاة في الجامعة المفتوحة، فرصة لمتابعة تعليمها، وبذلك تشبع الجامعة المفتوحة طموح الكثير من الأفراد من خلال تلك التسهيلات التي تقدمها لهم.

3- جعل التعليم الجامعي عملية مستمرة مدي الحياة

أدي التطور العلمي السريع وتزايد المعلومات إلى ظهور الحاجة إلى التعليم المستمر مدي الحياة وذلك لمواكبة هذا التطور السريع في المعرفة وتزايد المعلومات وكذلك لتحقيق رغبة الأفراد في تجديد معلوماتهم وإكمال إعدادهم وتدريبهم من أجل رفع مستوي معلوماتهم ومهارتهم، ولتحقيق المتابعة المستمرة لمعطيات العلم الحديث وسرعة التغيرات الاقتصادية والاجتماعية، حيث أن المبدأ الأساسي للتربية المستديمة هي أنها ينبغي أن تكون عملية متكاملة ومتناسقة تتم خلال حياة الفرد كلها.

ولذا فالجامعة المفتوحة تستطيع أن توفر تلك البرامج التي تتضمن التعليم المستمر، وتسهم في تلبية الحاجات الشخصية والاجتماعية في مجالات المعرفة والتدريب.

4- رفع المستوي الثقافي الفكري لدى أفراد المجتمع

تقدم الجامعة المفتوحة برنامج للذين يرغبون في زيادة معارفهم ومعلوماتهم دون قصد للحصول على شهادة أو درجة جامعية، وذلك بغرض

نشر المعرفة وإتاحة فرص اكتسابها لجميع الأفراد، أي توفير فرص الدراسة لمن يسعي إلى اغناء تخصصه أو معارفه العلمية العامة، وتقديم المعلومات التثقيفية التي تساعد على دعم المواطنة والقدرة على المشاركة في التنمية.

5- انخفاض تكاليف التعليم بالجامعة المفتوحة عنها بالجامعة التقليدية

إن تكلفة الطالب في الجامع المفتوحة أقل بكثير من تكلفة الطالب في الجامعات التقليدية، إذ أن الجامعات التقليدية تنفق كثيرا من مواردها على المعامل وقاعات المحاضرات والخدمات الأخرى التي ينبغي أن توفرها للطلاب بينما لا تعتمد الجامعة المفتوحة كلية على مثل هذا النوع من الخدمات أي أن الجامعة المفتوحة لا تتقيد بنظم التعليم الجامعي التقليدي، إلا أنها تستفيد من معاملة ومكتباته، وتستعين ببعض أعضاء هيئة التدريس للعمل في مراكزها بعض الوقت، الأمر الذي يجعل التعليم المفتوح أقل تكلفة من التعليم التقليدي.

6- إتاحة فرصة التعليم الذاتي للدارسين

نظراً لوجود نقص ملحوظ في أعضاء هيئة التدريس من المتخصصين في مجال التعليم الجامعي من ناحية، وقلة وجوب انتظام الطلاب بالجامعة المفتوحة من ناحية أخرى، اعتمد نظام التعليم بالجامعة المفتوحة على الوسائل التكنولوجية العصرية مما ساعد المتعلم على الاعتماد على نفسه في عملية تعلمه، ولذا تتبني الجامعة المفتوحة أسلوب التعلم الذاتي في التعليم.

7- تحقيق المرونة والحرية للطلاب في اختيار المواد الدراسية

تحقق الجامعة المفتوحة قدراً كافياً من المرونة والحرية للطلاب في اختيار المواد الدراسية التي يرغبون فيها، وكذلك فيما يخص النظام ومواعيد ومكان النشاط الدراسي، وفيما يخص مدة الدراسة للحصول على الدرجة العلمية، فكل طالب يعمل حسب جهده وقدراته الذاتية وطاقاته.

8- تلبية طموح الإناث إلى التعليم الجامعي

طبيعة نظام الجامعة المفتوحة الذي يقوم على إيصال المعلومات والمواد العلمية إلى الطلاب بواسطة وسائط تعليمية حديثة دون الحاجة إلى تردد الطالب أو حضوره باستمرار إلى مكان الجامعة، ساعد على ذلك إعطاء الإناث فرصا أكبر للالتحاق بالتعليم الجامعي، وبخاصة اللاتي تقف حواجز اجتماعية دون التحاقهن بالدراسات الجامعية التقليدية.

ويبين من هذه الأهداف أن الهدف العام للجامعة المفتوحة هو إتاحة فرصة التعليم العالي للكبار الذين لم يتمكنوا من الإفادة من الفرص المحدودة التي تقدمها مؤسسات التعليم العالي التقليدية، وكذلك تصبح الجامعة المفتوحة ركيزة لاستمرارية التعلم بشكل عام على مدي حياة الكبار، وبذا يتحقق مبدأ التربية المستمرة، بالإضافة إلى تحقيق الذات للأفراد وزيادة معارفهم ومعلوماتهم الثقافية.

وقد انتشرت في الدول العربية في الفترة الأخيرة الدعوة إلى إنشاء جامعة عربية مفتوحة، تلبي ليس فقط احتياجات المجتمع العربي لنظام تعليمي متقدم ولكن أيضا تهيئ المجتمع لاستقبال التغيرات التي شملت العالم كله، وحتى لا يتخلف العالم العربي عن أساليب اللحاق بالعصر، بل يستفيد من المنجزات العصرية خصوصاً في مجال منظومة العلم والتعليم عبر ثورة التكنولوجيا الحديثة وتكون أهدافها:

أولا: إتاحة التعليم العالي لمن يرغب من أبناء الشعب العربي.

ثانيا: إعادة تأهيل المعلمين.

ثالثا: تقديم برامج التدريب أثناء العمل في شتي المهن.

رابعا: تقديم برامج تحويلية للمهن لمواجهة البطالة السافرة والمقنعة.

خامسا: تقديم برامج تعليمية لخدمة قصية تطوير المجتمع.

رابعا: شروط القبول بالتعليم الجامعي المفتوح:

مع بداية الأخذ بالتعليم الجامعي المفتوح تضمنت شروط القبول ضرورة حصول الطالب على شهادة الثانوية العامة أو ما يعادلها أو أحد الدبلومات الفنية بغض النظر عن تاريخ الحصول على المؤهل أو مجموع الدرجات.

وقد تم بالفعل قبول أفواج من الطلاب في برامج الجامعات الثلاثة الحاصلين على الثانوية العامة وما في مستواها دون التقيد بتاريخ الحصول على الشهادة في عامي 1991/90-1992/91 ولكن بعد مرور أكثر من عام ونصف عن بدء الدراسة بتلك البرامج صدر قرار المجلس الأعلى للجامعات وبالتحديد في 1992/8/15 بالموافقة على الأخذ بنظام التعليم الجامعي المفتوح بكليات الحقوق المصرية والذي تتضمن تقييد القبول بنظام التعليم الجامعي المفتوح وذلك وفقا للقواعد التالية التي تطبق جميع برامج التعليم المفتوح ومن أهمها:

1- يتعين فيمن يقبل بالتعليم القانوني المفتوح أن يكون حاصلا على شهادة إتمام الدراسة الثانوية العامة أو على ما يعادلها.

2- أن يكون قد مضي على حصوله على هذه الشهادة خمس سنوات.

3- يجوز أن يقبل وفق هذا النظام الحاصلون على مؤهلات عليا.

4- يتحمل الدارس ما يقابل تكلفة الخدمة التعليمية.

5- التأكد على عدم الالتزام الدولة بتعيين خريجي هذا النظام.

وبالتأمل في شروط القبول بهذا النظام يتضح ثمة اتفاق بين جميع الكليات التي تقدم برامجه على ضرورة حصول الطالب على شهادة الثانوية العامة أو ما يعادلها بغض النظر عن تاريخ الحصول عليها، كما يوجد

اختلاف بين الكليات حول الدبلومات الفنية حيث يتبين أن كلية التجارة جامعة القاهرة في نفس المجال تقبل الحاصلين على الدبلومات الفنية التجارية فقط، وهذا يدل على عدم التنسيق بين الكليات المتناظرة في الجامعات المختلفة، كما يعني التفرقة بين أبناء البلد الواحد، ويفتح باب القبول على مصراعيه في منطقة بينما يحده في منطقة أخرى، وهذا بمثابة تفريغ للتعليم العالي المفتوح من محتواه الحقيقي ومن فلسفته وأهدافه، وهذا يفتح الباب لمزيد من التساؤلات والتأويلات والثغرات والتشكك في نمط هذا التعليم ونوعية خريجيه.

خامسا: المبادئ التي يقوم عليها التعليم الجامعي المفتوح:

لكل نظام تعليمي مبادئ معينة ينطلق منها، ويعتمد عليها في مسيرته التعليمية ولذلك فالجامعة المفتوحة كغيرها من المؤسسات التعليمية لها نظامها التعليمي الخاص بها ومبادئها التي تميزها عن الجامعة التقليدية ومن أهم تلك المبادئ.

1- مبدأ ديمقراطية التعليم

إنشاء الجامعة المفتوحة في جوهرها، ما هو إلا تأكيد لمبدأ إتاحة الفرص التعليمية للأفراد، وخاصة الذين حرموا من التعليم الجامعي، وإفساح المجال لهم مرة أخرى للحاق بركب هذا التعليم، أي تصبح عملية التعليم حق لكل فرد، وبدأ يتحقق مبدأ ديمقراطية التعليم.

2- مبدأ برمجة التعليم وتفريدة

أي تصمم العملية التعليمية بطريقة توافق استعدادات الفرد وقدراته وميوله واتجاهاته وبشكل يؤدي إلى التعليم الفعال في أقصر وقت وجهد وتكلفة ممكنة.

3- مبدأ إثارة الدوافع الذاتية

وتلك الدوافع الداخلية هي التي تحث المتعلم على العمل، لأن العمل يتضمن التعزيز ويؤدي إلى شعور الفرد بالراحة والرضا والأمن والنجاح.

ولما كان نظام التعليم في الجامعة المفتوحة يتيح للمتعلم فرصة ممارسة اتخاذ القرارات التعليمية، التي تتعلق باختيار المادة التعليمية وطريقة تعلمه، والسرعة التي يسير بها، فإن هذا النوع من التعليم يسير وفق مبدأ تنمية الدوافع الداخلية الذاتية.

4- مبدأ تطوير التعليم واستمراريته:

نظرا لأن العملية التعليمية التربوية عملية متغيرة ومتطورة ومستمرة نتيجة لتغير المجتمع وتطوره، وكذلك التقدم الهائل الذي يشهده هذا العصر، فقد فكر علماء التربية وعلم النفس تبعا لذلك بتوظيف الأجهزة التكنولوجية الحديثة لخدمة أغراض التعليم كوسائل تعليمية في العملية التربوية.

والجامعة المفتوحة جامعة عصرية، تهدف إلى تحسين نوعية التعليم وتطويرها عن طريق استخدام مثل هذه الأجهزة، وإعداد الفرد المتعلم للمستقبل وتزويده بالمهارات التكنولوجية الحديثة لمواجهة هذا المستقبل، وهذه الأهداف تتمشي مع الدافع إلى الاستمرار ومع مبدأ التعلم مدي الحياة.

سادسا: مبررات الأخذ بالنظام الجامعي المفتوح

إن التعليم المفتوح هو الطريق الجديد لنشر التعليم الجامعي، وإتاحة الفرصة أمام المحرومين منه نتيجة ظروف عديدة، وأن الجامعة المفتوحة ليست منافسة أو بديلا علميا في الجامعية التقليدية الموجودة ولكنها استكمال لجهودها لتغطية دائرة أوسع من الطلاب والعمال لأصحاب الأعمال وربات البيوت والفلاحين وبالإضافة إلى ذلك كل هناك مبررات إلى الأخذ بنظام

التعليم الجامعي المفتوح ومن أهمها:

1- الاتجاه المتزايد نحو الحصول على التعليم الجامعي.

2- تغيير التركيبة الاجتماعية للجامعة.

3- السعي لتحقيق ديمقراطية التعليم ومساعدة الجميع على الحصول على التعليم الجامعي حتى تحقق ديمقراطية التعليم.

4- الحاجة إلى تطوير مؤسسات التعليم الجامعي، وذلك تمشيا مع التطورات السريعة التي تحدث في شتي المجالات.

5- الاستفادة من الدور المتزايد لوسائل الإعلام.

6- مطالب التنمية.

سابعا: معوقات التعليم الجامعي المفتوح:

أشار بعض الباحثين التربويين إلى وجود بعض الملاحظات على التعليم الجامعي المفتوح في مصر والتي من أهمها التباين في المصروفات من كلية إلى أخرى ومن جامعة إلى أخرى، وكذلك غياب الدور الذي تقوم به أجهزة الإذاعة والتليفزيون في تقديم برامج التعليم المفتوح، وعدم تبني أسلوبا موحداً للمواد الاختيارية والتباين الواضح في عدد الساعات المعتمدة للحصول على الدرجة الجامعية الأولي، بالإضافة إلى الاعتماد على الامتحانات التحريرية التي تعقد نهاية كل فصل دراسي كما في الجامعات التقليدية.

كما أثبتت دراسات أخرى أن التعليم المفتوح يعتبر تعليما معزولاً حيث لم يستغرق الإعداد له طويلا منذ الإعلان عنه إلى بداية العمل فيه، وافتقاره لأسلوب التفاعل والاتصال المباشر بين المعلم والمتعلم كما أن طلابه أقل من حيث المستوي العلمي من طلاب الجامعات التقليدية وإذا يقبل التعليم

الجامعي المفتوح من حصل على مجموع بنسبة 50% فما فوقها، كما أن الوحدات التعليمية لم تعد إعداد كافيا على غرار ما هو حادث في الجامعات العالمية المفتوحة.

وبناء على توجيه المجلس الأعلى للجامعات بجلسته بتاريخ 2000/8/20 بأن تقوم اللجنة المختصة بإعداد دراسة حول تجربة التعليم الجامعي المفتوح، بهدف تطويره ورفع مستوى خريجيه في ضوء فسلفته وأهدافه، توصلت اللجنة العليا لتخطيط التعليم المفتوح من خلال دراستها لتقيم التجربة بالجامعات المصرية إلى مجموعة من السلبيات تتمثل في:

1- أن معظم برامج التعليم الجامعي المفتوح تركز على مجالات الدراسات التجارية ولم تهتم بالمجلات المرتبطة بالإنتاج في الاقتصاد القومي والبعد عن احتياجات السوق والعمل المجتمعية.

2- عدم إعداد وتأهيل أعضاء التدريس المتخصصين في العمل بنظام التعليم المفتوح والاعتماد على أعضاء هيئة التدريس بالكليات التقليدية.

3- أن دور المرشد التعليمي في جميع المراكز التعليمية المفتوحة غير موجود رغم دوره الهام.

4- اعتماد مراكز التعليم الجامعي المفتوح على أسلوب المحاضرات التقليدية، وهذا يتعارض مع فلسفة وفكرة التعليم المفتوح وآلياته التي تعتمد على التعلم الذاتي.

5- قصور التوعية الإعلامية للتعليم الجامعي المفتوح وبخاصة التعريف ببرامجه وأهدافه وأهميته.

6- عدم وجود أبنية خاصة بمراكز التعليم المفتوح وتجهيزها بالتكنولوجيا الخاصة بهذا النوع من التعليم.

7- عدم وجود آلية لضمان الجودة وتقويم الأداء سواء داخليا أو خارجيا مثل هذه الصعوبات والمشكلات تشير إلى أنه على الرغم من أن التعليم الجامعي المفتوح أصبح خيارا لابد منه وأنه ساد معظم دول العالم وأصبحت بعض الجامعات المفتوح كالجامعة البريطانية بيوت خبرة، إلا أن مراكز التعليم الجامعي المفتوحة في مصر تحتاج إلى إعادة نظر لكي تواكب فلسفتها وأهدافها وبرامجها وشروط الالتحاق بها وإمكاناتها وإداراتها وما تمنحه من شهادات.

وفي ضوء ذلك أصبحت هناك ضرورة للتعرف على الاهتمام العالمي بالتعليم الجامعي المفتوح والاتجاهات الحديثة المتبعة في بعض الدول المتقدمة، وذلك بما يسهم في التوصل إلى مجموعة من المنطلقات لتطوير هذا النوع من التعليم بجمهورية مصر العربية بما يتفق وطبيعة المجتمع المصري واحتياجاته المستقبلية.

الفصل السابع
الاتجاهات الحديثة للتعليم الجامعي المفتوح

ثالثا: .... التعليم الجامعي المفتوح في م

الفصل السابع
الاتجاهات الحديثة للتعليم الجامعي المفتوح

مقدمة:

لقد انتشر نظام التعليم الجامعي المفتوح في أنحاء العالم كنظام للتعليم من بعد، ورأت فيه الدول المتقدمة والنامية والمنظمات الدولية أسلوباً عصريا للتعليم يرعي العديد من الاعتبارات ويحل كثيرا من المشاكل التي نجحت عن تزايد الإقبال على التعليم العالي والجامعي، ومن ثم أصبح التعليم الجامعي المفتوح ضرورة حيوية لتعليم جماهير الشعب في كل المستويات التعليمية في الحاضر والمستقبل وذلك في ظل التحولات الديمقراطية وتأصيل مبدأ حقوق الإنسان وتكافؤ الفرص التعليمية ونشر مظلة التربية المستمرة، ومن ثم أصبح التأكيد على فلسفة هذا النوع من التعليم وتفعيله مطلباً ضرورياً يبعده عن الشكلية، ويعمل على تحقيق فلسفة المجتمع وأهدافه.

فقد أشارت تجارب العديد من الدول إلى أن التعليم الجامعي المفتوح أصبح جزءاً أساسيا لتطوير التعليم وتوفيره للجميع لمواجهة الاحتياجات المتغيرة في سوق العمل وأنه يستطيع الوفاء برغبات الطلاب الذين يريدون مواصلة التعليم الجامعي لما يتصف به من مرونة في القبول وطرق التدريس والمقررات.

ولقد أنشأت الجامعات المفتوحة في بعض دول العالم لكي تعلم الشباب الذين لا يستطيعون ترك أعمالهم أو أسرهم للالتحاق بالجامعات العادية على أن تكون هذه الدراسة في وقت فراغهم إما في منازلهم أو في مراكز دراسية

محلية، كما أنهم في الغالب ليس لديهم مؤهلات أكاديمية رسمية لدخولهم على اعتبار أنهم قد تركوا المدرسة في سن الخامسة عشر أو مبكراً عن ذلك وهذا ما يحدث في الجامعة البريطانية المفتوحة.

والمحلل للتجارب العالمية في مجال التعليم المفتوح، وما أسفرت عنه المؤتمرات والندوات في هذا المجال، يجد أن التعليم الجامعي المفتوح أصبح خياراً ضرورياً ليس بالنسبة للدول فحسب، بل والدول النامية التي ترغب في تعزيز مكانتها العالمية وتأخذ بأساليب التقدم وبخاصة ما يتصل منها بإعداد الكوادر الفنية والمهنية والإدارية.

حيث كان للتعليم الجامعي المفتوح في كثير من دول العالم أثره في توسيع نطاق الخدمات التعليمية في مستوي التعليم العالي، كالجامعة المفتوحة في بريطانيا التي بدأت العمل الفعلي 1971، وكلية ولاية أمباير في الولايات المتحدة الأمريكية E-S-College والجامعة الوطنية للتعلم عن بعد في أسبانيا، وجامعة باكستان المفتوحة التي أنشئت سنة 1974.

أولا: النماذج الأجنبية للجامعات المفتوحة

أ- الجامعات المفتوحة البريطانية

هذه التجربة تمثل أقدم تجربة عالمية في مجال التعليم الجامعي المفتوح، وعلى الرغم من مرور فترة زمنية طويلة على إنشاء الجامعة البريطانية المفتوحة إلا أنها ما زالت مصدر الإلهام الأساس للعديد من التجارب العالمية في هذا المجال وكان ميلاد هذه الجامعة الحقيقي هو خطاب السيد/(هارولد ويلسون) رئيس وزراء بريطانيا الأسبق في سبتمبر 1963 مدعما بالعوامل التاريخية والاجتماعية والتربوية والسياسية التي أسهمت في بلورة هذه الفكرة وتحقيقها وبخاصة بعد أن استقر المجتمع البريطاني في أعقاب الحرب العالمية الثانية وهذه العوامل هي:

أ- تعليم الكبار من حيث أهدافه وبرامجه ومؤسساته.

ب- التوسع في خدمات الراديو والتليفزيون التعليمي، وتطور تكنولوجيا ووسائل الاتصال الجماهيري.

ج- نمو الوعي السياسي بديمقراطية التعليم العالي وتحقيق مبدأ المساواة فيه وبدأت الجامعة المفتوحة والتي تقع في قربة ميلتون كيني شمال العاصمة البريطانية لندن بأمر ملكي في إبريل من عام 1969 وهي جامعة مستقلة أو ذاتية الإدارة، ولعل تاريخ فكرة يعود إلى ما يكل ينج m- young الذي أصبح اللورد ينج دار تنجتون الذي اقترح في عام 1962 إنشاء جامعة مفتوحة لإعداد الطلبة من الخارج لدرجات علمية في جامعة لندن، وقد أثمرة جهوده فيما بعد إلى تأسيس الكلية الوطنية الممتدة، وفكرة الجامعة المفتوحة أو الجامعة الفضائية أو جامعة بلا جدران ترجع إلى بداية العشرينات من القرن العشرين الحالي عندما توقع كثير من أصحاب الرأي والكتاب استخدام الراديو لبث المحاضرات إلى الطلاب، وكان لشيوع استخدام التلفزيون وقع كبير لبلورة هذه الفكرة وظهورها إلى حيث التنفيذ.

أهداف الجامعة المفتوح البريطانية

وكان من أهم أهداف الجامعة المفتوحة البريطانية ما يلي:

1- إتاحة فرص التعليم العالي لمن لم تمكنه ظروفه من ذلك بغض النظر من مؤهلاته السابقة أو موقعه الجغرافي أو وضعه الاجتماعي.

2- خدمة الأفراد الذين يرغبون في مواصلة الدراسة الجامعية ولكن ظروف عملهم لا تمكنهم من التفرغ للدراسة الجامعية النظامية.

3- تتيح فرصة التعليم العالي للكبار الذين لسبب ما لم يتمكنوا من الإفادة من الفرص المحددة التي تقدمها مؤسسات التعليم العالي لدي تخرجهم في

المدرسة الثانوية أو بعد ذلك.

4- إتاحة فرصة التعليم الجامعي لمن حرموا منها لظروفه الاجتماعية أو الجغرافية أو غيرها بتقديم موادها التعليمية وخدماتها عن بعد.

5- تتيح للأفراد الذين ينسبون للجامعة فرصة وتحسين شخصياتهم بصورة ذاتية حرة، وكذلك تحسين معارفهم وقدراتهم العقلية.

6- تتيح الفرصة للحاصلين على شهادات جامعية لإكمال دراستهم في مجالات وتخصصات أخرى.

7- تقديم مقررات لتنمية القدرات والمعارف الفنية والإدارية لمن لهم خبرات عملية.

8- تسمح بتحويل طلاب الجامعات التقليدية للدراسة بالجامعة المفتوحة، كما يمكن لطلبة الجامعة المفتوحة التحويل إلى الجامعات التقليدية لاستكمال الدراسة.

أسس وشروط القبول

تتميز الجامعة المفتوحة بعدم وضعها لشروط خاصة للالتحاق بها، ويتم فيها قبول الطلاب، ومن ثم يوزعون كطلبة غير متفرغين ليدرسوا في منازلهم وقد ساعد هذا في انضمام إعداد كبيرة من الدارسين إلى الجامعة المفتوحة باعتبارها الفرصة الدراسية الوحيدة لهم، والتي تعبر عن مجالاتهم وتخصصاتهم المطلوبة.

أي أن الجامعة المفتوحة لا تتطلب بالضرورة الحصول على درجات في التعليم العام مثل الثانوية أو ما يعادلها للالتحاق بمرحلة البكالوريوس فيها.

طرق التدريس الجامعة المفتوحة

تتبع الجامعة المفتوحة في جميع برامجها وموادها المختلفة عدة طرق

للتدريس ومن أهمها:

- الدراسة بالمراسلة.
- الدراسة عن طريق المذياع والتلفاز
- مراكز الدراسة.
- المدارس الصفية.

الميزانية والتمويل

يتم تمويل الجامعة المفتوحة من الدولة باعتبارها المصدر الأساسي لتمويل الجامعة المفتوحة ويتم ذلك عن طريق منحة مباشرة من وزراء التربية والتعليم البريطانية، بينما يتم تمويل الجامعات البريطانية الأخرى عن طريق لجنة المنح الجامعية، وتقوم وزارة التربية والتعليم بتغطية 89% من مجمل الموازنة، وتسويق المواد والخدمات الاستشارية يغطي 2% من مجمل الموازنة، بينما تغطي رسوم تسجيل الطلاب 9% من مجمل الموازنة ويستهلك إنتاج البرامج التليفزيونية والإذاعة قدرا كبيراً من الموازنات المذكورة كما أن الوحدات الدراسية تعد وتجهز وتبرمج مركزيا وتبعث للطلاب عن طريق خدمات بريدية منتظمة.

طلاب الجامعة المفتوحة

الطلاب الذين يدرسون بالجامعة المفتوحة أربعة أنواع:

- **طلاب البكالوريوس:** تشترط الجامعة إلا يقل سن الطالب المتقدم بها عن 21 عاما، ويفتح باب القبول قبل بداية العام الجامعي بفترة زمنية من 7 – 12شهراً، وعادة يفتح باب القبول في شهر يناير، وتبدأ الدراسة للمقبولين في شهر فبراير في العام التالي، وتنتهي في نوفمبر.

طلاب الدارسات العليا وهم الطلاب الراغبون في توسيع معارفهم فيما

درسوه من قبل خلال المرحلة الدراسية السابقة، وتمنح الجامعة درجاتها العليا للحاصلين على درجات جامعية بعد إتمام برنامج بحثي أو دراسة عليا تقدم عنها رسالة للمناقشة.

وطلاب الدراسات العليا بالجامعة المفتوحة نوعان:

1- **طلاب متفرغون:** ولهم أماكن محددة بالجامعة ويحصلون على منح من بعض الهيئات والمؤسسات التي تمول هذه البحوث، ويقوم أعضاء هيئة التدريس المتفرغون بالإشراف على تلك البحوث.

2- **طلاب غير متفرغون:** وهم طلاب يعملون في البحث دون تفرع كامل، ويتحملون نفقات أبحاثهم، وأحيانا يمولون من السلطات المحلية أو أصحاب الأعمال ويشرف عليهم أعضاء هيئة التدريس المتفرغون بالجامعة أو مشرفون من خارج الجامعة المفتوحة تعينهم الجامعة.

3- **الطلاب المشاركون:** وهم طلاب حاصلون علي درجاتهم الجامعية من الجامعات الأخرى التقليدية وملتحقون بأعمالهم، أو من ربات البيوت وهؤلاء الطلاب الذين يلتحقون برامج الطلاب المشاركين من المدرسين والعاملين بقطاع التعليم، ومن المتخصصين في مختلف المهن والفنون والآداب.

4- **الطلاب المعوقون:** تزود الجامعة المفتوحة الطلاب المعوقين بخدمات تعليمية في كل أقاليم المملكة المتحدة، حسب حاجة كل معوق، وعلى نفس المستوي التعليمي للطلاب العاديين، وتقوم بتزويدهم بنشرة ربع سنوية تتيح لهم التعرف على كل الأنشطة التعليمية داخل الجامعة، بالإضافة إلى نظام المستشارين الذين يقومون بتزويدهم بكل ما يحتاجونه من معلومات حول البرامج الدراسية، وعند الضرورة يكون للموجهين التوجه إلى منزل الطالب المعوق لمساعدته، كذلك يمكن أن يجتمع الطلاب المعوقون

في مركز دراسة واحد مساعدة لهم على إجراء مناقشاتهم وحوارهم حول مناهج الدراسة، وأيضا يمكن أن يستخدم بعض الأساتذة التعليم بالتليفون لربط مجموعة من المعوقين في حوار بواسطة التليفون.

تقويم الطلاب

نظرا لطبيعة طرق التدريس للجامعة المفتوحة وكذلك طبيعة الدارسين بها، فإن عملية التقويم بالجامعة المفتوحة تلقي عناية خاصة من المسئولين بالجامعة، ولذا يوجد مجلس الاختبارات والقياس ليقوم بالخطوات العلمية للاختبارات وأنواع القياس المختلفة.

ويعتمد نظام التقويم بالجامعة على التقويم المستمر ويكون ذلك عن طريق:

- الواجبات والأبحاث الدورية التي يصححها الأستاذ وتبين للطالب أخطاءه.
- الواجبات الدراسية المنزلية التي يصححها الحاسوب ويستلزم هذا نماذج خاصة من الأسئلة يجيب عنها الدارس في نفس الورقة، ثم يرسلها بالبريد إلى المركز الرئيسي للجامعة.
- الاختبارات التحريرية في نهاية كل برنامج أخر العام الدراسي في المراكز الدراسية القريبة من الطلاب، ويمكن للطالب أن يعتذر عن أداء الامتحان فيحق له دخول امتحان أخر تحدده الجامعة. وبذا يتوقف نجاح الدارس بالجامعة المفتوحة على درجاته في إمتحان أخر العام، وواجباته المنزلية وأبحاثه الدورية وكذلك حضوره للدراسات والتدريبات الصيفية.

ثانيا: الجامعة المفتوحة في تايلاندا

قد نالت فكرة إنشاء جامعة مفتوحة في تايلاندا دعماً حقيقيا من الحكومة التايلاندية في عام 1976، وتأسست في 5 سبتمبر عام 1978 بموجب مرسوم

ملكـي لتصـبح أول جامعـة مفتوحـة فـي تايلانـدا وافتتحـت فـي مدينـة بـانكوك بتايلاندا في ديسمبر عام 1980، وتـم اعتمـاد نمـوذج للتعليم عن بعد من قبل منظمـة اليونسـكو كجامعـة رائـدة لقـارة أسـيا والباسـفيك فـي مجـال التجديـد التربوي في التعليم العالي.

أهداف الجامعة المفتوحة بتايلاندا:

إن من أهم أهداف الجامعة المفتوحة بتايلاندا ما يلي:

1- رفع مستوي أداء الكبار الذين يعملون في القطاعين العام والخـاص وذلـك عـن طريـق تقـديم المقـررات المتكاملـة علـى المسـتوي الجـامعي لهـؤلاء الأفراد.

2- تحقيق ديمقراطية التعليم العالي للأفراد.

3- إتاحـة الفرصـة لخريجـي المـدارس الثانويـة الـذين يعيشـون فـي المنـاطق الريفية للعمل والدراسة في آن واحد.

4- تـوفير مقـررات الأفـراد الـراغبين فـي زيـادة معـارفهم دون التسـجيل فـي برامج معين بقصد الحصول على شهادة أو درجة علمية، ولـذلك لكـي يـتم نشر المعرفة، وإتاحة فرصة اكتسابها لجميع الأفراد.

- الوسائط التعليمية (الوسائل التعليمية):

أن الجامعة ليس لـديها حجـرات دراسية ولـذلك فإنهـا تعتمـد علـى وسـائط الاتصـال والتـي تتمثـل فـي:

- (المـواد المطبوعـة – الكتـب – الإذاعـة والتلفـاز- التسـجيلات الصـوتية والمرئية (الفيديو) بالإضافة إلى المراكز الدراسية المحلية والإقليمية التي يتم بها لقاءات إرشادية وتوجيهية.

وتقـدم هـذه الجامعـة مقـررات متكاملـة علـى المسـتوي الجـامعي لرفـع

مستوي أداء الكبار الذين يعملون في القطاعين العام والخاص، ولإتاحة الفرصة لخريجي المدرسة الثانوية الذي يعيشون في المناطق الريفية للعمل والدراسة في أن واحد، ويتم توفير مقررات أيضا للراغبين في زيادة معارفهم دون التسجيل في برنامج معين بقصد الحصول على شهادة أو درجة علمية وهكذا يتم نشر المعرفة وإتاحة فرص اكتسابها لجميع المواطنين وأن الجامعة قد أكدت على توفير التربية المستمرة للمواطنين وقد تم تحقيق هذا بثلاثة أساليب:

- أنشأت الجامعة برنامجا أطلقت عليه اسم (شهادة إنجاز) ولم تحدد الجامعة أية شروط للالتحاق به ويدرس الطلاب في هذا البرنامج نفس المقررات، ويجلسون لنفس الامتحانات التي يأخذا الطلبة العاديون الملتحقون بالبرنامج الذي يقود إلى درجة علمية.
- أعدت الجامعة برامج تدريبية أثناء الخدمة بالتعاون مع هيئات حكومية وخاصة، اعتمادا على الاحتياجات التدريبية لكل هيئة من هذه الهيئات.
- استخدمت الجامعة وبشكل مكثف وسائط البث الإذاعي والتليفزيوني لنشر المعرفة والمعلومات على الناس في أنحاء البلاد.

ثالثا: الجامعة المفتوحة في أسبانيا

تم إنشاء الجامعة المفتوحة في أسبانيا بناء على المرسوم الذي صدر في أغسطس 1972.

وكان من أهم أهداف الجامعة المفتوحة في أسبانيا ما يلي:

1- إتاحة فرصة التعليم العالي عن بعد، معادلا في محتوياته للتعليم العالي الذي تقدمه الجامعات وذلك باستخدام أحدث طرق الاتصال بالدارسين.

2- عدم فرض قيود شرط السن للالتحاق بهذا النمط من التعليم.

3- تكيف الطرق التعليمية بحيث تتلاءم مع متطلبات الأنماط الجديدة من الدارسين أولئك الذين يمارسون وظائف وأعمالا مختلفة والذين يقطنون المناطق البعيدة والريفية، والذين لم يستطيعوا الالتحاق بالتعليم العالي أو الانتهاء منه، والذين يريدون أن يبدؤوا مهنة ثانية.

4- إتاحة التسهيلات الملائمة للتعليم المستمر، مما يؤدي إلى دعم التنمية الثقافية للأفراد.

5- الاستفادة من الوسائل السمعية والبصرية الجديدة للجمع بطريقة ملائمة بين التعليم البعيد وبين الإرشاد واللقاءات وجها لوجه.

- الوسائط التعليمية

<u>كانت الجامعة المفتوحة في أسبانيا تعتمد على الوسائل التعليمية الآتية:</u>

أ- مادة المقرر المكتوب.

ب- المذياع والتلفاز.

ج- التسجيلات الصوتية.

د- التسجيلات المرئية (الفيديو).

هـ- الشرائح.

و – الأفلام.

رابعا: جامعة العلامة إقبال في الباكستان

بدأ التعليم في جامعة العلامة إقبال المفتوحة في باكستان في العام الجامعي 1976/75 ونجحت الجامعة بذلك في إرساء أسس التوجه لهذا النوع من التعليم، وهي جامعة ذات وسائل ومستويات تعليمية ومقررات متنوعة فهي تقدم برامج دراسية تتراوح من محو الأمية إلى دراسات جامعية،

والجامعة تتيح فرصة التعليم للمواطن مدي الحياة، وهي بذلك تسد الثغرات التي تنتج عن تطبيق النظم التعليمية التقليدية، إذا أنها تحمل التعليم إلى المناطق المحرومة والمنعزلة.

وتتكون وحدات البرامج الدراسية من نصوص مطبوعة مصممة خصيصاً للتعليم الذاتي وبدون مساعدة من المدرس، ويدعمها برامج إذاعية وتلفازية على شبكات البث الوطنية، وكذلك شرائط إذاعية وشرائط فيديو ووسائل تعليمية أخرى.

وتدير الجامعة بنجاح لحساب اليونسكو بعض المشروعات، ومن أهمها مشروع المدارس المتحدة (ASP) والذي يركز على تنمية التفاهم الدولي للسلام من خلال التعليم، ومشروع البرنامج الأسيوي للمستجدات التربوية من أجل التنمية (APEID) ويركز هذا المشروع على تطوير الوسائل والأساليب الحديثة في التعليم، وتنتج الجامعة المواد المطلوبة لهذين البرنامجين كما تضطلع جامعة العلامة إقبال المفتوحة في الباكستان بمهمة إنشاء المعهد الإقليمي للتعليم التكميلي، بالتعاون مع الأمانة العامة لمنظمة الدول الإسلامية.

الجامعة المفتوحة في الولايات المتحدة الأمريكية

تعد تجربة وسط أمريكا في إنشاء الجامعة المفتوحة في نبراسكا من أشهر الجامعات الأمريكية المفتوحة.

ففي يوليو 1971 تقدمت جامعة نبراسكا بخطة مشروع لإنشاء جامعة مفتوحة إلى مكتب التربية الأمريكي، ثم قام مكتب التربية الأمريكي بدراسة هذا المشروع المقترح بتمويل جامعة نبراسكا لإجراء من دراسات الجدوى لهذه الجامعة.

ثم بعد ذلك أنهالت المعونات المادية لتدعيم إنشاء جامعة ولاية نبراسكا المفتوحة وعلى الرغم من النجاح التأسيسي الذي حققته الجامعة في مراحلها

الأولي إلا أنه ظهرت معارضة لهذه الجامعة، بأنه لكي تضمن ما تحصل عليه من معونات لابد من توسيع رقعة خدماتها التعليمية لتشمل حاجات الدارسين في وسط أمريكا، عوضا عن اقتصار خدماتها لحاجات الدارسين في ولاية نبراسكا:

ولذا أصبحت تسمي الجامعة الموسعة باسم (جامعة وسط أمريكا) لكي تتناسب مع خدماتها التعليمية، وثم هذا التغير رسميا في يوليو 1974 وبناء على هذا التغير الجديد لم تعد جامعة نبراسكا هي المسئولة وحدها عن المشروع، بل دخل في مجلس الجامعة الجديد أعضاء جدد، وهم رؤساء إحدى عشر جامعة أمريكية في سبع ولايات، وبالرغم من التوسع الإداري الذي صاحب إنشاء جامعة وسط أمريكا، إلا أن جامعة نبراسكا استمرت في قيادتها للمشروع.

أهداف جامعة وسط أمريكا المفتوحة

كان من أهم الأهداف التي تسعي إلى تحقيقها جامعة وسط أمريكا المفتوحة ما يلي:

1- إتاحة الفرصة الثانية للتعليم الجامعي لمن فاتهم الفرصة الأولي، وذلك بتقديم مسافات دراسية للمستويين الأولي والثانية الجامعي بطريقة لا تستلزم الحضور المستمر للجامعة.

2- إتاحة فرص الاستزادة من العلم والمعرفة في تخصصاتهم أو تخصصات جديدة.

3- مساعدة الفرد على أن يؤدي دوره داخل نطاق أسرته ومع أفراد مجتمعه، وإلى تحسين أدائه في عمله، بالإضافة إلى تفهمه لأمور مجتمعة في النواحي السياسية والاقتصادية وأيضا تنويره كمستهلك للسلع.

شروط القبول بالجامعة

تبنت الجامعة سياسة الباب المفتوح لقبول الدارسين الراغبين في الاستفادة من خدماتها، حيث توفر فرص التعليم لجميع الأفراد، وبدون قيود أو شروط للالتحاق بها ويقوم الطالب بدفع الرسوم الدراسية الرمزية المطلوبة.

الوسائط التعليمية

قد نهجت الجامعة أسلوب العمل الجامعي في إنتاج وتطوير المقررات الدراسية أو لإنجاح نظام التعليم بالجامعة ووفرت الجامعة الخدمات والخدمات اللازمة والتي تتمثل في:

- المواد المطبوعة من كتب ومجلات محلية.
- الإذاعة والشبكة التلفزيونية وتوفير عدد من القنوات التي يمكن التعلم من خلالها.
- أشرطة التسجيل وأشرطة الفيديو.
- الحقائب التعليمية.
- اللقاءات الدورية في المراكز التعليمية.
- تعليق عام على النظام التعليم المفتوح في ضوء الاتجاهات الحديثة.

نجد أن هناك شبه اتفاق تام من حيث أهداف التعليم المفتوح في معظم دول الاتجاهات الحديثة والتي تتمثل تلك الأهداف في :

- إتاحة الفرصة للتعليم الجامعي لمن فاتهم فرصة التعلم.
- تحقيق مبدأ ديمقراطية التعليم العالي للأفراد.
- رفع مستوى أداء الكبار الذين يعملون في القطاعين العام والخاص.
- تقديم مقررات لتنمية القدرات والمعارف الفنية والإدارية.

وهناك اتفاق أيضا أن من أهم الوسائط التعليمية للتعليم المفتوح في الدول الحديثة تتمثل في:

- الدراسة بالمراسلة.
- الدراسة عن طريق المذياع والتلفاز.
- المراكز الدراسية.
- المواد المطبوعة من كتب ومجلات.
- التسجيلات الصوتية والمرئية (الفيديو).
- الحقائب التعليمية.

ثانيا: التعليم الجامعي المفتوح بالدول العربية

نجد أنه على المستوى العربي فإن أبرز الأنشطة في هذا المجال هي كليات المجتمع في الأردن، والدورات التدريبية بالمملكة العربية السعودية بجامعة الملك سعود بالرياض، وجامعة الملك فهد للبترول والمعادن بالظهران، وجامعة الملك عبد العزيز بجدة وفروعها، ومشروع الجامعة العربية المفتوحة، ومشروع جامعة القدس المفتوحة، ومشروع جامعة الخليج العربي المفتوحة، وقد أنشأت بعض الجامعات العربية في السنوات الأخيرة وحدات أو مراكز للتعليم المستمر فيها لتحقيق أهدافها في خدمة المجتمع والتفاعل معه،وقد أصابت هذه الجامعات في بعض برامجها، ولكنها أخفقت في تقديم برامج ذات نوعية جيدة تجذب الجمهور إليها وإن التجارب العربية في مجال التعليم الجامعي المفتوح ما زالت تجارب مفتوحة، وإذا أنها لم تصل إلى المرحلة التي يمكن القول فيها بأن الدولة العربية قد دخلت مرحلة الإرساء لهذا النوع من التعليم وإن المحاولات الجارية الآن في البلاد العربية في

معظمها في طور الدراسات والمشروعات النظرية، وقد بدأ الاهتمام بهذا النمط من التعليم يتزايد في السنوات القليلة الماضية، ويتجلي هذا الاهتمام من خلال حرص الجامعات التقليدية على إنشاء دوائر خاصة للتعليم المستمر وخدمة المجتمع، تتولي تنظيم وإدارة البرامج التدريبية لقطاعات اجتماعية مختلفة، كما يتجلي هذا الاهتمام من خلال الدراسات ومشروعات إنشاء جامعات مفتوحة في البلاد العربية ومن المشروعات العربية التي قطعت شوطا في مجال التعليم الجامعي المفتوح المشروعات الآتية:

أولا: جامعة القدس المفتوحة

بناء على الاتفاق بين الصندوق القومي الفلسطيني ومنظمة اليونسكو في عام 1976 على إنشاء جامعة فلسطينية مفتوحة وبدأ العمل لإقامة الجامعة في أواخر عام 1985.

وتنبثق فلسفة جامعة القدس المفتوحة من أن التعليم حق أساسي لجميع الأفراد على اختلاف أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية والجغرافية لذلك يجب توفره بصورة أكثر كفاية وعدلا لجميع الأفراد الراغبين فيه ولا يحول بينهم وبينة عوامل السن والمؤهل الدراسي والإمكانات المادية وغيرها من العوائق وهي جامعة متطورة للتعليم عن بعد.

<u>وكان من أهم أهداف جامعة القدس المفتوحة ما يلي:</u>

- إتاحة فرصة الانتفاع بالدراسة الجامعية للعدد الأكبر من الفلسطينيين وغيرهم من العرب عن طريق الاستعانة بأسلوب التعليم عن بعد.
- الإسهام في تنمية اليد العاملة الفلسطينية والعربية، وإعداد الكوادر الفنية تبعا لاحتياجات المجتمع، وذلك من خلال تصميم برامج للدراسة تفي بمتطلبات إعداد الكوادر المهنية في العمالة المنتجة.

- تشجيع تطوير المجتمع تقنيا عن طريق تدريس التكنولوجيا والعلوم التطبيقية.
- الإسهام في تحقيق ديمقراطية التعليم الجامعي، حيث يساعد أسلوب التعليم عن بعد على إيصال التعليم الجامعي إلى مختلف الفئات.
- توفير البرامج التثقيفية والتدريبية للأفراد وذلك من خلال تقديم برامج التربية المستمرة والتدريب في أثناء الخدمة وإعادة التدريب.
- إتاحة فرصة استفادة الجامعات ومعاهد التعليم العالي من المقررات الدراسية التي ستعدها الجامعة المفتوحة.
- الإسهام في تخفيف هجرة العقول والكفاءات، حيث الرغبة في متابعة الدراسة الجامعية العليا، وعدم توفر الفرص الكافية لذلك محليا، مما يجعل كثيرا من الطلاب مضطرين للالتحاق بالجامعات الأجنبية.
- دعم تثبيت أبناء الشعب الفلسطيني في وطنهم ورفع مستواهم وتأهيلهم لخدمة مجتمعهم العربي، وذلك لأن إتاحة فرص التعليم الخاصة للشعب الفلسطيني في فلسطين يساهم إلى حد كبير في تثبيتهم في وطنهم.

برامج الدراسة

قد حددت الجامعة خمسة برامج دراسية تتجاوب مع الاحتياجات الفعلية للشعب الفلسطيني والعربي وهي:

- التكنولوجيا والعلوم التطبيقية.
- البيت والتنمية الأسرية.
- الأرض والمجتمع المحلي.
- الإدارة والاقتصاد والمحاسبة والسكرتارية.

- التربية والتدريب أثناء الخدمة.

ويعتمد أسلوب التعلم بها على التعلم الذاتي مع استخدام الوسائط التقنية المختلفة.

الوسائط التعليمية

تستخدم جامعة القدس المفتوحة العديد من الوسائط التعليمية المتاحة والتي من أهمها:

- المواد المطبوعة.
- المذياع والتلفاز.
- المسجلات السمعية والبصرية.
- الميكو كمبيوتر.
- المكاتب الإقليمية والمراكز الدراسية.

ثانيا: جامعة السودان المفتوحة

تم إنشاء الجامعة المفتوحة بالسودان لاستيعاب الأعداد الضخمة من الناجحين الذين لم يسعفهم الحظ للدخول في الجامعات النظامية وجاءت فكرة الإنشاء بناء على عدد من رجال التعليم والتربية والإعلام.عام 1984 وتأسست بالفعل عام 1987

ويرتكز النظام الأساسي للجامعة على الأهداف التعليمية الإستراتيجية في ضوء احتياجات السودان وتخفيض معدلات الرسوم والتسرب، وزيادة نسبة الخريجين والمدرسين.

وتهدف الجامعة المفتوحة في السودان إلى تكوين المواطن الصالح المعاصر للثقافة العالمية وإيجاد فرص جديدة في التعليم العالي، والتدريب

الفني والتكنولوجي، والتعليم عامة بأسلوب اقتصادي لكل الراغبين فيه، كما تهدف أيضا الجامعة إلى توحيد السودانيين لغويا وثقافيا وقوميا.

وتعتمد الجامعة المفتوحة على مراكزها التعليمية والدراسة بالمنزل وفي الحقل وفي المكتب لإتاحة الفرصة لأولئك الذين حرموا من التعليم العالي، أو الذين يريدون تجديد وزيادة معارفهم وذلك عن طريق التوسع في خدمات الراديو والتليفزيون التعليمي ووسائل الاتصال الحديثة.

ثالثا: الجامعة المفتوحة في الجماهيرية الليبية

تم إنشاء الجامعة المفتوحة في الجماهيرية الليبية عام 1987 وافتتحت عام 1989.

وكانت تهدف الجامعة إلى نشر العلم والمعرفة، وتحقيق مبدأ حرية التعليم وتختص الجامعة المفتوحة بالتعليم الجامعي العالي في التخصصات الإنسانية والأساسية والعلمية.

وتحقيقا لمبدأ إنشاء الجامعة فقد فتحت الجامعة أبوابها للراغبين في الحصول على العلوم والمعارف عن طريق الاستفادة من البرامج الأكاديمية المنهجية التخصصية، على أن يمنح الدارس بعدها تعريفا بإنهاء دراسة أو دورة تدريبية، وهذا ويسمح لبعض الدارسين من غير الحاصلين على الثانوية العامة والمنتسبين بالجامعة، أو من أجل الثقافة العامة للالتحاق ببرنامج الجامعة الأكاديمي، وذلك بعد نجاحهم في عدد (ثلاثون) وحدة دراسية، فضلا عن أن الجامعة تقبل الحاصلين على الثانوية العامة من أجل الحصول على البكالوريوس أو الليسانس.

ثالثا: التعليم الجامعي المفتوح في مصر

بدأت هذه التجربة في مصر عندما وافق المجلس الأعلى للجامعات في

1983/3/10 علـى برنـامج التأهيل التربـوي لمعلمـي المرحلـة الابتدائيـة مـن حملة دبلوم المعلمين والمعلمات نظـام الخمس سنوات بعد الإعدادية علـى أن يمـنح الطـلاب الـذين ينمـون هـذا البرنـامج بنجـاح شـهادة فـي التربيـة (تعلـيم أساسي) وتعتبر هذه الشهادة معادلة لدرجة البكالوريوس في العلوم والتربية أو الليسـانس فـي الآداب والتربيـة التـي تمنحهـا الجامعـات المصـرية، ويعمـل هـذا البرنـامج بنظام التعليم من بعد وتم التوسع في هذا البرنـامج إلى أن وصـل عـدد كليات التربية التي يدرس الطلاب بها حتي عام 1989/88 أربعة عشـر كليـة، وكـان الهـدف مـن البرنـامج رفـع المسـتوي العلمـي والمهنـي لمعلمـي المرحلـة الابتدائيـة إلـى المستوى الجـامعي التربـوى ويتطلـب تحقيـق هـذا الهـدف إنمـاء وقـدرة الـدارس علـى القيـام بوظـائفـه كمعلـم، وأيضـا إنمـاء قدرتـه علـى النمـو العلمي والمهني وكذلك زيادة قدرته على القيام بـدور فعـال فـي تطـوير العمليـة التعليمية، والارتقاء بمستوي المهنة، وزيادة قدرته على المشـاركة فـي تطـوير بيئتـه ومجتمعـه وصـار نظـام الدراسـة علـى أسـاس السـاعات المعتمـدة (200 ساعة) معتمدة على أسـاس أن السـاعة المعتمـدة تمثـل 15 سـاعة دراسـية وهـذا يعادل أربعة العوامل جامعية.

وفـي بدايـة التسـعينيات مـن القـرن الماضـي أخـذت مصـر بنظـام التعلـيم المفتوح في الجامعـات المصـرية، ولكـن لـيس مـن خـلال إنشـاء جامعـة مفتوحـة مسـتقلة علـى نظـام بعـض الجامعـات المفتوحـة فـي الـدول الأخـرى كـإنجلترا واليابان وغيرها ولكن من خلال مراكز في بعض الجامعات القائمة جنبا إلى جنـب مـع مـا تقدمـه مـن تعلـيم جـامعي معتـاد وذلـك بهـدف تـوفير فرصـة مـن التعليم العالي لمن لم تستوعبهم الجامعات التقليدية، وأيضـا تحقيـق مبـدأ ربـط الجامعـة بـالمجتمع، وكـذلك تحقيـق مبـدأ التعلـيم المسـتمر وأن بـرامج التعلـيم المفتـوح فـي الجامعـات المختلفـة (القـاهرة– الاسـكندرية – عـين شـمس –

أسيوط) يتضح أنها واحدة في كل الكليات بالرغم من اختلاف مجالات الدراسة.

شروط القبول بالجامعات المفتوحة

قد حدد المجلس الأعلى للجامعات شروط القبول بالجامعات المفتوحة على النحو التالي:

1- حصول الدارس على شهادة إتمام الدراسة الثانوية أو ما يعادلها وأن يكون قد مضي عليها خمس سنوات على الأقل.

2- يتحمل الدارس ما يقابل تكلفة الخدمة التعليمية.

3- التأكيد على عدم التزام الدولة بتعين خريجي هذا النظام.

4- برامج التعليم المفتوح في مصر.

برامج تأهيل معلمي المرحلة الابتدائية للمستوى الجامعي والذي بدأ في العام الجامعي 1984/83 بهدف رفع المستوى العلمي والمهني لمعلمي التعليم الابتدائي الحاصلين على دبلوم المعلمين والمعلمات نظام الخمس سنوات إلى المستوى الجامعي.

مراكز التعليم المفتوح ببعض الجامعات المصرية حيث أدخلت جامعة الاسكندرية برنامج التعليم المفتوح في كلية التجارة، وذلك بإضافة شعبة جديدة تسمي شعبة المال والأعمال، ووافق عليها المجلس الأعلى للجامعات في 1990/8/15، وصدر بحقها القرار الوزاري رقم 978 بتاريخ 1990/8/28 يليها جامعة أسيوط والتي وافق المجلس الأعلى للجامعات على إنشاء شعبة اقتصاديات وإدارة المشروعات بكلية التجارة بها في 1990/12/10، وصدر بحقها القرار الوزاري رقم 129 بتاريخ 2/23/ 1991 ثم يأتي دور جامعة القاهرة ليصدر بحقها قراران وزاريان في يوم

واحد 1990/1/18 هما القرار رقم 18 بشأن اعتماد قرارا للجنة العليا لتخطيط التعليم المفتوح بالنسبة لبرنامج المعاملات المالية والتجارية بكلية التجارة، والقرار الوزاري رقم 19 بشأن اعتماد قرار اللجنة نفسها بالنسبة لبرنامج استصلاح واستزراع الأراضي الصحراوية بكلية الزراعة بنظام التعليم المفتوح لكل منهما.

الفصل الثامن
أساليب التعليم عن بعد والتعليم المفتوح

مقدمة

أولا: .... التعليم بالمراسلة

ثانيا: .... التعليم المبرمج

ثالثا: .... التعليم الإلكتروني (الحاسب

رابعا: .... التليفزيون التعليمي

خامسا: الإذاعة التعليمية

سادسا: الحقائب التعليمية

سابعا: .... الفيديو

الفصل الثامن
أساليب التعليم عن بعد والتعليم المفتوح

مقدمة:

أن الأساليب التعليمية التي ظهرت لتوظيف الاستراتيجيات التربوية الواعية في تصميم برامج تعليمية محددة ذات قدرة عالية على تقرير التعليم وهذه الأساليب تختلف في طرقها لتحقيق عملية التفريد، إلا أنها تتفق جميعا في الهدف الذي تسعي إلي تحقيقه، وهو تحقيق تعليم يراعي الفروق الفردية بين الأفراد ويكون أكثر وفاء بحاجات المتعلم ومراعاة لخصائصه ومميزاته.

وقد بانت الحاجة ملحة لهذا التعليم في العصر الحديث نظرا للانفجار المعرفي والتكنولوجي والسكاني والذى فرض الكثير من الأعباء سواء على مستوى الفرد لكثرة ما يحتاجه من معلومات، أو على مستوى الدولة لكثرة الراغبين في التعليم.

وفي ضوء هذه التطورات الاجتماعية والمعرفية والتكنولوجية الحديثة وفي ضوء مفهوم التربية المستمرة والتعلم الذاتي، حدد المؤتمر الدولي الخامس والثلاثين للتربية والذي عقد في جنيف عام 1975 بعض الاتجاهات الحديثة في إعداد وتدريب المعلم وأكد على عملية التعليم الذاتي أو التعلم المستقل والذي يعتبر أكبر أهمية في تعليم الكبار، نظرا لأن المتعلم الكبير يقدم على التعلم استناد إلى دوافعه الداخلية والحوافز التي توضع أمامه لمواصلة التعلم والاستمرار فيه مدى الحياة.

وهذا الاتجاه في التعلم المستمر يتطلب اللجوء إلى أساليب متعددة في التعليم لا تقتصر على المحاضرات فقط بل على الورش التعليمية التدريبية وحلقات النقاش والسينمارات والحلفات التعليمية، والمشروعات والتجارب وأن يقوم المتدرب بنفسه بالتجارب العملية والتطبيقات المختلفة ولهذا يجب أن تزداد العلاقة بين مراكز التعليم ومراكز الإنتاج ارتباطا وثيقا، بحيث لا تقتصر عملية التعليم على مهارات الأمية الأبجدية بل أن تقترن عملية التعليم بالأشياء النافعة اقتصاديا والمقبولة اجتماعيا وبالتالي تزداد حوافز الأمر للتعلم ويواظب عليه مدي الحياة.

ولتحقيق عملية التعليم عن بعد والتعليم المفتوح يجب أن تتبع الأساليب الآتية لتحقيق عملية التعلم الذاتي والتي من أهمها:

أولا: التعليم بالمراسلة

ثانيا: التعليم المبرمج

ثالثا: التعليم الإلكتروني (الحاسب الآلي)

رابعا: التليفزيون التعليمي

خامسا: الإذاعة التعليمية

سادسا: الحقائب التعليمية

سابعا: الفيديو

أولا - التعليم بالمراسلة Covres pondence learning :

يعم هذا الأسلوب في عدة دول من العالم، ولا يقتصر على الدول المتقدمة دون غيرها من سائر الدول وقد يكون هذا الأسلوب قائما بذاته في مؤسسات خاصة به، موظف جميع برامجها لأعداد المعلمين وتدريبهم أثناء الخدمة، أو أن يكون هذا الأسلوب جزاء من نظام التعليم العالي عن بعد،

وبالتالي تصبح برامج إعداد المعلم جزءا من البرامج المهنية التي يقدمها هذا البرنامج.

ويعتمد هذا الأسلوب على تبادل المعلومات والأفكار بين المعلم والمتعلم حيث ترسل الدروس مكتوبة إلى المتعلم عن طريق البريد فيقوم بدراستها ويؤدى التمرينات ويجيب على الأسئلة التي تتضمنها ثم يعيدها بالبريد إلى مصدر إرسالها.

فالتعلم بالرسالة يمثل أحد أشكال الدراسة الفردية وإحلال الدروس المكتوبة محل الدروس الشفوية، ويهتم بإعداد الدارسين للامتحانات للحصول على مؤهلات فنية ومهنية والاستزادة من التعلم العام أو الثقافة الشخصية أو الأغراض المهنية.

وتكاد تكون النرويج من الدول التي تقدم مثالا ناجحا في أسلوب التعلم بالمراسلة في برامج إعداد المعلمين المتعلقة بالجانب التربوي ويعتمد الإعداد التربوي على التعليم بالمراسلة في تنفيذ بعض المقررات النظرية ومن الملاحظ أن النرويج عمدت إلى التمويل على هذا الأسلوب في الإعداد التربوي للطلاب المعلمين، رغبة وبها في استثمار تكنولوجيا الاتصالات المستحدثة أفضل استثمار ممكن في الارتقاء بمستوى الإعداد التربوي.

وفي اليابان يعتبر أسلوب التعلم بالمراسلة المتبع في برامج إعداد المعلمين جزءا من نظام التعليم العالي عن بعد حيث شهد نظام التعليم العالي عن بعد في اليابان تطورا واضحا منذ بداية النصف من القرن العشرين وحتى ذلك الوقت نتيجة ثلاث عوامل رئيسية:

أولهما: استحداث برامج تختص بتزويد الطلاب بالمعرفة العلمية والتكنولوجية وتؤهلهم كقوى بشرية تضطلع بالمهام الجديدة إلى أظهرتها التقنيات الجديدة في مجال الصناعة.

الثاني: هو ما أسفر عن النمو الاقتصادي المطرد من تزايد رغبة الأفراد في تلقي التعليم العالي طبقا لظروفهم واحتياجاتهم وتخصصاتهم المهنية.

الثالث: رغبة الدولة في نشر التعليم المستمر لجميع الأفراد على اختلاف مستوياتهم.

وأن نجاح أسلوب التعلم الذاتي يتوقف على العوامل الآتية:

1- توفير عدد من المتعلمين لديهم رغبة في الانتظام ومتابعة الدراسة.

2-توفير المعلمين ذوى الخبرة والكفاءة العالية للإعداد المواد الدراسية.

3- توفير مستوى جيد من الخدمة التعليمية.

4- وجود نظام للخدمة البريدية ذي كفاءة عالية.

ويعمل أسلوب التعلم بالمراسلة على إعطاء الفرصة للأفراد الذين تواجههم مشكلات في ظروفهم الحياتية مثل العمل والبعد الجغرافي والإعاقة البدنية وكبار أحسن لزيادة معلوماتهم وتثقيفهم وحيث أن التعلم بالمراسلة يتصف بدرجة كبيرة من المرونة ومراعاة الظروف المختلفة للمتعلمين وقلة الإمكانات المادية.

ولكن يوجد هناك بعض الانتقادات للتعلم بالمراسلة حيث أنه يجعل المتعلم يشعر بالوحدة والعزلة والملل، ومع ذلك تشير الدراسات التي تناولت التعليم بالمراسلة التي تفوقه على أسلوب التعلم التقليدي أو على الأقل عدم وجود فروق بينهم.

ويقوم التدريس في هذه المستويات على النظام المعروف باسم التدريس الفريقي Teamt حيث يقوم بالتدريس لكل مستوى عدد من المدرسين من (2-3) أو (3-4) يعاونهم عدد من المدرسين المساعدين وعدد من الموظفين الإداريين بالإضافة إلى سكرتيرة، ويعمل المدرسون كفريق واحد بحيث يحدد

لكل منهم مسئولياته التي ينبغي أن يمارسها فهناك المسئول عن تحديد مستويات التلاميذ عن طريق إجراء الاختبارات القبلية، وهناك المسئول عن تحديد الأهداف الخاصة بكل قسم من أقسام المستوى (الوحدة) وهناك المسئول عن تحديد الأنشطة المختلفة التي يجب أن يمارسها التلميذ لتحقيق الأهداف الخاصة.

وأهم ما يميز هذه البرامج هو مدى تركيزها على عملية التفاعل بين المعلم والتلميذ حيث يشترك والمعلم مع التلميذ في وضع الأهداف الخاصة به، وفي تحدد الأنشطة المختلفة التي تحقق هذه الأهداف وفي مساعدته في التغلب على الصعاب التي تواجهه في الموقف التعليمي وفي عملية التقويم التي يتوقف على نتائجها ما إذا كان التلميذ سينتقل من مستوى إلى مستوى أو يحدد به أنشطة أخرى تمكنه من المستوى المطلوب.

وعلى الرغم من ما تتميز به هذه البرامج إلا أنها أنه وجهت لها عدة انتقادات أهمها كثرة الإعباء الملقاة على عاتق المعلم حيث يعمل عدد قليل من المعلمين (2-3) مع عدد كبير من التلاميذ (150 تلميذ) مما يحتاج إلى نوعية خاصة من المدرسين، وقد حاولت هذه البرامج التغلب على هذه العقبة عن طريق زيادة أجور المدرسين الذين يعملون في هذه البرامج، وعلى الرغم من أن هذه البرامج تتيح الفرصة للتفاعل بين المعلم والتلميذ إلا أنها لم تنح الفرصة للتفاعل بين التلميذ والتلميذ.

ثانيا - التعليم المبرمج Programmed instruction :

لقد ظهر التعليم المبرمج في الثلاثينات على يد العالم سيدني بريس Sidney pressey حيث أعد آلة تقوم بتقديم مجموعة من الأسئلة على المتعلم الإجابة عنها وهذه الآلة لا يستعملها سوى طالب واحد ليستطيع أن يجيب وفقا لسرعته الذاتية وكانت الأسئلة ذات إجابات متعددة وعلى المتعلم أن يختار من

بينها فإذا أختار المتعلم الإجابة الصحيحة انتقلت به إلى السؤال التالي، أما إذا أخطا فإنها لا تتحرك حتى يحاول أن يجيب الإجابة الصحيحة.

ولقد أعد برسي آلة للأطفال الصغار تخرج منها قطعة حلوة بصورة آلية إذا أجاب الطفل إجابة صحيحة وظهر هذا الأسلوب معتمدا على مفاهيم سكنر skinner في عملية التعلم ويحتوى هذا الأسلوب على بعض البرامج التي تتيح الفرصة أمام كل متعلم لأن يسير في دراسته وفقا لسرعته الذاتية مع توفير أسلوب التغذية الراجعة وتقديم التعزيز اللازم لزيادة دافعية التلميذ ويتألف البرنامج من ثلاث مكونات وهي:

- المعلومات أو السؤال المطروح ويسمي عادة المثير.
- الإجابة الصادرة عن المتعلم وتسمي الاستجابة.
- التعزيز ويعطي بشكل فورى بعد حدوث الاستجابة وهو غالبا ما يكون الحل الصحيح.

ويستند هذا التعزير إلى عملية التغذية الراجعة للمعلومات أي الرجوع فور إلى الإجابة الصحيحة لتقييم الاستجابات وتشجيع النجاح فيها تمهيد التعلم برنامج جيد.

ويعرف التعليم المبرمج بأنه المعالجة الامبيريقية المحددة لأحد الموضوعات بخطوات تعليمية سابقة الإعداد وقابلة للقياس وبذلك يتميز التعلم المبرمج بأنه يتعامل مع كل متعلم على حدة وبذلك بعد تعليما فريدا وبتقدم كل متعلم وفق سرعته الخاصة، ويكون التقدم تدريجيا حيث إن المادة التعليمية مرتبة ترتيبا منطقيا من السهل إلى الصعب.

وعلى الرغم ما يتميز به التعلم الذاتي من مميزات إلا أن قد أخذ على هذا النظام عدة مأخذ أهمها:

- عدم التفاعل بين الفرد والجماعة.
- تقديم خبرة واحدة للدارسين.
- عدم إعطاء الفرصة لظهور الابتكار والإبداع لدى التلاميذ.
- سيطرة الألفاظ على المادة التعليمية وصعوبة فهمها من قبل التلاميذ.

ثالثا: التعليم الإلكتروني (الحاسب الآلي) Computer Assisted instruction

أدى التطور في الصناعات الإلكترونية وصناعات الدوائر إلى فورة في كافة المجالات ومنها المجال التعليمية لاستخدام الحاسب الآلي كوسيلة للتعلم والتعليم، حتى أصبح له دور فعال في مجال التعلم ويتيح للتلميذ تلقي علوم بواسطة حوار يدور بينه وبين الحاسب على شكل تساؤلات وإجابات.

وبعد الحاسب الإلكتروني من أهم اختراع عرفته البشرية بعد اكتشاف اللغة وقد استخدم هذه الأساليب في كافة مجالات التعليم سواء كان منها العمليات البسيطة مثل التمرينات المقررة أو العمليات المعقدة مثل تقديم المعلومات وتخزينها وتكوين المفاهيم وتطبيق الأساليب المختلفة والحكم عليها، مما يساعد الفرد على أن يكتشف بنفسه الحلول المختلفة لمسألة ما أو يدرس الآثار والنتائج المختلفة لدراسة معينة إذا ما غير في العوامل الداخلية فيها، وأن يصل إلى أحكام علمية منطقية حول المعلومات التي تقدم له أو يتعلمها.

حيث أن الحاسب الآلي يهيئ الجو للطالب ليتعلم بمفردة من تلقاء نفسه حيث يختار نوع الدراسة ومدى تقدمه فيها، وفقا لقدراته وبدون مساعدة المعلم حيث يسمح للمتعلم بالاستماع للدرس في أي وقت يكون مهيأ لتقبله، ومن ناحية أصبح الحاسب الآلي ضرورة في عملية التعلم وبخاصة في الدول العربية، حيث يمكن للطالب تعلم أي موضوع علمي أو مهني للتدريب عليه باستخدام

الحاسب الآلي.

ويعد التعليم الإلكتروني أحد الأساليب الجديدة للتعلم من بعد ففي البداية كان التعليم عن بعد بالمراسلة، وأدى بدء البث الإذاعي إلى استخدام الراديو في التعليم ثم ظهر التلفزيون ثم ظهر الفيديو بانتشار الحاسب الشخصي وشبكات الحاسوب أصبحت تطبيقات الحواسب خاصة تلك القائمة على التفاعل من أهم وسائل التعلم من بعد وأكثرها فعالية، وعلي وجه الخصوص في ميدان التعلم الذاتي.

أ- نشأة وتطوير التعليم الإلكتروني

أن هذا التقدم الكبير لم يكن وليد اليوم، بل الأمر يرجع إلى العقد الماضي منذ أن أطلب الرئيس الأمريكي السابق (بيل كليتون) مبادرته المعروفة باسم تحديات المعرفة التكنولوجية في (1996) التي دعا فيها إلى تكثيف الجهود لربط كافة المدارس الأمريكية العامة، وصفوفها بشبكة الانترنت بحلول عام 2000، وكرد فعل للمبادرة، فقد قام اتحاد المدارس الفيدرالية العامة School federal way public عام 1996 بإدخال مشروع الانترنت الأكاديمي the internet Academy وهو عبارة عن أول مدرسة تقوم بتدريس مقررات عبر الخط في ولاية واشنطن.

وكذلك ظهرت بعض الدعوات التي تنادي بإنشاء جامعة إلكترونية في انجلترا، والتي تم بالفعل ويتوقع من هذه الجامعة أن تقدم مقررات تعليمية عبر الخط في التعليم المستمر والتنمية المهنية، والتي يقول عنها المخططون أنها سوف تعطي مؤسسات التعليم البريطانية القدرة على المنافسة عالميا مع الجامعات الافتراضية والتي تم تطويرها فعليا بالولايات المتحدة الأمريكية وإنها سوف تركز بصفة أولية على التدريس ولا يقتصر تطبيق نظام التعليم الإلكتروني على الولايات المتحدة أو المملكة المتحدة فحسب بل امتد ليشمل

دولا كثيرة لـه، وعلـى سبيل المثال ونتيجـة لزيـادة الطلـب المتزايد علـى تعلم اللغات الأجنبية من قبل الطلاب التايوانيين ولزيادة مهاراتهم اللغويـة والثقافيـة قامت كليـة اللغـات بطـرح مقرراتهـا اللغويـة عبـر شبكة الانترنـت لمـا لهـا من إمكانات معلوماتيـة كبيرة، وقد وجد أن هذا النمط أسلوب جيد ويعتبر بديلا جيد التعلم اللغات وقابلا للنمو المطرد من أجل من النقص القائم في ممارسات الفصـول التقليديـة وفـي الصـين قامـت جامعـة هـونج كـونج للعلـوم بـإدارة التكنولوجيا بإدخال التعليم الإلكتروني Elearining .

وفي مصر فقد أعلن وزير التربية والتعليم أن الوزارة ستكون من أولـي الوزارات التي تطبق نظام الحكومة الإلكترونية والتعليم الإلكتروني في مصر فـور استكمال مشـروع الحكومـة الإلكترونيـة خـلال العـام الحـالي وأن هنـاك مشروعا قوميا مكثفا لبناء قاعدة هائلة من المبرمجين وإعداد البرمجيات.

ب- وتعريف التعليم الإلكتروني Electronic learning

يقصد به استخدام التكنولوجيا الحديثـة التـي تعتمـد أساسـا علـى المهـارات اللازمة للتعامـل مـع شبكة المعلومـات الدوليـة internets للتفاعل بـين الطـلاب والأساتذة إلكترونيا دون القيد بحدود الزمان أو المكان.

جـ- أنماط التعليم الإلكتروني:

تجدر الإشارة إلى أن هناك نمطين من التعليم الإلكتروني

1- التعلـيم الإلكترونـي المتوافق لحظيـا synchronous حيـث يتفاعـل كل مـن المعلـم والطـلاب فـي نفس الوقـت Real times وعلـى سبيل المثـال فعـن طريـق المـؤتمرات عبـر الفيـديو المزدوجـة الاتجـاه يتفاعـل الطـلاب مـع المعلم بصورة حية أو مباشرة live video .

2- التعلـيم الإلكترونــي الغيـر متوافـق لحظــي حيـث يمكـن للمعلـم أن يقـوم

بالعملية التعليمية بواسطة الفيديو أو الكمبيوتر، ويستجيب الطلاب في وقت لاحق وتتم عملية التغذية الراجعة عن طريق رسائل البريد الإلكتروني وتفيد إحدى الدراسات أن النمط الأول بفضل في عمليات العصف الذهني Brainstorming ويصلح كذلك كمنتدى للأفكار الحرة المتدفقة وأكثر اتصالا بالمواقف التي تتطلب تماسكا اجتماعيا Solidarity بين المجموعة بينما يفضل النوع الثاني في المهام التي تستلزم وفقا للتفكير والمتعمق وكذلك له فعالية كبيرة في تنمية وتطوير التفكير الناقد critical thinking.

د- أهمية التعليم الإلكتروني

1- يعتبر التعليم الإلكتروني مفيد في تنمية المدرسين مهنيا، خاصة الذين يعملون بنظام الدوام fulltime حيث يجدون صعوبة في حضور المقررات التقليدية المقدمة داخل الحرم الجامعي.

2- يفيد التعليم الإلكتروني في تغير طريقة أسلوب جمع المادة العلمية والبحثية التي يحتاجها الطلاب لأداء واجباتهم.

3- يساعد التعليم الإلكتروني على تعلم اللغات الأجنبية.

4- يمكن للتعليم الإلكتروني أن يفيد الطلاب غير القادرين وذوى الاحتياجات الخاصة special Need وكذلك الطلاب غير القادرين على السفر يوميا إلى المدرسة بسبب ارتفاع كلفة المواصلات أو تعطله وسائل المواصلات العامة.

5- يساعد التعليم الإلكتروني على التعلم الذاتي والذي يسهل فيه المعلم للمتعلم الدخول إلى مجتمع المعلومات.

6- يفيد التعليم الإلكتروني قطاع كبير من العاملين في المؤسسات

المختلفة.

7- يكون للتعليم الإلكتروني ذا فاعلية لسكان المجتمعات النائية باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في مجال التعليم والتدريب.

مزايا وعيوب التعليم الإلكتروني (الحاسب الآلي)

أولا: مزايا التعليم الإلكتروني (الحاسب الآلي)

يتميز الحاسب الآلي والتعليم الإلكتروني بعده مزايا نذكر منها

1- اختزال تنمية كبيرة من المعلومات في الذاكرة، وعرضها في صورة منطقية وإجراء الكثير من العمليات مما يوفر الوقت والجهد.

2- القدرة على تقديم المعلومات في أي وقت دون أن يتطرق إليه التعب أو الملل أو التغير فيما يقدمه.

3- القدرة على توصيل المعلومات من المركز الرئيسي للمعلومات إذا توافرت له الآلات الخاصة لاستقبال هذه البرامج.

4- أداء بعض الوظائف والأعمال بسرعة أكبر وأخطأ أقل بالمقارنة بأداء المعلم له.

5- إمكانية التعامل مع أكثر من متعلم في وقت واحد.

6- يسمح بتشعب الأفكار لدى المتعلم وتزويده بالمعلومات الكافية في أي مجال يريده.

7- القدرة على تسجيل استجابات المتعلم لتحديد مدى تقدمه في التعلم.

8- تقديم التغذية المرتدة والفورية والفعالة.

9- جعل المتعلم في حالة إثارة ونشاط مستمر حتى لا ينتابه الملل أو التعب.

10- تجنب المتعلم سخرية رفاقه أو تحقير معلمه له.

وعلى الرغم من انتشار الحاسب الإلكتروني انتشارا واسعا في أول الأمر إلا أنها أصدمت بعاملين هما:

- زيادة تكاليف إعداد البرامج.
- أغفلت هذه البرامج العنصر البشرى مما دعا المعارضين لها إلى اعتبارها غير إنسانية.

ثانيا: عيوب التعليم الإلكتروني (الحاسب الآلي)

1- صعوبة تنمية الوجدانيات لدى المتعلم.
2- القصور في تنمية المهارات النفس حركية.
3- التركيز على الجزء المعرفي في العملية التعليمية.
4- صعوبة التفاعل الجماعي بين الدارسين بعضهم البعض وبينهم وبين المعلم.
5- تنمية الآثار الإنطوائية.
6- التركيز على حاستي السمع والبصر دون باقي الحواس كاللمس والشم مما يسبب قصورا شديدا في الدراسات المعملية والتطبيقية.
7- صعوبة إعداد المعلم تربويا.
8- صعوبة القيام بالأنشطة الاجتماعية والرياضية والثقافية التي تصاحب الأنشطة العلمية مما يؤثر سلبا على شخصية المتعلم.

رابعا- التليفزيون التعليمي instructional television

يعتبر التليفزيون من أكثر وسائل الإعدام انتشار وأفضلها قدرة على توسيع فرص التعليم بما يتوافر له من صورة وصوت وحركة وما يؤدى إليه من حب المشاهدين وبعث ميولهم.

يعـد التليفزيـون التعليمـي أحـد أسـاليب الـتعلم الـذاتي شـائعة الاسـتخدام لإمكانيـة تـوافره لـدى الأفـراد والمؤسسـات التربويـة وأثبتـت أيضـا الإذاعـة والتليفزيـون لـه فاعليـة فـي تعليم كثيرا من الطلاب عن بعد حيث أنـه يتمتـع بجاذبية كبيرة لدى الجماهير بشكل عام وعلى مختلف المستويات التعليمية وقد وجد أن للتلفزيون التعليمي عدة أدوار مميزة يقوم بها من أهمها:

أولا: الدعوة: حيث يستطيع التلفزيون أن يقدم بـرامج موجهـة للـرأي العـام وتبين أبعادها وأثارها على التنمية وتشير الاهتمام بها وتعمل علـى تغيير الاتجاهات والمعتقدات السلبية.

ثانيا: التعليم: يقوم التلفزيون بـدور رئيسـي فـي عمليـة التعليم بالإضـافة إلـى المعلومـات والثقافـة المبسـطة المتنوعـة، وبـذلك بتقـديم بـرامج متكاملـة بصـورة تحقق أهـداف التعليم واحتياجـات الدراسـات ومتطلبـات المجتمـع والعصر والتشجيع على التعليم.

ثالثا: المتابعة: وتعني المتابعة دعم العمل الذى تحقق في المراحل السابقة.

ومن ثم يمكن للتلفزيون أن يقدم برامج تشجيعية للمتعلمين ويحفزهم على التغلـب علـى صـعوبات الدراسـة وحـثهم علـى الانتظـام والمواظبـة فـي متابعـة البرامج التعليمية.

ولكـي يقـوم التلفزيـون التعليمـي بتحقيـق تلـك الأدوار لابـد أن تتـوافر فيـه أربعة شروط أهمها:

أ- التنسيق الكامل بين وزارة التربيـة والتعليم ومحطـة الإرسـال التلفزيـوني، فيما تختص بتكاليف الإنتاج، والخبراء، ووضع الأهداف.

ب- إمكانيـة اسـتقبال البـرامج التعليميـة فـي المدرسـة أثنـاء العمليـة التعليميـة وتنسيق جدول المدرسة بما يتفق وجـدول الإرسـال التلفزيـوني أو العكس

على أن يتم ذلك من بداية العام الدراسي.

ج- أن يكون عمل المعلم داخل الفصل متكاملا مع مقدم البرنامج المتعلم التلفزيوني، بحيث تتكامل الأدوار.

د- أن يتم الإعداد البرامج المقدمة من واقع المقررات وفق تسلسل ولكي يقوم التلفزيون بدورة التعليمي على أكمل وجه يجب مراعاة أن يكون هناك جهاز متخصصا في التثقيف، والتعلم يضع سياسة عامة للبرامج الثقافية والتعليمية، ويرسم لها خطط مفصلة، وكذلك يجب أن تقدم البرامج في أحسن صورة، وأن تكون مدروسة دراسة دقيقة حتى تحقق أهدافها المنشودة.

مزايا عيوب التلفزيون التعليمي

مما هو جدير بالذكر أن التدريس عبر أجهزة التلفزيون له مزايا وله عيوب ينبغي الانتباه لها وأخذها في الاعتبار عندما تتخذ هذه الوسيلة دائما لتقديم البرامج التعليمية.

أولا: مزايا التلفزيون التعليمي

لقد استطاع التلفزيون أن يثبت قدرته وفعاليته، كأحد التقنيات التربوية الحديثة التي أثبتت جدواها في مجالات متعددة وخاصة في ظل الثورة العلمية التكنولوجية التي تتطلب فكر جديد في التعامل مع المستحدثات التربوية والتقنيات السمعية والبصرية الجديدة ولذلك فمن أهم مزايا التلفزيون التعليمي هي:

1- أنه يقوم بتغطية واسعة حيث يمكن أن تصل رسالته إلى ملايين المشاهدين من المتعلمين.

2- يستطيع التلفزيون تطوير الكافية الداخلية للعملية التعليمية من خلال

تطوير برامج التعليم واثاراتها بالمادة التعليمية المناسبة لاحتياجات الدارسين وتنويع الوسائل التعليمية فيما يجعل العملية التعليمية أكثر تشويقا وأفضل قدرة على مواجهة الفروق الفردية وكذلك تطوير كفاية المعلمين وإثراء خبراتهم العملية.

3- يتميز التلفزيون التعليمي بقدرته على خفض كلفة التعليم حيث أثبتت أساليب التعليم عن بعد هذه القدرة عند مقارنة التلفزيون بالطرق التقليدية وذلك أن التكلفة تقل كلما زاد عدد المستفيدين، وكذلك حل بعض المشاكل كما أنه يساعد على تنمية الاتجاهات وتعلم المواد الدراسية واكتساب المهارات المختلفة.

وتعتمد الدراسة بواسطة التلفزيون التعليمي على بث وتوجيه البرامج التي تخدم المناهج الدراسية بشكل عام، والمقررات بشكل خاص ويستقبلها التلاميذ، إما في حجرة الدراسة تحت إشراف المعلم أو في المنزل كما ثبتت بعض البرامج التي تخدم فئات متعددة في المجتمع سواء التلاميذ أو غيرهم في المصانع والمؤسسات والتجمعات الجماهيرية.

عيوب التلفزيون التعليمي

فعيوب التلفزيون التعليمي تتمثل في القيود المحددة للاستخدام فالدروس المتلفزه وقد ثبت في وقت غير مناسب وأنها أداة اتصال ذات اتجاه واحد لا يستطيع المشاهد مناقشة ما يرد في الدرس من أفكار، كما أن ارتفاع ثمن الجهاز وصغر شاشة التلفزيون تحول دون قدرة الكثير من الراغبين في الدراسة على اقتنائه.

وبالإضافة إلى ذلك يعتبر وسيط جزئي مساعد في عملية التعلم ولا يراعي الفروق الفردية حيث أنه يحدد موعد الدراسة والانتهاء منها دون

الرجوع للمتعلم، لا تتوافر فيه التغذية المرتدة كما لا تخضع برامجه لخطة عامة محددة أو جهاز متخصص في التثقيف والتعليم.

خامسا - الإذاعة التعليمية Instructional radio :

لقد تطورت أجهزة وسائل الاتصال وتنوعت بشكل خطير ولقد بلغت من السرعة والانتشار بحيث أقامت الفرصة لعدد كبير جدا من الجماهير الاتصال بمصادر المعرفة والعلم فالمذياع والتلفزيون وأجهزة التسجيل الصوتي والصوري والأفلام والشرائح والأجهزة التعليمية كلها تقدم للجماهير فرصا مستمرة متنوعة من المعلومات ويعتبر الراديو والتلفزيون من أبرز وسائل الاتصال الجماهيري التي يمكن استغلالها في عملية التعليم الذاتي وهذه الوسائل يمكن أن تقدم للعملية التعليمية أو التربوية بشكل عام ما يلي:

- إثارة الرغبة في التعليم وجعله أكثر ثبوتا ورسوخا.
- المساعدة في تكوين قواعد متينة من الأفكار.
- المساعدة على تسلسل الأفكار واتساقها كما يحدث في الفيلم السينمائي.
- الزيادة في سرعة التعلم وتنمية الثورة اللغوية.

ولا تزال تحتل الإذاعة مركز الصدارة فهي من أهم أدوات التثقيف والتوجيه والتعلم خاصة وأن جهاز الراديو في متناول الغالبية العظمي من الأفراد، وأصبح للإذاعة تأثير واضح على حياة الأفراد وطرق معيشتهم ونظرا لأهمية الإذاعة ودورها ظهر ما يعرف بالإذاعة التعليمية التي تعتمد على بث البرامج السماعية لجمهور المتعلمين في كل مكان ويكون التعلم عن طريق الاستماع، ويفصل أن يكون الاستماع في جماعات صغيرة وتتم المناقشة بعده وحيث إن التعلم الإذاعي يعتمد على الأذن فقط أي على قدرات ومهارات الاستماع التي يجب أن تعزز آثارها بمجموعة من الكتب والنشرات

للمتعلم بعد خصيصا لهذا البرنامج.

مزايا وعيوب الإذاعة التعليمية

أولا: مزايا الإذاعة التعليمية

1- الفورية حيث أن معظم البرامج تذاع على الهواء مباشرة أو بعد تسجيلها بفترة قصيرة.

2- سعة الانتشار حيث يعد الراديو من أكثر الوسائل انتشارا بين الأفراد.

3- رخص ثمن جهاز الاستقبال وسهولة استخدامه.

4- تخطي حواجز المكان والزمان بحيث يمكن توجيه البث الإذاعي إلى الأماكن البعيدة، ويمكن أن يقدم الماضي حيا حيث تذاع التسجيلات التي مضي عليها فترة طويلة من الزمن.

5- تقديم نماذج جيدة للتدريس.

6- الوقعية وقلة تكلفة البرامج.

7- التأثيرات النفسية للبرامج الإذاعية الجيدة حيث يكون لها تأثيرات نفسية وعاطفية على المستفيدين.

8- التغلب على البعد الزمانى والمكاني

ومع تلك هذه المميزات والخصائص يوجد لها أيضا عيوب ووجه له عدة انتقادات والتي من أهمها:

1- الاعتماد الأساس على قدرة الدارس على الاستماع اللغوى والقيود المحددة للاستخدام.

2- عدم مراعاة الفروق الفردية.

3- تعتبر أداة اتصال ذات اتجاه واحد.

4- اقتصارها على حاسة السمع.

5- عدم تحديد السرعة الذاتية للمتعلم.

6- ملاءمتها لبعض الأشخاص دون البعض الآخر.

7- عدم وجود جهاز متخصص لوضع سياسة عامة للبرامج الثقافية والتعليمية.

8- عدم توفر عنصر التغذية المرتدة.

خصائص الإذاعة والتليفزيون:

تستطيع الإذاعة والتليفزيون أن تعين الكبير على التعلم بغض النظر عن عمرة أكثر من أي مؤسسة أو معهد قائم، فالوسائل الجماهيرية لا تفرض قيودا عمرية أو تعليمية على المشاهدين أو المستمعين.

تتخطى وسائل الاتصال الجماهيرية الحواجز الزمنية والمكانية التي تعوق الكبير على التعلم فالوقت الذي يستطيع الكبير تخصصه للتعلم وقت محدود لأن الكبير على عكس الصغير يتحمل مسئوليات اجتماعية واقتصادية في مجتمعه وغالبا مالا يتفق الوقت الذي يخصصه الكبير للتعلم مع مواعيد الدراسة في مؤسسات ومعاهد التعلم، كما أن الكبير الذى يعاني في كثير من الأحيان من البعد عن أماكن التعليم فيما يقلل من فرص تعلمه، ولكن في حالة استخدام وسائل الاتصال الجماهيرية فإن الكبير يستطيع أن يتلقي التعليم في بيته أو مصنعه أو في مكان قريب يكون بمثابة مركز مشاهدة أو استماع.

يترتب على ما سبق أن الإذاعة والتليفزيون تستطيع توفير تعليم جماهيري يصل إلى القطاعات المختلفة في المجتمع، وتبرز أهمية الوسائل الجماهيرية في المجتمعات النامية والمتخلفة بصفة خاصة حيث أن أعداد الأميين ضخمة والحاجة إلى التدريب وإعادة التدريب ماسة وملحة.

تعالج الإذاعة مشكلة قلة عدد المعلمين والمدرسين المؤهلين في البلاد النامية والمختلفة، إذ أن التعليم يصبح ممكنا عن طريق استخدام مقدمي برامج مؤهلين مع الاستعانة بمعلمين ومدربين ومتابعتهم كما أنه يمكن إعداد برامج لتدريب المعلمين والمدربين بهدف تأهيلهم.

توفير وسائل الاتصال الجماهيري (الإذاعة – التليفزيون) تعليما جيدا يثرى خبرات المشاهدين أو المستمعين، وإذ أن البرامج التي تقدمها هذه الوسائل يقوم بإعدادها فريق من المتخصصين يستغلون تكتيكات الوسيلة إلى أقصي درجة ممكنة وطبيعي أن ما يوضع تحت يد هذا الفريق من إمكانات يفوق بكثير ما يمكن توفيره للمعلم في الفصل العادي.

أن استخدام الإذاعة والتليفزيون يؤدي إلى توفير في وقت التعلم فالبرامج مركزة ومقننة وتعكس جهد الفريق الذي يقدم المعلومات في صورة مشوقة وبأساليب موفرة لجهد المتعلم.

سادسا ـ الحقائب التعليمية Learning packages :

ظهرت في الفترة الأخيرة مجموعة من برامج التعلم الذاتي استخدمت استراتيجيات جديدة تتيح قدرا كبيرا من تفريد التدريس في ظل ظروف تربوية أكثر مرونة التي من أهمها الحقائب التعليمية.

ولقد ظهرت البداية الأولي من هذه الحقائب في مركز مصادر المعلومات بمتحف الأطفال القائم بولاية ماتشوست بالولايات المتحدة الأمريكية وكان ذلك في أوائل الستينات حيث قامت الهيئة المشرفة على مراكز مصادر المعلومات بالمتحف باختراع ما أطلقوا عليه اسم صناديق الاستكشاف pjcovery Boxes وهي صناديق جمعوا فيها مواد تعليمية متنوعة تعرض موضوعا معينا أو فكرة محددة تتركز حولها جميع محتويات الصندوق لتبرزها بأسلوب يتميز بالترابط والتكامل وإن الحقائب التعليمة أو

الرزم التعليمية عبارة عن تنظيم المادة التعليمية في وسائل متعددة تقود المتعلم إلى تحقيق الأهداف المحددة بفاعلية وتستخدم مواد مطبوعة أو شرائح وشفافيات وأشرطة للتسجيل السمعي أو المرئي أو المجسمات والمعدات التي تتكامل معا لتحقيق الفرص منها وتتركز الفكرة الأساسية للحقائب على قياس ما لدى المتعلم من خبرات ومهارات قبل البدء في دراسة الحقيبة.

ثم تطورت هذه الصناديق فيما بعد وأصبح يطلق عليها وحدات التقابل match unit وذلك بعد أن تغير محتوى الصندوق ليشمل مواد تعليمية متعددة الأهداف مثل الصور الثابتة والأفلام المتحركة والأشرطة المسجلة والألعاب التربوية والنماذج والخامات، ولقد تنوعت الموضوعات التي احتوتها هذه الوحدات حيث شملت شعوب العالم مثل الأسكيمو – المرتفعات وذلك لتقابل جميع الميول الاتجاهات.

وفي عام 1960 ظهرت برامج تعرف باسم برامج التعلم طبقا للحاجات p- for learning accordance needs تمتاز بأنها تقدم للمتعلم بدائل واختبارات متنوعة من الأنشطة والوسائل على أساس أن بعض تلك الأنشطة قد تكون مناسبة لبعض التلاميذ أكثر من غيرهم.

وقد ساهم في انتاج هذه البرامج كل من جمعية البحوث الأمريكية ومؤسسة وستنجاهاوس واثنتا عشر منطقة تعليمية.

وفي عام 1974 تم استخدام هذه البرامج في أكثر من 150 مدرسة تضم 40 ألف تلميذا حتى جميع الصفوف من الصف الأول حتى الصف الثاني عشر في المواد الاجتماعية واللغة والرياضيات والعلوم والوحدة الأساسية في هذه البرامج هي الوحدة النسقية Module وهي مواد وأنشطة تعليمية تستغرق دراستها للتلميذ المتوسط حوالي أسبوعين، وهناك عدة اعتبارات ثم مراعاتها في تصميم هذه الحقائب والتي من أهمها:

- الأهداف التعليمية.
- رغبات أولياء الأمور الرغبات المهنية التي يريد أولياء الأمور تحقيقها في أبنائهم.
- تحديد احتياجات التلاميذ واهتماماتهم والمستويات التحصيلية لكل منهم.
- مدى قابلية كل تلميذ للتعليم وأساليبه.

ويسبق تصميم هذه الوحدات النسفية جمع معلومات تتعلق بالنواحي الآتية:

- التعرف على احتياجات التلاميذ واهتمامتهم.
- التعرف على المستويات التحصيلية لكل تلميذ.
- التعرف على قابلية التلاميذ للتعلم.
- التعرف على الطرق المختلفة التي يتعلم بها التلاميذ arning stgle .
- التعرف على مستويات الأداء السابقة للتلاميذ.

وهناك عدة مسميات لهذه البرامج إلا أنها تندرج جميعا تحت ما يعرف باسم الرزم أو الحقائب التعليمية Learning packages .

حيث عرفها سميث Smith 1969 الحقائب التعليمية على أنها برامج محكمة التنظيم تقترح مجموعة من الأنشطة والبدائل التي تساعد على تحقيق أهداف تعليمية محددة وتحتوى على عدد من العناصر المشتركة مثل مقدمة توضح للمتعلم أهمية الدراسة، تقويم قبلي، أهداف سلوكية أنشطة وبدائل وأخير تقويم بعدى.

وحيث أن معظم الحقائب التعليمية تتكون من مجموعة من العناصر المشتركة إلا أن ترتيب هذه العناصر يختلف من حقيبة إلى أخرى تبعا

لنـوع الموقـف التعليمـي الفلسـفة التـي يتبناهـا المصـمم حيـث أن الحقائـب التعليمية تتكون من مجموعة من العناصر الأساسية أهمها:

- صـفحة العنـوان over view وبعكـس الفكـرة الأساسـية للوحـدة المـراد تعلمها.
- الفكـرة العامـة وتهـدف إلـى إعطـاء فكـرة مـوجزة عـن محتـوى الحقيبـة وأهميـة هـذه الدراسـة ومـدى ارتباطهـا بالموضـوعات الأخـرى التـي تعلمها الطالب.
- الأهداف ويحتوى هذا الجزء على مجموعة من الأهداف السلوكية التـي تصـف بصـورة واضـحة السـلوك النهـائي المتوقـع مـن الطالـب بعـد الانتهاء من دراسة الحقيبة.

الاختبار القبلي multi media

الأنشـطة والبـدائل ويقصـد بتعـدد البـدائل وتعـدد الوسـائل الأسـاليب والطرق multi mutli Activities تعدد الأنشطة.

التقويم ويتكون برنامج التقويم في الحقائب التعليمية من ثلاث أنواع من الاختبارات القبلية واختبارات التقويم الذاتي والاختبارات النهائية.

ونجد أن أهم ما يميز الحقائب التعليمية توفير أشكال متنوعة ومتعددة من التفاعل في المواقف التعليمية فمـا تشتمل عليـه الحقائب التعليميـة مـن وسائل متعددة ووسائط متنوعة واستراتيجيات متفاوتة تجعل سمة التفاعل من أهم ما يميز هذا الأسلوب ويجعله مختلفا عن أساليب وأشكال التفريد الأخرى وتعمل الحقائب التعليمية على تقديم أشكال مختلفة من التفاعل سواء كان ذلك بين المعلم والمتعلم أو بين المتعلم والمتعلم ويظهر ذلك واضـحا فـي الـتعلم داخـل مجموعـات صـغيرة أو مجموعـات كبيـرة فلقـد

يسمح نظام الحقائب التعلم بتعدد استراتيجيات التدريس مثل المناقشة والمحاضرة والتعليم الفردي وذلك بهدف التنوع في أساليب التعلم من ناحية وتحقيق الكفاءة والفاعلية من ناحية أخرى، ويسمح أيضا نظام الحقائب التعليمية بتعدد مصادر المعرفة ومن ثم لم يعد المتعلم مستقبلا للمعلومات وإنما مشاركا ومتفاعلا نشاطا معها وتعمل الحقائب على التخطيط لنقاط تلاقي بين المعلم والمتعلم، وهي النقاط التي يلتقي فيها المعلم بتلاميذ ومن ذلك يتضح أن أهم مميزات الحقائب التعليمية تتمثل في:

- توفير أشكال متعددة ومتنوعة من التفاعل في المواقف التعليمية.
- تعمل على تعدد مصادر المعرفة.
- تجعل المتعلم مشاركا ومتفاعلا نشاطا وليس مستقبلا للمعلومات.
- التخطيط لنقاط تلاقي بين المعلم والمتعلم وبين المتعلم والمتعلم.
- تقديم أشكال مختلفة من التفاعل سواء كان بين المعلم والمتعلم أو بين المتعلم والمتعلم.
- تعدد استراتيجيات التدريس.

فعلي الرغم من الاختلافات الواضحة بين الاتجاهات المختلفة في علم النفس فيما يتعلق بالأسس النفسية لأسلوب التعلم الذاتي، إلا أن النظرة المتعمقة لأسلوب الحقائب التعليمية يتضح أن هذا الأسلوب جمع بين الاتجاهات النفسية ويتضح ذلك من خلال:

- أن الحقائب التعليمية تعمل التغذية الراجعة Feed back والتعزيز الفوري للمتعلم ومراعاة السرعة الذاتية لكل متعلم.
- أن كل متعلم يستطيع أن يوجه ذاته الوجهة التي يراها مناسبا لإمكاناته

وذلك من خلال اختياره للبدائل التي تحقق أهداف.

- التنوع في البدائل والأنشطة والاستراتيجيات أمام كل متعلم لتحقيق الأهداف الموضوعة للحقيبة.
- تقويم المتعلم ذاته عن طريق حل الاختبارات التبعية التي تعقب دراسة كل قسم من أقسام الحقيبة.

سابعا: الفيديـــو

تضارب الآراء حول أهمية الفيديو في المجال التربوي بصورة عامة والمجال التعليمي بصورة خاصة، فقد وصف الفيديو بمجموعة من المميزات كسهولة الاستعمال – حيث أن استخدام الجهاز لعرض البرامج التعليمية لا يحتاج إلى دراية كبيرة، كما أن عدد برامج الفيديو التعليمية لا تحتاج إلى تدريب وخبرة واسعة.

بالإضافة إلى قلة تكاليفه إذا ما قورن باستخدام الأفلام التعليمية قياس 16مم، ومع ارتفاع تكلفته إذا ما قورن باستخدام نظام أشرطة الكاسيت السمعية، إلا أن نسبة عالية من المتعلمين فضلوا استخدام نظام الفيديو بمختلف أشكاله، وقد وصف كذلك بخفة وزنه وتحرر أعداد برامجه في هيمنة متخذي صنع قرار الانتاج، واحتواء جهازه على عداد يساعد في اختيار فقرات معينة من البرنامج التعليمي، وإمكانية مشاهدة البرنامج في الدراسة المنزلية، أو في التربية المستمرة وفي الوقت المناسب.

كما أن نظام الفيديو يمتاز بإمكانية التسجيل والعرض وإعادة العرض والمسح لشريط الفيديو مما لا يتوفر في الأفلام التعليمية أو اسطوانات الفيديو، إذ باستخدام كاميرات الفيديو يمكن عرض ما تلتقطه مباشرة دونما حاجة إلى عمليات التحميض التي تجرى عادة للأفلام التعليمية ويستخدم نظام الفيديو بالإضافة إلى مجال التعليم (كالمدارس والمعاهد العليا

والجامعات) في مجالات أخرى كالصحة والتجارة والصناعة، وكذلك لتوفير خدمة ممتازة وسريعة للمجتمع المخلي في قضايا تربوية ومهنية مما يوثق علاقة المؤسسات التعليمية بالمجتمع.

وقد بين واجنر من خلال ثنتا عشرة طريقة كيفية الاستفادة من نظام الفيديو في التعليم بأفضل صورة ممكنة، سواء في التدريس أو التدريب أو الإشراف أو التوجيه أو التطوير أو التسجيل أو اكتساب مهارات التقويم الذاتي باستخدام التعليم المصغر.. وغيره وأكد على بعض ذلك كل من ايندر ويانوف عندما أبرزا دور الفيديو في رصد سلوك المدرسين داخل فصولهم الدراسية وفي تقديم برامج تدريب مشوقة ومساعدة الطلبة على النمو المستمر طبقا لإمكاناتهم ومتطلباتهم.

وقد أشار ونسلو إلى أن جهاز الفيديو سيصبح جزءا مكملا لجهاز الاستقبال التلفزيوني في أي منزل بغض النظر عن المستوى الاجتماعي للأسرة، وكذلك في مجال التربية وإدارة الأعمال، حيث تعكف مصانع الشركات الكبيرة على تحقيق ذلك عمليا ومن الاستخدامات المفيدة لنظام الفيديو إمكانية تكبير الأشياء الدقيقة جدا على شاشة المشاهدة آنيا وعند تدريس المجموعات الكبيرة، وكذلك إمكانية إيقاف الصورة وتأمل أجزائها وإمكانية دمج الفيديو مع الكمبيوتر، حيث يقوم الكمبيوتر ببرمجة الموقف التعليمي بما يتفق مع قدرات المتعلم وخبراته السابقة، مما يهيئ موقفا تعليميا مثيرا كما يمكن تطوير الموقف التعليمي باستخدام نظام الفيديو المرتبط بعملية التذكير الشخصي والتي تتلخص في شرح موضوع ما بصورة مختصرة، ثم عرض أجزاء من برنامج الفيديو والتأكيد على النقاط التي تم تناولها، مما يحقق تغذية رجعية فعالة.

كذلك يمكن تقويم المدرسين لأنفسهم بالنقد الذاتي باستخدام الفيديو

بالإضافة إلى التسجيلات الصوتية، نتيجة إتباع خطوات إجرائية محددة، وكذلك تدريبهم في معاهد أعداد المعلمين لما يتمتع به نظام الفيديو من ميزات أهمها توفير تغذية رجعية مرئية دقيقة وسرعة إعداد برامجه ورفع دافعية واهتمام المتعلمين بالإضافة إلى تشويقه وتوفير فرص للتدريب الفريقي وإكساب المهارات الحركية وتدريب المعلمين على إنتاج واستخدام التقنيات التربوية وإعداد الدروس النموذجية واكتساب المهارات التدريسية بالتعليم المصغر.

كذلك ومن الاتجاهات الحديثة في استخدام الفيديو إمكانية تداوله من قبل المتعلمين في التعلم الفردي وطبقا لأسلوب النظم وتعليم الكبار بالتعليم الذاتي، وحيث يمكن توصيل جهاز الفيديو النقال بكاميرا مناسبة، فإن ذلك يوفر فرصة ممتعة للطلبة لتسجيل بعض النشاطات الموجودة في البيئة المحلية، كما أن تكنولوجيا الفيديو تستطيع تحويل المنازل أو بصورة أكثر أهمية تحويل المؤسسات التعليمية الحالية إلى مراكز فعالة للتعلم. وقد استفادت الأردن من استخدامها لنظام الفيديو في تعويض النقص في عدد المعلمين المؤهلين وازدياد عدد الطلبة وعدم توفر الأدوات المخبرية والأجهزة ووسائل الاتصال التعليمية المختلفة وكذلك فقد استخدم نظام الفيديو لأغراض تربوية في عدد أخر من البلدان العربية مثل: تونس، وسوريا، والعراق، والسعودية، وقطر، وفلسطين.

ورغم كل ما تقدم من عرض لمميزات الفيديو ومجالات استخدامه، إلا أن بعض الدراسات قد أشارت إلى جوانب سلبية فيه، سواء فيما يتعلق به أو بأساليب تداوله فقد بين إفراني ضرورة الأخذ بالاعتبار عند استخدام نظام الفيديو تكلفته المرتفعة نسبيا وتكاليف صيانته، كذلك فقد أشار البنا،

بعد استعراضه لإمكانات الكبيرة المتوفرة في الفيديو، إلي أن من عيوبه حساسيته لعوامل الجو المختلفة كالحرارة والرطوبة والغبار وتطوره السريع بين حين وأخر مما يتطلب تغيره وبالتالي نشوء صعوبة الحصول على قطع الغيار اللازمة، لذلك فقد وضع كابلان كيفية صيانة الجهاز واختياره ومعرفة سبب الأعطال الحاصلة فيه.

وكذلك فقد أشار الحسن إلى خطورة استخدام نظام الفيديو بشكل مفتوح أي دون رقابة وتنظيم وكذلك كاد يجمع خبراء التقنيات التربوية في لقائهم بندوة الفيديو التي عقدت في الكويت إلى أهمية وضع ضوابط للانتشار غير الموجه لبرامج الفيديو والتوجه نحو زيادة انتاج برامج فيديو تعليمية ثقافية هادفة والعمل على تحسينها.

المراجـع

أولا: المراجع العربية

1- بيومي الطحاوى: قضايا تربوية – مدخل إلى العلوم التربية – القاهرة النهضة المصرية ط2 2000.

2- حسن حسين جامع: التعلم الذاتي وتطبيقاته التربوية – الكويت مؤسسة الكويت للتقدم العلمي – إدارة التأليف والترجمة 1986.

3- عبد العظيم الفرجاني: تكنولوجيا المواقف التعليمية القاهرة – دار النهضة العربية 1985.

4- عبد الفتاح أحمد حجاج: استخدام التعلم الذاتي بين فئات الكبار مجلة تعليم الجماهير – ع12 مايو 1978.

5- عصام جمعة أحمد نصار: تصميم وتجريب برنامج تعليمي مقترح تنمية بعض جوانب مهارات التعلم الذاتي لدي طلاب كليات التربية ماجستير كلية التربية – جامعة الأزهر 1999.

6- فخر الدين القلا: مفهوم التعلم الذاتي ونظمه في التربية – صحيفة التربية ع الأول 1989.

7- قاموس المصطلحات التربوية: ألماني – عربي – ترجمة المركز القومي للبحوث التربوية في التنمية – القاهرة – وزارة التربية والتعليم 1995.

8- محمد صديق محمد حسن: التعليم الذاتي ومتغيرات العصر – مجلة التربية – قطر ع111 ديسمبر 1994.

9- محمد وجيه الصاوي: التعليم عند بعد الغايات والوسائل – المؤتمر القومي التاسع العربي الأول المركز تطوير التعليم الجامعي – التعليم الجامعي عن بعد – رؤية مستقبلية – 17-18 ديسمبر 2002 جامعة عين شمس.

10- مسارع حسن الراوي – داود ماهر محمد: التعليم المستمر مدى الحياة – مفهومه – خصائصه- مؤسساته – أنماطه ودوره في تطوير المرأة في الدول النامية – مجلة الباحث – ع 41 1986.

11- نادية يوسف كمال: محو أمية الأم أهميته ودور التلفزيون فيه دراسة من الواقع – مجلة تعليم الجماهير – المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ع 46 ديسمبر 1999.

12- نايف مرداس: التعليم بواسطة الكمبيوتر وتطبيقاته في الدول العربية

التربية الجديدة – ع 32 ديسمبر 1984.

13- همام بدراوي زيدان وشاكر فتحي: تطبيقات عالمية معاصرة لمنظومة إعداد المعلم في ضوء ثورة المعلومات – مؤتمر كليات التربية في الوطن العربي في عالم متغير – القاهرة – الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية 23-25 يناير 1993.

14- إبراهيم محمد إبراهيم والتعليم العالي من بعد: مبرراته، نماذجه، مؤتمر التعليم العالي في الوطن العربي – أفاق مستقبلية 8-10 يوليو سنة 1991 المجلد الأول – القاهرة جامعة عين شمس، رابطة التربية الحديثة سنة 1990.

15- أحمد اسماعيل حجر: التربية المقارنة، القاهرة، دار الفكر العربي سنة 2000.

16- أحمد اسماعيل حجي: التربية المقارنة – القاهرة – دار الفكر العربي سنة 2000.

17- أحمد السيد خليل: مدي إسهام التعليم من بعد في برامج التأهيل التربوي لإعداد المعلم الحلقة الأولي من التعليم الأساسي، مجلة كلية التربوية جامعة أسيوط ع 9 سنة 1994.

18- أحمد زكي بدوى: التعلم الذاتي في تعليم الكبار مدى الحاجة إليه في الوطن العربي – تعليم الجماهير ع12 1978.

19- أحمد سيد خليل: بدري أحمد أبو الحسن، رؤية مستقبلية للتعليم الجامعي المفتوح بجمهورية مصر العربية في ضوء خبرات بعض الدول المتقدمة – مجلة كلية التربية – بأسوان، جامعة جنوب الوادي ع 15، ديسمبر سنة 2001.

20- أحمد سيد خليل، بدوى أحمد أبو الحسن: "رؤية مستقبلية للتعليم الجامعي المفتوح بجمهورية مصر العربية في ضوء خبرات بعض الدول المتقدمة" – مجلة كلية التربية أسوان جامعة جنوب الوادي ع15 ديسمبر سنة 2001.

21- أحمد محمود الخطيب: التجارب العربية في مجال التعليم الجامعي المفتوح – وقائع ندوة التعليم العالي عن بعد – البحرين – مكتب التربية العربي دول الخليج 2-6 نوفمبر سنة 1986.

22- أحمد محمود الخطيب: أوجه التعاون بين أنظمة التعليم من بعد الجامعات العربية، المجلة العربية لتعليم البحوث التعليم العالي، ع8 ديسمبر 1988.

23- افنان نظير دروزه: ماهية نظام التعليم في الجامعة المفتوحة، مجلة اتحاد الجامعات، عدد متخصص الجامعة المفتوحة، عمان الأمانة العامة لاتحاد الجامعات العربية، ديسمبر سنة .1986

24- انطوني كاي: التعليم عن بعد عرض لواقع الحال – مجلة مستقبليات- اليونسكو – القاهرة – ع65 سنة 1988.

25- انطوني كاي، وغريفل راميل: الجامعات المفتوحة- مستقبليات ع 78 اليونسكو ع2 سنة 1991.

26- أونكي سينغ ديوال: المشكلات التربوية للتعليم عن بعد – مجلة مستقبليات ع65 مجلد18- ع أول – القاهرة – مطبوعات اليونسكو سنة 1988.

27- إيمان توفيق محمد صيام: الجامعة المفتوحة نظام لتطوير التعليم الجامعي في مصر. دكتوراه كلية التربية بدمياط – جامعة المنصورة سنة

.1995

28- بيومي الفخاري: دراسة مقارنة لبعض نظم التعليم العالي عن بعد ومدي الإفادة منها محليا وعالمياً – التربية المقارنة ونظم التعليم – القاهرة – دار الفكر العربي سنة 2001.

29- بيومي محمد الضحاوي: التربية المقارنة ونظم التعليم- القاهرة – دار الفكر العربي سنة 2001.

30- تيسير الكلاني: التعليم عن بعد في ضوء تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات – الندوة الدولية للتعليم عن بعد، تونس المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم 18-21 نوفمبر سنة 1998.

31- جامعة عين شمس: مركز تطوير التعليم الجامعي – المؤتمر القومي السنوي التاسع (العربي الأول) لمركز تطوير التعليم الجامعي العربي عن بعد (رؤية مستقبلية – 17-18 ديسمبر 2002.

32- جمال عبد العزيز الشرهان: الانترنت كأحد مراكز مصادر التعليم الحديثة إمكاناتها ودورها في التعليم وتكنولوجيا التعليم، الكتاب الثالث، مجلد 9 سنة .1999

33- د.يرك رونترى: استكشاف التعليم المفتوح والتعليم عن بعد: تعليق المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية – القاهرة .1995

34- ديريك رونتري: تكنولوجيا التربية في تطوير المنهج ترجمة فتح الباب عبد الحليم، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المركز العربي للتقنية التربوية سنة .1984

35- سعاد أحمد شاهين: تكنولوجيا التعليم عن بعد – المؤتمر العلمي الثامن (التعلم الذاتي وتحديات المستقبل) 11-12 مايو سنة 2003 كلية التربية

– جامعة طنطا سنة 2003.

36- سعيد أحمد سليمان: الجامعة المفتوحة كصيغة مقترحة لتعليم الكبار في مصر دراسة تحليلية - دكتوراه – كلية التربية – جامعة الاسكندرية سنة 1983.

37- سلامة صابر العطار: التوظيف التربوي للاتصال – دراسة تحليلية نقدية التربية والتنمية سنة 1997.

38- سمير عبد القادر خطاب، صالح عطية محمد: التعليم عن بعد وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية – مجلة التربية – كلية التربية – جامعة الأزهر ع 109 جزء ثاني يونية سنة 1994.

39- شاكر محمد فتحي، أخرون: الإعلام المعلوماتي وبعض صيغ التعليم من بعد في عالمنا المعاصر – دراسة تحليلية مقارنة – مجلة دراسات تربوية – القاهرة رابطة التربية الحديثة، مجلد 10 جزء 72 سنة 1994.

40- شبل بدران، جمال الدهشان: التجديد في التعليم الجامعي القاهرة- دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع سنة 2001.

41- صلاح الدين مرسي: التعليم المفتوح في جمهورية مصر العربية – ورشة عمل حول التعليم المفتوح – مكتب اليونسكو والإقليمي للتربية في الدول العربية والقاهرة 3-5 أكتوبر سنة .1993

42- طارق عبد الرؤوف عامر: التربية والتعليم المستمر – الأردن – دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع سنة 2006.

43- طارق عبد الرؤوف عامر: التعليم الذاتي مفاهيمه – أسسه – أساليبه – القاهرة الدار العالمية للنشر والتوزيع سنة 2005.

44- طارق عبد المنعم أبو النجا: التعليم عن بعد في جمهورية مصر العربية

"دراسة حالة لبرامج تأهيل معلمي الحلقة الأولي من مرحلة التعليم الأساسي للمستوي الجامعي بكلية التربية – جامعة المنصورة – ماجستير – كلية التربية – جامعة المنصورة سنة 1990.

45- عايدة عباس أبو غريب. عبد العزيز عبد الهادي الطويل: تصور موسع لإعداد نظم التعليم عن بعد في مصر – بحث مقدم إلى المؤتمر القومي لتطوير إعداد المعلم وتدريبه القاهرة – 19-24 أكتوبر سنة 1996.

46- عبد الجواد السيد بكر: إدارة وتنظيم مركز للتعليم عن بعد مجلة كلية التربية بنها، جامعة الزقازيق أكتوبر سنة .1991

47- عبد الجواد بكر: قراءات في التعليم عن بعد – الأسكندرية – دار الوفاء سنة 2000.

48- عبد الراضي إبراهيم محمد: التعليم العالي المفتوح – إشكالية المفهومات والتعريفات نفس التوثيق السابق.

49- عبد الراضي إبراهيم محمد: التعليم العالي المفتوح، إشكاليات المفهومات والتعريفات مؤتمر التعليم العالي في الوطن العربي أفاق مستقبلية القاهرة – كلية التربية جامعة عين شمس – مجلد أول 80-10 يوليو 1990.

50- عبد الرحمن بن محمد أبو عمه: التعليم العالي في بريطانيا، مكتب التربية العربي لدول الخليج سنة 2000.

51- عبد العزيز بن عبد الله السنبل: مبادئ وإجراءات ضبط الجودة النوعية في أنظمة التعليم عن بعد – مجلة تعليم الجماهير – تونس – المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ع48 ديسمبر 2006.

52- عبد العزيز بن عبد الله السنبل: مبررات الأخذ بنظام التعليم عن بعد في

الوطن العربي – مجلة التربية قطر ع 137 سنة 1996.

53- عبد العزيز عبد الله السنبل: جامعة وسط أمريكا، نشأتها وسقوطها، مجلة اتحاد الجامعات العربية – عمان – الأمانة العامة لاتحاد الجامعات العربية ديسمبر سنة 1986.

54- عبد الغني عبود: تجربة الجامعة المفتوحة في مصر، في التجارب العربية في مجال الجامعات المفتوحة، دارسة مقارنة، تونس، المنظمة العربية التربية والعلوم الثقافة سنة .1996

55- عبد الله عبد العزيز الهدلق: كيفية الاستفادة من الانترنت في التعليم، مجلة القراءة والمعرفة – الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة- كلية التربية – جامعة عين شمس ع 2 – ديسمبر سنة 2000.

56- عبد الوهاب البرلس: التعليم عن بعد والجامعة المفتوحة – التربية المعاصرة – الإسكندرية ع 9 1988.

57- عفاف على محمود: دراسة مقارنة لأنماط الجامعة المفتوحة في كل من إنجلترا وألمانيا والصين الشعبية، ومدى الإفادة منها في ج.م.ع ماجستير – كلية التربية – عين شمس سنة 1995.

58- علاء الدين يوسف العمري: التعليم عن بعد باستخدام الانترنت، مجلة التربية انظر – ع 143 سنة .1998

59- على إبراهيم الدسوقي: نموذج مقترح للتعليم عن بعد لبعض كليات جامعة الأزهر – مجلة التربية – كلية التربية جامعة الأزهر ع58 أكتوبر سنة 1996.

60- على أحمد مدكور: العولمة والتحديات التربوية – مجلة العلوم التربوية معهد الدراسات التربوية – جامعة القاهرة ع9 سنة .1998

61- الغريب زاهر: الانترنت للتعليم خطوة خطوة، المنصورة، دار الفاء للطباعة والنشر والتوزيع سنة 2000.

62- فاروق حمدي الفار: استخدام التليفزيون التعليمي في إعداد وتدريب المعلمين – مجلة تكنولوجيا التعليم ع12 ديسمبر 1983.

63- فيليت كوميز: أزمة العالم في التعليم من منظور الثمانينات – ترجمة محمد خير حرير وآخرين: الرياض – دار المريخ.

64- المجلس الأعلى للجامعات: التعليم المفتوح في جمهورية مصر العربية مركز بحوث وتطوير التعليم الجامعي سنة 2000.

65- المجلس الأعلي للجامعات: تقرير لجنة دراسة الجامعة المفتوحة والدراسات والآراء التي أثيرت حول الفكرة، مايو 1987.

66- محمد أحمد الرشيد: ملف التعليم الجامعي المفتوح أو التعليم عن بعد، رسالة الخليج العربي، ع 22، سنة 1987.

67- محمد الأحمد الرشيد: التعليم الجامعي المفتوح أو التعليم عن بعد – رسالة الخليج العربي ع 22 سنة 1987.

68- محمد بن شحات الخطيب: دراسة التعليم عن بعد وتطوراته والوضع الراهن في الساحة الدولية – الندوة الدولية للتعليم عن بعد – تونس – المنظمة العربية للتربية والثقافية والعلوم 18-21نوفمبر سنة 1998.

69- محمد سيف الدين فهمي: الأصول الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للتعليم المفتوح في الجامعات – مجلة دراسات في التعليم الجامعي القاهرة عالم الكتب 1993.

70- محمد عمر الطنوبي: المرجع في تعليم الكبار، الاسكندرية، دار المطبوعات الجديدة سنة 1994.

71- محمد محروس اسماعيل: التعليم المفتوح في اقتصاديات التعليم، القاهرة، كتاب الأهرام الاقتصادي، ع 67سبتمبر سنة 1993.

72- محمد محمد عبد الحليم طنطاوي: مشروع الجامعة المصرية للتعليم من بعد – التشخيص ومتطلبات النجاح في ضوء بعض الخبرات المحلية والعالمية – مجلة كلية التربية بالزقازيق ع39- سبتمتبر2001.

73- محمد محمد عنان: الجامعة المفتوحة في بريطانيا، دورية المجالس القومية المتخصصة ع3، القاهرة، مركز المعلومات والوثائق دار الشعب يوليو سنة 1977.

74- محمد محمود الخوالده: دور الجامعات المفتوحة في تجديد نظام التعليم العالي العربي – المجلة العربية لبحوث التعليم العالي ع10ديسمبرسنة 1989.

75- محمد وحيد صيام: التعليم من بعد نموذج للتعليم الذاتي في القرن الحالي- مجلة شئون اجتماعية – الأمارات – جمعية الاجتماعيين ع 69 ربيع سنة 2001.

76- محمود أبو زيد إبراهيم: مؤشرات تقويمية لبرامج التعليم المفتوح في مصر مجلة دراسات في التعليم الجامعي – مركز تطوير التعليم الجامعي، جامعة عين شمس القاهرة، عالم الكتب.

77- مشروع الجامعة العربية المفتوحة: مؤتمر التعليم العالي في الوطن العربي في ضوء متغيرات العصر، جامعة الإمارات العربية المتحدة، كلية التربية، 13-15 ديسمبر سنة .1998

78- مصباح الحاج عيسي، سعاد عبد العزيز فريج: استخدام نظام الفيديو في التعليم بمدارس الكويت، المجلة التربوية – كلية التربية، جامعة الكويت

مجلد 2، ع5 يونيو 1985.

79- معين الحملان: التعليم عن بعد ودره في دعم مؤسسات التعليم العالي في العالم العربي توجيهات مستقبلية – مجلة اتحاد الجامعات العربية يناير سنة 1998.

80- معين الحملان: التعليم عن بعد ودوره في دعم برامج التعليم الجامعي- التربية والتنمية، ع 5 يناير 1994.

81- منير عبد الله حربي: التعليم الجامعي عن بعد في عصر المعلوماتية – أهدافه – خصائصه بين القبول والرفض "دراسة استطلاعية – كلية التربية – جامعة طنطا ع 31 مجلد الأول يونيو سنة 2002

82- ناجح محمد حسن محمود – حسين محمد محمد نور: دور التعليم من بعد في تحسين العملية التعليمية بجامعة الأزهر – مجلة التربية- كلية التربية – جامعة الأزهر ع 108 – ابريل سنة .2002

83- نادية جمال الدين: تعليم الجماهير في مصر ودور الجامعة المفتوحة في تحقيقه، التربية المعاصرة، ع 9 يناير 1988.

84- نبيل نوفل: التعليم عن بعد – ملحق الحلقة الختامية للندوة التي نظمها منتدي الفكر العربي بالتعاون مع جامعة القدس المفتوحة – الأردن- عمان سنة 1976.

85- نجوى جمال الدين: التعليم من بعد – التجربة المصرية – مجلد5 – ع15- مارس 1999.

86- هارك راى: التخطيط التربوي في البلاد الصغيرة، ترجمة جواهر محمد الدبوس، الكويت، مطبوعات جامعة الكويت سنة 1995.

87- يعقوب نشوان: التعليم عن بعد مفهومه وفلسفته وأهدافه وأهميته في

التنميــة ورقــة مقدمــة إلــى مـؤتمر التعلـيم عــن بعــد ودور تكنولوجيــا المعلومات والاتصال والذي نظمته جامعة القدس المفتوحة – عمان إبريل سنة 1999.

ثانيا: المراجع الأجنبية

1- A.S, Knowles: Open and learning, International Encyclopedia of Higher Education, Vol.5, Joss Bass publishers, San Francisco, 1977, p.2117.

2- Abdullah Mohammed Al-Humaidy:"Guidelines for Establishing An open University in the Arab Gulf States". Ph. D. Diss. Abst. Inter, Vol.47, No, 9 March 1987. P. 3325.

3- Boling, C. Jones (2002) How does and online professional development program support teacher change? Ph. D., The Univ. of Southern Mississippi, DAI., Vol.63, No.4, p. 1289-A.

4- Borge Holmberg: distance education, asurvey and Bibliography, London, kogan page, 1977. p. 7.

5- Boxer, M. Kenneth ; Johnson Bernardine (2002): How to build an online learning center. T+ D., Vol. 56, Issue 8, pp. 36-43.

6- Bushweller, Kevin (2002): Report says E- Learning redefining k-12 education. Education Week, Vol. 21, Issue 36, pp.10-14.

7- Carr, Sarah (2001): With national e-University, Britain gets in the online-education game Chronicle of Higher Education, Vol. 47, Issue 49, pp.27-29.

8- Cassisy, G. Noel(2002): Distance Education applicability to foundation studio art courses DA., George Mason Univ. DAI., Vol.63, No. I,P. 10-A.

9- Chowdhury, Nandini (2002): Linking to learn: Policies, programs and

perspectives influencing online teacher professional development. P.h.D., State Univ. of New York at Buffalo, DAI., Vol.63, No.5, P. 1789-A.

10- Collin, Patric et al (2002): E- Learning @ Belgacom. T+D., Vol.56, Issue 8, PP. 54-57.

11- Corrigan, M. Collen (2002) Distance Education and dementia caregivers: A Comparison of three methods. Ph. D., Virginia Commonwealth Univ, DAI., Vol. 63, No. 4, P. 1488-A.

12- David, D. Bibb(2002) Distance education: A model for providing services and bibliographic instruction USDLA, Journal, Vol. 16, No. 9. Retrieved from http://www.Usdla.org/html/journal/SEPO2Issue/index.html.

13- Derek' Rowatree "ADictionary of Education" London Harper, Row, Publishers- 1987.

14- Derek Rowatree: A Dictionary of Education, London, Harper, Row, publishers, 1981. pp.200-201.

15- Desmond Keegan, et al: On Defining distance Education, Distance Education International perspectives, London, Coron Helm, 1985. p 6.

16- Dewey. Democracy and Education N.y Macmillan 1916.

17-Dewey. Experience and Education N.y. Macmillan 1938.

18-Drew: mgdaniel "Distance Education for developing countries. Anexamination of Learners prefer-encesin cuyana (D- A-I) V 49 NO 5 1988 p57.

19-Du,Yun (2002): Developing a Web-based Learning environment-Ph.D., Univ. of Hawaii, DAI., Vol. 63, No.3, P.910-A.

20-Faure: Learning to be the world of education today and tomorrow, unesco. Harrap. London. 1972.

21- Four, Edgar, Learning to Be VNESco, paris 1972.

22- G. Terry page, et al: International Dictionary of Education,m Guildford, London and Worcester, Billing and sons ltd. Kogan page, 1979. p.107

23- Gale, Sarah Fister (2002): Measuring the ROI of E-Learning. Workforce, Vol. 81, Issue 8, PP.74-77.

24- Gee, Donna B, The impact of students preferred Learning style variables in a distanc Education ERIC- NO Ed 358836, U.S.A New mexico 1990.

25- Glaser. Individuals and learning. The new aptitude Educational Research Jun, 1972.

26- Hilts, Paul (2000): Thomson to develop global e-University courses. Publishers Weekly, Vol.247, Issue 49, PP. 16-20.

27- Holmberg B: Status and Trends in Distance Education A Survey and Bibliography, London: Kogan page. 1981.

28- Joh n.p- milsion" Factars affecting faculty attituds to malds distance teaching (D-A-I) Vol48- No 7- 1988 P 1746.

29- Kallen. Horacc. Philosophical issues in Aduit Ed. Spring field, il: Charles C. Thomas. 1962.

30- Keegan, Desmond. T.,: On defining Distance Education in Sewart,

David and others, Distance Education: International Perspectives Croom, London, 1983, p.6.

31- Kekkonen- Moneta, Giovanni B(2002) E- Learning in Hong Kong: Comparing learning outcomes in online multimedia and lecture versions of an introductory computing course. British Journal of Educational Technology, Vol.33, Issue 4, PP.423-434.

32- Lewis, Rogar: What is open Learning, In key Issues in open Learning (An onhology form the journal of open Learning, (1986-1992), London Longman, 1992, PP.12-13.

33- Lideman, Edward C. The meaning of Edult Education: Montreal. Harvest House. 1926.

34- Martin. Feinberg; Roberto, Vinaja (2002) Faculty perceptions of be-national distance education between the U.S and Mexico: An empirical analysis. USDLA Journal, Vol. 16, No.9. Retrieved fromhttp:www.usdla.org/hrml/journal/sep02 Issue/index. Html.

35- Mervin C. Alkin, Encyclopedia of Educational Research, Six Edition, Macmillan Publishing, Company, New York, 1992, p. 333.

36- Murphy, E. Indera(2002) Planning your first internet, Intranet, or Web-based instructional delivery system: A modal for initiating, planning and implementing a trai0ning initiative for adult learners in an online learning community. Ph. D., Capella Univ., DAI., Vol.63, No. 4, P. 1248-A.

37- Pallatto, John (2002): E-Learning makes the grade (Cover story).

Internet World, Vol.8, Issue 9, PP.30-35.

38- Percival, Fred. Ahand Book of Educational Technology kogan page, London 1984.

39- Race, phil "The open learning" Hand book, London kogan paul 1998.

40- Rhetts, the impact of student learning style on curriculum Assignment and performance in plan program of individualized instruction, Educational 1970.

41- Richie, D & Baylor, A "Teaching with Technologly Finding a workable strategy" in tech Trends Vo42- No4, 1997.

42- Rownt Ree.D. A Dictionary of Education, Harper & Raid publishers. London 1981.

43-Shih, Ju- Ling (2002) A study of Web- based higher education courses: An intellectual autobiography. Ed. D., Columbia Univ. Teacher College, DAI., Vol.63, No. 5, P.1801-A.

44- Smith. Curriculum Development and industrial materials. Reviem of Educational Research 1969.

45-The School Technology Authority (2000) Electronic School: Supporting student learning. Retrieved from www.electroinc.school.com.

46-Torsten Husen, et al: The International Encyclopedia of Education, Vol.3, New York, pergamon press, 1985. p. 1432.

47-Trindade, Armando, Rocha., Distance Education for Europe: Terms of Reference for an European Distance Education Structure, Portugal

Univer-sidade Aberta, 1992, p.184.

48-Trotter, Andrew (2002): E- Learning goes to school. Education Week, Vol.21, issue 35, pp.13-17.

49- Unesco Regional office of Education in Asia and the pacific Distance Learning systems and Stractures manual Training- Bank olk 1987.

50- Walker, David (2002): Britain plans a major E- University, with goal of competing globally. Chronicle of Higher Education, Vol. 46, Issue 37,pp.57-59.

51- Weaver, Pete (2002): Preventing E-Learning failure T+D., Vol. 56, Issue 8, PP. 45-51.

52- Wood k: Audio- Visual media and Technologies at the service of distance Education programme on learner use media, papar V 15 instructional Technology 1991.